(ISSUE No. 1331) 22 -28/12/ 1998 (Year 29)

(١٣٣١) ١ ـ ٤ رمضان ١٤١٩هـ / ٢٢ ـ ٢٨ ديسمبر ١٩٩٨م (السنة ٢٩)



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

سقطت الصواريخ ولم يسقط صدام

ثعلب الصحراء ضل طريقه في العراق

الأزمة الآسيوية تدق أبواب الصين

هل تنهار مملكة بني الأصفر؟

الحاخام عوفاديا: على كلينتون أن يقبل أرجل اليهود

«شفقة المستعمر» مزقت الصومال

مسابقة الأقصى المبارك.. وهديتك داخل العدد

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣ ريالا ـ لبنان ٢٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 50 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - U

زيت الحبة السوداء

حبة البركة (الطبيعية)

غذاء .. ووقاية من الأمراض

منتج طبيعي
قمة الجودة
صافي ١٠٠٪

نبتة
الحبة
السوداء

ثبت علمياً
أن الضوء يعمل على تأكسد
وتزرنخ زيت الحبة السوداء .
لذا تمت التعبئة في زجاج باللون
البني الغامق حسب توجيه
هيئة المواصفات .

- مستخلص من الحبة السوداء الحبشية الطبيعية والمتميزة .
- إستخلاص الزيت وتنقيته وتعبئته تتم آليا وبتقنية حديثة .
- لا يتم تحميص الحبة السوداء، ونستخدم في إستخلاص الزيت طريقة العصر وليس الطرق الكيميائية، أما التنقية فتتم بطريقة الضغط البارد وليس التكرير، الشئ الذي يجعل الزيت محتفظاً بكل خواصه الطبيعية بما في ذلك مكوناته الفعالة .
- لا تتم إضافة أي مواد كيميائية أو حافظة أو مواد ملونة أو منكهات أو غيرها .

زيت الحبة السوداء معروف تماماً منذ القدم بفوائده الصحية والغذائية المتعددة، إضافة إلى ما تم إكتشافه مؤخراً بواسطة الدراسات والبحوث العلمية الحديثة . ويمكن إستعماله بمقدار معلقة صغيرة (٥ مل) يومياً مع العسل أو الحليب أو اللبن أو الزبادي أو يخلط مع المأكولات أو المشروبات المختلفة ساخنة أو باردة .

متوفر الآن في جميع الأسواق



مصنع الحصان للزيوت النباتية - ترخيص صناعي ١٠٦٧/ص
المملكة العربية السعودية/ الرياض ١١٤٩٩ ص . ب ٤٠٠٢٧
تلفون ٤٤٧٠٦٣١ - ٤٤٦٠٨٥٥ - فاكس ٤٤٨٤٠٨٨/٠٠٩٦٦١



قطار الإفطار

ينتظرك في (٣٠) يوماً فقط
ويقف في (٤٠) محطة حول العالم هذا العام

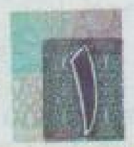
مشروع إفطار الصائم

قال رسول الله ﷺ :

﴿ أحب الناس إلى الله أنفعهم ،
وأحب الأعمال إليه عز وجل
سرور تدخله على مسلم
أو تكشف عنه كربة
أو تقضي عنه ديناً
أو تطرد عنه جوعا



نصف دينار
قيمة وجبة إفطار الفرد



دينار واحد
قيمة وجبة إفطار العائلة
من المواد الغذائية العينية

لاستلام التبرعات أو الإستفسار :

خدمة المتبرعين : ٣ ٤٨٤ ٤٨٤
المندوب السريع : ٨١ ٨١ ٩٢٨
الرئيسي : ٢٥ ١٨٠ ٢٤
فرع العاصمة : ٧ ٤٨٤ ٦/٤٨٤ ١٠١ ٤٨٤
فرع الأحمدي : ٨٠/١ ٤٤ ٣٩٦
مكتب الصباحية : ٣٣ ١٠٠ ٣٦
فرع الفروانية : ٣٣ ٨٨ ٤٤/٤٨٩ ٨٨ ٤٨٩
فرع الجهراء : ٣٣ ٩٨ ٤٤/٤٥٥ ٩٨ ٤٥٥



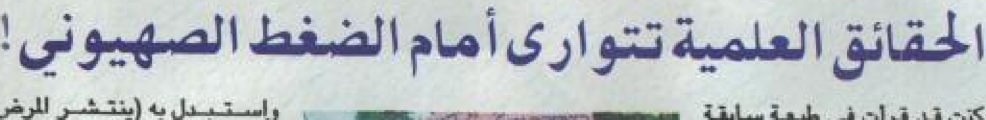
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
معاً .. لا يعود السائل إلى السؤال



رأي القارئ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾.

(البقرة)



الحقائق العلمية تتوارى أمام الضغط الصهيوني!

كنت قد قرأت في طبعة سابقة للمرجع الطبي الأمريكي المعروف (هاريسون) صادرة عام ١٩٩٠م عن المرض CJD وهو مرض يعتقد أن بعض حالاته قد نتجت عن أكل لحوم الأبقار المصابة بجنون البقر، وكان فيما كتب عن هذا المرض في هذا المرجع أنه منتشر بين الإسرائيليين، وذلك بسبب عادتهم أكل وجبة مكونة من عيون الأغنام.

ومع أن إصابة أي شعب من الشعوب أو جنس من الأجناس بمرض ما ليس مدعاة للتحقير أو التمييز العنصري، خاصة إذا كانت أسباب المرض غير مهينة أو مستحقرة، كما هو الحال في مرض الإيدز، فلقد لفت نظري عندما كنت أراجع عن ذات المرض في طبعة حديثة لذات المرجع صادرة عام ١٩٩٨م، أنه حذف من هذه الطبعة كل ما يتعلق بالإسرائيليين أو عادتهم بخصوص هذا المرض، واستبدل به (ينتشر المرض أي CJD في أنحاء متفرقة من العالم أكثرها بروزاً أجزاء من ليبيا وشمال إفريقيا وسلوفاكيا).



وهذا ليس دليلاً جديداً على النفوذ القوي لليهود والصهيونية في الأوساط الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، أو على التكلف الشديد في محاباة اليهود والخوف من تهمة معاداة السامية لدى المجتمع الغربي، فهذا لايحتاج إلى برهان، ولكنه يدل على عمق هذا النفوذ ودقته وشموليته بحيث يعم كل مجالات الحياة الغربية كبيرها وصغيرها، ولو كان ذلك على حساب المعلومة العلمية المطلوبة في سطور الكتب المتخصصة الحريصة على الدقة والنزاهة والأمانة.■

د. أحمد عبدالرحمن. طبيب وجراح عظمية

جوتونبرج. السويد

صناعة القوة

أنا طالب أدرس الهندسة بإحدى جامعات روسيا، أرى صعوبة في جهاد النفس في بلد تعج بالمحرمات، وما أصعب أن نجد إخواناً لنا يؤنسون وحدتنا ويخففون من وطأة الغربة الثقيلة علينا.

ولايخفى عليكم ما تتعرض له أمتنا من التهميش والإذلال ومايتعرض له ديننا من محاولات للتشكيك أو التغييب من الساحة، بما يتعرض له من هجمات حاقدة عميلة، وهذا الوضع يملي علينا التضامن والحزم وترك كل المهاترات الجانبية، فالإسلام يُضرب في الصميم ويتعرض لحرب منظمة تقف وراءها عقول وأموال كثيرة.

فهناك مدن وأقطار كانت منارات للإسلام، أصبح الإسلام فيها الآن تهمة يعاقب عليها بالسجن وربما الموت في بعض الأحيان، انظروا ما وصل إليه حال شبابنا رجال الغد وعماد الأمة.

ثم إن الإنسان بمفرده لايمكنه إصلاح العالم، ولكن اجتماعنا على كلمة الله ونصرة دينه يصنع منا قوة يحسب لها ألف حساب.■

عبدالله محمد العزعوزي

روسيا

الفن بين الثابت والمتحول

بصفتي واحداً من الذين ينتمون إلى مجال الفن أرى أن الواقع يتغير، فبعدما كانت الأعراس والحفلات مجمع أهل المجون والخمر والرقص الفاحش أصبحنا نرى حلقات المساجد يتلألأ نورها في احتفالاتنا وهي تطرب مسامعنا بالكلمة الطيبة وتهذب أطفالنا باللحن الجميل وتملأ بيوتنا مواعظ وتذكرة، إن الزمان الذي جعل شيوخنا يقبلون بمكبر الصوت وآلة التسجيل كأدوات يمكن تسخيرها في الخير يمكن أن يدفعهم للقبول بالفن الأصيل الخالي من أدوات الإثارة وكلمات الفحش كوسيلة يمكن تسخيرها والاستفادة منها في مجال الدعوة ونشر الإسلام لاسيما بعدما تعددت وسائل الأعداء في محاربة هذا الدين.■

منير أحمد أنجيمي (المغربي)

خميس مشيط. السعودية

سلام الضعفاء

أشكر الأخت الفاضلة هدى الدهيشي التي كتبت عن الجهاد في سبيل الله لتؤكد بذلك على الدور المطلوب من المرأة المسلمة في مواجهة التحديات التي تستهدف حصوننا من داخلها، وأبشر أمة فيها أمثال هؤلاء الأمهات الغيورات بأن النصر قادم - بإذن الله. ثم إن المتتبع لحركة التاريخ، ولسنن المغالبة، ولهدي النبوة، يعلم علم اليقين أن الحرية لاتوهب ولاتهدى أبداً.. إنما تنتزع انتزاعاً. كما أن السلام الواقعي سلام للأقوياء، لأنه سلام يرتكز على قاعدة توازن القوى، أما الضعفاء، فمكانهم الطبيعي هو المقاعد الخلفية.■

محمد عمر حسين. الكويت

أُكلت يوم أُكلَتُ الثور الأبيض

تعليقاً على ما جاء في العدد ١٣٢٤ من المجتمع ضمن زاوية «في مجرى الأحداث» تحت عنوان «سكّين واي بلانتيشن» فقد تذكرت القصة المشهورة للثيران الثلاثة الأحمر، والأسود، والأبيض الذين كانوا يعيشون في وئام ومحبة، ولكن استطاع ذئب أن يبث الفرقة والشقاق والنزاع بينهم، حتى تآمر بعضهم على بعض وتواطؤوا مع الذئب وتخلوا عن وحدتهم فالتهم الذئب واحداً تلو الآخر، وهذه القصة تتكرر الآن ولكن مع الأسف بدلاً من أن يكون الذئب هو الصهاينة، نجد الذئب اليوم هو السلطة الفلسطينية التي أصبحت أداة هينة لينة في يد الصهاينة.■

محمد هزاع. قارا. سكاكا الجوف. السعودية

الأقصى الأسير

الأقصى الآن يئن من ظلم اليهود ويشكو إلى الله ضعف المسلمين، وتبذل المحاولات لهدمه بشق الأنفاق تحته وتهويد القدس تمهيداً لبناء الهيكل المزعوم مكانه.

فهل سيأتي الرجل الذي يجمع شتات الأمة ويُجَيِّش الجيوش ويرفع راية الإسلام ليسترد الأقصى ويعيده طاهراً مطمئناً كما كان؟ نسأل الله ذلك وعسى أن يكون قريباً.■

محمد أبو زيد. الكويت

أي حُلْم نريد؟!

قرأت عن أوبريت «الحلم العربي» فتعجبت أشد العجب، واستشعرت الحرقة والأسى لهذه الأمة التي يرقص بعض أبنائها على جراحنا ويغنون للحلم العربي، وإذا أمعنت النظر لم تجد إلا الفراغ والتكاسل والتقاعس.... لا حلم ولا أمل!! كما يزعمون.

إننا لسنا بحاجة إلى أغنية أو أوبريت لا يحرك ساكناً في أعدائنا، بل يزيدهم سخرية منا، لأن استعداداتنا انتهت إلى إعداد أغنية نبث من خلالها همومنا ونظهر ضعفنا، في الوقت الذي يميل فيه ميزان القوة لصالحهم، وهم يعملون بدأب لإغراقنا في الملهيات التي تميز حقبة السلام المعشش في مخيلات سائقي الجرافات الإسرائيلية.■

عبدالله الفقير. مكة المكرمة

ماذا نحن فاعلون تجاه التعاون «الهندي-اليهودي» المتصاعد؟

المتتبع لاتفاقات التعاون الهندي - الإسرائيلي يلاحظ أن غالبية العقود الموقعة تنص على تبادل الخبرة والتكنولوجيا لصناعة الأسلحة الفتاكة الاستراتيجية، والكيميائية..

إن قصة هذا التعاون بين الجانبين تعود إلى أول اتفاق علني بينهما في عام ١٩٦٢م قامت بموجبه إسرائيل بإنشاء مفاعل نووي بمنطقة (كالباكام) في وثارابور الهندية مقابل حصولها على المواد الخام لليورانيوم اللازمة لمفاعلاتها النووية.

وفي عام ١٩٨٥م التقى رئيس الوزراء الهندي الراحل راجيف غاندي نظيره الإسرائيلي واجتمعا بالرئيس الأمريكي رونالد ريجان، وطالباه بوقف تزويد باكستان بالطائرات المقاتلة (إف - ١٦).

وفي عام ١٩٩١م تم الاتفاق بين الحكومتين على إرسال ثلاثمائة من رجال المخابرات الإسرائيلية (الموساد) إلى الهند لتدريب الهنود على التحكم في الموقف بكشمير المحتلة.

وفي مايو عام ١٩٩٣م قام نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز بزيارة رسمية للهند، وأجرى مباحثات رسمية للتعاون في المجال العسكري ومجال الأسلحة الفتاكة والاستراتيجية، والاقتصاد والثقافة.

وفي يناير عام ١٩٩٧م زار عايزرا وايزمان - رئيس الكيان الصهيوني - الهند، وأجرى مباحثات رسمية تم بموجبها إمداد إسرائيل للهند بالخبرة لإقامة مصنع لصناعة الطائرات الإسرائيلية في ولاية أندرابراديش الهندية (شرق هضبة الدكن) وتزويد الهند بطائرات لاخشيا الإسرائيلية، وطائرات صغيرة بلا طيار، ومزودة في الوقت نفسه بأجهزة إلكترونية متطورة تستطيع تصوير المواقع الأرضية لتمشيط، وكشف مواقع المجاهدين في كشمير.



وفي ابريل عام ١٩٩٧م ضبطت قوات خفر السواحل السريلانكية اربع حاويات تحمل ثمانية عشر طناً من مادة بنكولفان الفسفور وهي مادة كيميائية خطيرة تستخدم في صناعة غاز الأعصاب، وكانت هذه الحاويات قادمة من بومبي الهند في طريقها إلى حيفا بإسرائيل، حسب بيانات أوراق الشحن المضبوطة من قِبَل السلطات السريلانكية.

وفي العام نفسه نشرت جريدة «هندوستان تايمز» هندية تقريراً يوضح أن إسرائيل عرضت على الهند زيادة التعاون العسكري بينهما في مجال الصناعات العسكرية، وأنظمة الإنذار المبكر «الأواكس» مقابل استخدام إحدى القواعد الجوية في الهند قرب الحدود الباكستانية لاستخدامها ضد باكستان في أوقات الضرورة.

ويوجد الآن ١٥٠ شركة استثمارية إسرائيلية كبيرة في الهند، ويتوقع أن يتضاعف عددها في السنوات المقبلة.. فماذا العرب والمسلمون فاعلون لمواجهة أخطار هذا الحلف الجديد الذي يستهدفهم بالدرجة الأولى؟■

محمود البنغالي
سلهت-بنجلاديش

تناقضات في اليوم العالمي لمكافحة الإيدز

الحملة العالمية لمكافحة الإيدز شارك فيها جميع دول العالم، والناظر لحال دولنا الإسلامية من تلك الحملة يسترعي انتباهه التناقض البيِّن لأننا تبنينا النظرة الغربية البحتة في مكافحتهم لهذا الغرض فالغربيون عندما يتحدثون عن مرض الإيدز يذكرون أن من أهم أسباب انتشاره العلاقات الجنسية المتعددة، لكنهم يعتبرون تعدد العلاقات أمراً طبيعياً، وهذا ليس بمستغرب أو مستنكر عندهم.

ونحن للأسف الشديد ننقل النظرة نفسها ونفرغ القضية من بعدها الإسلامي، وهذا يؤدي على المدى البعيد إلى زيادة المرض عندنا، لأنه عندما نكافح هذا المرض بهذه الطريقة الغربية الغربية سوف يتربى النشء عندنا على الاستهانة بالمحرمات بسبب ما شاهدوه وسمعوه من مختلف الوسائل الإعلامية والتربوية، فيكونون قريبين من الوقوع في الزنى ومن ثم الإصابة بالمرض.

ونحن نعلم أن السبب الرئيس في انتشار هذا الوباء هو الابتعاد عن الإسلام، وظهور المعاصي والفواحش والإعلان بها، فلقد حذرنا رسولنا عليه الصلاة والسلام أنه ما ظهرت الفاحشة في قوم قط إلا وفشا فيهم الأمراض التي لم تكن في أسلافهم من قبل.

ينبغي أن تكون لنا ذاتيتنا واستقلاليتنا عندما نبني الخطط لمكافحة مرض الإيدز، وأن يكون المنطلق في ذلك القيم الإسلامية الرفيعة، وأن ندرك مخاطر الخطط الرامية لتنشيط السياحة إذا كان من ضمن تلك الخطط جلب الأجنبيات من دول يستفحل فيها وباء الإيدز.

إنه تناقض شنيع أن نشترك في مكافحة الإيدز ثم نجلب مزيداً من الأجنبيات اللاتي يسهمن بإنشاء أوكار رسمية لنشر هذا المرض■

عصام نظام-البحرين

استقلالية القرار

لايختلف اثنان أن من مصلحة الأمة أن يكون لها اقتصاد قوي يستطيع ابناؤها من خلاله أن يحققوا الكفاية دون الحاجة إلى الآخرين، ومن ثم يقومون بتوصيل رسالتهم النبيلة إلى العالم أجمع دون أن ينشغلوا طويلاً بتحصيل لقمة العيش، وكذلك في الجانب الأمني، فلابد للأمة إن أرادت لنفسها الكرامة أن تجعل من نفسها قوة كي لاتُستهدف من الداني والقاصي.

كما أنه لابد للاقتصاد من أمن يحميه، وذلك لا يتحقق إلا بتسخير مقدرات الأمة وتفجير الطاقة المكبوتة، وإزالة العوائق المستحدثة.

إن القرار لايكون فعالاً إلا إذا خرج من قيود الذل والضعف، ولكن كيف تستقل الأمة بقرارها وغذاؤها وكسوتها وسلاحها ومقومات وجودها بيد عدوها؟■

فؤاد حسن الشعيبي-اليمن

ردود خاصة

● **الأخ: بن عيسى السعيد - بريد مزلوف - ولاية سطيف 19130 الجزائر رقم الهاتف بواسطة ساعد بن عيسى (05) 85-06.15:** يسرنا نشر ندائك إلى القراء الكرام وهو كما جاء في رسالتك «شاب مسلم يرغب في إتمام دراسته العليا بإحدى الجامعات الأجنبية وحاصل على ليسانس في علوم التربية وسنة رابعة ماجستير «علم النفس التربوي» جامعة الجزائر». ونحن نرجو أن يجد نداؤك صداه في نفوس قرائنا الأعزاء.

● **الأخ: ناصر سليمان محمد العنزي - بدون عنوان:** وصلت رسالتك لكنها غير واضحة - نرجو إرسالها ثانية بصورة تمكننا من قراءتها بسهولة ويسر.

● **الأخ: جمال يوسف - الكويت:** قرأت رسالتك لكني اتساءل إن كانت هي قصيدة شعر ام تحليل إخباري أم عناوين عريضة لدراسة سياسية نرجو أن تعيد الكتابة إلينا مع التركيز والوضوح.

● **الأخ: عبدالقادر عبدالله عمر سياد - مقديشو - الصومال:** نحن نود وصول المجلة إلى كل قارئ في شتى البلاد (ولو كان بأيدينا لذللنا العوائق والعقبات التي تحول دون ذلك■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، وتفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٣١ السنة (٢٩)

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت:
URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail. com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

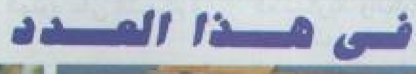
ليس لهم عهد ولا ذمة

سلمت السلطة الفلسطينية اخر ورقة في يدها بحشدها لأكبر عدد ممكن من الشخصيات الفلسطينية الموالية لها للموافقة على إلغاء بعض بنود الميثاق الوطني التي تنادي بتحرير كامل ارض فلسطين من البحر إلى النهر.

ووقف هؤلاء الأشخاص الذين تجاوزت معظمهم الأحداث ولم يعد لهم دور مؤثر في القضية الفلسطينية ولا رصيد مهم عند الشعب الفلسطيني، وقفوا في حضور الرئيس الأمريكي ليصفقوا للتدليل على موافقتهم على التسليم باستمرار الاحتلال الصهيوني، وإلغاء الجهاد المشروع لتحرير الأرض المغتصبة.

وبالرغم من هذه التنازلات الصعبة التي قدمتها السلطة الفلسطينية - وربما بسببها - فقد كان رد الفعل الصهيوني مغالياً في الغطرسة والتعنت، وفرض الشروط، فقد اكد رئيس الوزراء الصهيوني أن ما تم ليس كافياً، ودعا الفلسطينيين إلى تقديم المزيد من أجل ما أسماه منع التحريض على العنف، وقال إنه لن يعطي الفلسطينيين جائزة على ما فعلوا، ولم يقدم نتنياهو اي تعهد لتنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب من الضفة الغربية حسب ما جاء في اتفاق واي ريفر، كما امتنع الصهاينة عن الإفراج عن السجناء السياسيين، وتعهد السفاح إرييل شارون وزير الخارجية بالا يرى أبناء السجناء اباءهم طوال حياتهم.

ماذا تنتظر السلطة الفلسطينية بعد ذلك من العدو؟ وماذا تتوقع من الولايات المتحدة التي لم يستطع رئيسها إنفاذ ما وقع عليه في واي ريفر؟ متى تدرك السلطة فداحة الجرم الذي ارتكبته بحق شعبها وتعود لتصحح مسارها؟■



في هذا العدد



المساعدات الأجنبية للصومال تزيد في تمزيقه
ص (٤٠)



إسلاميو اندونيسيا بين قيادة التغيير وقطف الثمار ص (٤٤)

١٠ مشروع متكامل لدعم الأخلاق تهديه «الإصلاح» إلى الكويت

٢٢ أفرجوا عن الشيخ أحمد ياسين

٢٤ هل تنهار مملكة بني الأصفر تحت وطأة الأزمة الآسيوية؟ ملف العدد

٣٦ عرفات يخشى إعلان منظمة بديلة لمنظمة التحرير

٣٨ لبنان: دولة ما بعد الحريري

٤١ المسلمون في غانا يصوتون للحزب الحاكم

٤٥ الأحزاب المصرية: الحيا[ة] السياسية راكدة

٤٦ القبلية والدولة والشعوبي[ة] الجديدة

٤٩ جماعة التأصيل: انظر أمام[ك] في ثقة

٥٠ مسابقة الأقصى المبارك

٥٢ رمضان: لوحة تربوية في سو[رة] البقرة

٦٢ الصوم يعالج الكذب المرضي وصنف واحد على الإفطار يكفي

وقف الرحماء

مشروع الرحمة الدائمة

250 د.ك

مؤسس الجمعية المرحوم
الشيخ عبدالله النوري



رئيس المشروع
فضيلة الشيخ خالد المذكور

وقفية الرحمة	وقفية الرحمة	وقفية الرحمة	وقفية الرحمة	وقفية الرحمة	وقفية الرحمة
لخدمة القرآن الكريم	لحفر الآبار	للمساجد	للتعليم والتأهيل	للمراكز الطبية	لرعاية الأيتام
يأتي شفيعاً لأصحابه يوم القيامة	أفضل الصدقة سقيا الماء	بيت في الجنة	إن الله وملائكته ليصلون على معلم الناس الخير	داووا مرضاكم بالصدقة	رفقة المصطفى ﷺ







أجر الوقف يدوم إلى يوم القدوم

خدمة الإتصال المباشر 80 24 44

يمكنك التبرع دفعة واحدة أو على عشر دفعات.

وقفية الرحماء الأبرار
وقفية يعود خيرها لك ولوالديك

وقف الرحماء ٢٥٠ د.ك.
وقف الرحماء الأوفياء ١٥٠٠ د.ك.

جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية - مجمع الأوقاف - برج ١٧ - الدور العاشر - فاكس : ٢٤٦٥٩١٥ - مندوب الرحمة : ٩٢٤٦١٣٣ - ٩٠٠٣٤٠٧

رأي المجتمع

رمضان والأمة الموعودة بالنصر

تأتي إشراقات رمضان كل عام، فتهفو إليها النفس المؤمنة، وتشرئب وتتسامى، بعد قتامة وغفوة، وتهاجر وقسوة، وكأنها معه على ميعاد، ولنفحاته على شوق، تماماً كما كانت البشرية في سالف عهدها معه على موعد، وإلى فجره وهداه على لقاء، لإنقاذ البشرية المعذبة، وردها إلى موازين القسط وليرسم لها معالم الطريق، لحفظ الجوارح الظاهرة، والقوى الباطنة، ويهتف بها داعياً أن تعيش البشرية مستجيبة لأصدق الحديث، وأسمى الآيات، مذعنة لنداء الفطرة، مدركة لصوت الحكمة، متلقية لأسمى التجليات، وأصدق الإلهامات، وموازنة بين متطلبات الجسد، وضرورات الروح.

يأتي رمضان بأسراره الباهرة، وحكمه الغالية، ونفحاته العذبة، وعطائه الدائم، ينتهي الزمان ولا تنتهي عجائبه، وتنقضي الأيام ولا تفنى غرائبه، وكان وحيه مازال يترقرق في النفوس، يقدم أسراره للعقل، ليستجيش خواطره، ويحرك أفكاره، ويستثير حوافز الهمم، ودوافع التقصي في قوى الإنسان الحيوية، وليحول خط التاريخ دائماً بتحول خط الضمير الإنساني، والذين يعيشون هذه النفحات، ويرتشفون هذه التجليات، هم الذين يصنعون التاريخ، فليس الإنسان هذه الجثة الهامدة، ولا هذا الهيكل الجسدي الفاني الضعيف، وإنما هو البصيرة والفكرة، والهمة والعزم، والقلب والروح الوثابة، والنفس القوية، والغاية الفتية، ورمضان هو الذي يعطي ذلك كله، ولأمر ما نزل فيه القرآن، وبدأت فيه الرسالة، وكان مصدراً للإشعاع، ومعلماً للرقي، ومبعثاً للهمم، فمن أضاعه فقد نفسه، وتنكب طريقه، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يُغفر له»، ومرّ الحسن البصري بقوم يضحكون في رمضان، فقال: «إن الله - عزّ وجلّ - جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، يستبقون فيه لطاعته، فسبق قوم ففازوا، وتخلّف أقوام فخابوا، والعجب كل العجب للضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه السابقون، وخاب فيه المبطلون، أما والله لو كشف الغطاء لاشتغل المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته»، نعم فرمضان ينبوع الخير، فمن طمسه حرمه، ومدرسة الفلاح، فمن تلهّى عنها رسب في الحياة، وهدم في نفسه صوت الحكمة، وأهدر أسمى التجليات، وأصدق الإلهامات.

والصوم تدريب للنفس على الصبر، وللطبع على الانقياد، وللقلب على العزم، وللأمة على بذل الجهد والكفاح، ولأمر ما لم يكن من قبيل المصادفة أن يكون شهر رمضان هو شهر الجهاد والنصر، والكفاح والفوز، ففي السنة الثانية للهجرة كانت غزوة بدر الكبرى في رمضان، وكانت أعظم انتصار، وأحسم معركة، حيث كانت فاصلاً بين الحق والباطل، وفي رمضان من السنة الخامسة، كان استعداد المسلمين لغزوة الخندق، حيث وقعت بعد رمضان، وفي رمضان من هذا العام، وجهت السرايا لهدم الأصنام، وفي رمضان من السنة الثامنة، تم فتح مكة، واستسلم سادتها بعد طول عداوة وعناد، ودخلوا في دين الله أفواجاً، وتهاوت الأصنام، وفي رمضان من السنة التاسعة، كانت غزوة تبوك بكل ما فيها من دروس وعِبَر، وفي رمضان من العام العاشر، كانت سرية اليمن.

وفي رمضان من عام ثلاثة وخمسين، تم فتح العرب لرودس، وفي رمضان عام ٩٢هـ انتصر القائد المسلم طارق بن زياد على رودريك في معركة فاصلة، واستقر المسلمون في الأندلس زهاء ثمانية قرون، نشروا فيها الحضارة والهداية.

وفي رمضان عام ٥٨٤هـ أحرز البطل صلاح الدين، انتصارات كبيرة على الصليبيين حتى استخلص منهم معظم البلاد التي كانوا قد استولوا عليها، وحينما طلب منه أصحابه أن يستريح من الجهاد في شهر الصوم، قال: إن الصوم أعون على النصر، وليس صارفاً عنه، وأصرّ على أن تدور المعركة الرهيبة في رمضان، وواصل زحفه حتى استولى على قلعة صفد في منتصف رمضان، وهي أعظم معاقل الصليبيين، وفي رمضان عام ٦٥٨هـ، هزم المسلمون جنود التتار في عين جالوت، وسحقوا زحفهم الهمجي، الذي كان يستهدف القضاء على الأمة الإسلامية، وفي العصر الحديث، وفي العاشر من رمضان، ذاق المسلمون في تاريخهم الحديث، أكبر نصر لهم على اليهود في عام ١٩٧٣م، فليس عجباً أن ينتصر المسلمون في رمضان، وإنما العجب ألا يُنصروا، وليس عجباً أن يتم للمسلمين النصر والفوز وهم في رحاب الله، وفي شهر القرآن، لأن من كان مع الله كان الله معه، ومن حفظ حدود الله حفظه الله، ومن سأل الله، وجده تجاهه، ومن استعان بالله أعانه الله.

وسيظل رمضان على مدى الأيام، باعث الهمم، ومجدد العزمات، ومربي الرجال، ومجيش الأمة ضد أعدائها، وسيظل مجدد الهوية، ودافع الشخصية المسلمة، وقائد الأمة إلى النصر على الهزائم النفسية والحربية، ويستحيل على أمة يبعثها رمضان كل عام ويحييها القرآن كل سنة، أن تتضعضع لها عزيمة، أو يذهب لها ريح، أو يندثر لها ذكر، ولن يستطيع أحد أن يجفف ينابيع رمضان، لأنه قدر هذه الأمة، وروحها، وجسدها، أو يحول بين المسلمين وبين ذكرياته، وانتصاراته، وإشراقاته الهادرة.

هذه الأمة تحمل قوتها بين جنباتها، ونصرها في قلوبها، وجهادها في شهورها وأيامها، ورمضانها، وقرآنها، وتراثها، فهي إذن الأمة الموعودة بالسيادة، وإن غالبها الأعداء طويلاً، ووعد الله لها لن يتخلف، وصدق الله:

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ (النور: ٥٥).

ولكن الذي يجب أن نحرص عليه أن نكون لذلك أهلاً، فهل نحب أن نكون، ونعزم على ذلك في رمضان؟ نسأل الله ذلك.■

في أسبوعها السنوي السادس للشريعة الإسلامية

مشروع متكامل لدعم الأخلاق تهديه جمعية «الإصلاح» إلى المجتمع الكويتي

متابعة: عبدالرحمن سعد

اهدت جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى المجتمع الكويتي مشروعاً متكاملاً لدعم قيمه الأخلاقية، وذلك في ختام أسبوعها السادس للشريعة الإسلامية الذي عقدته هذا العام تحت عنوان «المحافظة على القيم الأخلاقية في المجتمع الكويتي» يوم الأربعاء الماضي.

تحددت ملامح المشروع، وتبلورت قسماته في التوصيات النهائية للأسبوع التي جاءت حصيلة لأربع جلسات من النقاش المتفاعل، على مدى ثلاثة أيام، وشارك فيها قرابة ٢٥ محاضراً ما بين نائب برلمان، ومسؤول بالحكومة، أو الجمعيات الأهلية، وشخصية عامة، وعالم دين، وأستاذ جامعة فضلاً عن الحضور من المواطنين.

توزعت محاور المشروع الإصلاحي على ستة مستويات شملتها التوصيات، وأولها على المستوى العام، وأكدت فيه الجمعية مجموعة من المبادئ: ومنها أن مسؤولية التربية للناشئ تقع على الأسرة والمجتمع مع أهمية رعاية الأسرة لأبنائها، وتكامل عطائها مع المسجد والمدرسة والمجتمع فيما يتعلق ببناء الشخصية الإسلامية المتزنة المحصنة بالقيم، والمبادئ الإسلامية.

وعلى مستوى مجلس الأمة طالب المشروع بإقرار قانون «هيئة عامة للتوعية والأمن الاجتماعي» يناط بها حماية مكارم الأخلاق الإسلامية والقيم في المجتمع الكويتي، وكذلك ضرورة تعديل المادة الثانية من الدستور بما يوافق الشريعة الإسلامية، وأن تكون الأولوية لمناقشة المشاريع والمقترحات المتعلقة بالأخلاق.

وطالبت التوصيات كذلك بتعديل قانون الجزاء، والمطبوعات والنشر بتجريم كل ما يمس الآداب الإسلامية العامة، ومقومات المجتمع الأخلاقية مع تجريم كل تحسين للمعصية، وإشاعتها فضلاً عن تجريم تواجد رجل وامرأة في مكان خاص مغلق عليهما دون محرم.

وعلى مستوى السلطة التنفيذية أكد المشروع ضرورة الإسراع في أن تُوضع موضع التنفيذ، المشاريع المقدمة من اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وأهمية مبادرة كل مسؤول - حسب مسؤوليته من خلال مؤسسته العامة أو الخاصة - إلى مواجهة أي فساد أخلاقي في البلاد، ومنع التراخيص للحفلات المخالفة لأحكام الشريعة، وأن يكون الوزراء، والوكلاء، والمدراء، وأعضاء السلك العسكري والأمني والدبلوماسي قدوات حسنة للأجيال المتعاقبة في الاستمساك بالقيم والثوابت المستقرة.

وشددت التوصيات على ضرورة أن يكون ميزان اختيار القيادات وفقاً للمعايير الشرعية التزاماً بقوله تعالى: ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾ مع إقامة أجهزة رادعة لمكافحة الفساد، وإغلاق أماكنه.



وطلب المؤتمرون - على مستوى المؤسسات التربوية - بأن ترفع وزارة التربية شعار «التربية الأخلاقية أولاً» مع الاهتمام بإعداد المعلم لتدعيم مسيرة الأخلاق الحميدة، وزيادة نصاب التربية الإسلامية من الحصص في التعليم، بالإضافة إلى إعادة النظر في المناهج وربطها بما يعزز تثبيت الأخلاق والقيم الإسلامية في نفوس الناشئة، والطلاب، ولم يسقط المشروع المؤسسات الإعلامية من اهتمامه، إذ طالبها بالسعي لإيجاد محطة بث عالمية للبرامج والأنشطة الإسلامية، وإعداد وتنفيذ برامج لحث الناس، وتعليمهم السلوك والآداب الإسلامية، مع العمل على تفنيد الشبهات التي قد تُثار ضد شريعة الإسلام، وتوعية الناس بمخاطر المخالفات الشرعية.

طاعة.. ورباط: ومن جهته أكد السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع أن فكرة موضوع الأسبوع جاءت لتأكيد أهمية الاستمساك بالقيم والأخلاق التي أرساها ديننا الحنيف، والتي هي من أعظم القُرَب إلى الله تعالى، وأجل الطاعات، مشيراً إلى أنها تربط المجتمع بصلات وثيقة، وتُعزز وحدته، ليصبح كالجسد الواحد، والبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضاً.

وأضاف المطوع: إننا لانملك إلا الدعاء، والعمل، جاهدين لحث الناس على الاستمساك بالعقيدة والأخلاق، كما لايفوتنا الاستمرار في المناداة بتحكيم شرع الله عز وجل في جميع شؤون الحياة، راجين منه سبحانه أن تتضافر جهود المسؤولين والشعوب لتحقيق هذا الهدف.

وفي الوقت ذاته أعرب خالد عبدالله الزير وكيل وزارة الأوقاف، وممثل السيد أحمد خالد الكليب وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية راعي الحفل - عن سعادته بأن «يجمعني هذا اللقاء الطيب بهذه القيادات المستنيرة التي تعمل بدأب وإخلاص على استمرار الرابطة المتينة للمجتمع الكويتي مشيداً «بإجادة جمعية الإصلاح» اختيار موضوع الساعة لتسليط الضوء عليه، وحوار المتخصصين حوله، وتقديم الحلول العملية التي تضمن لمجتمعنا تحقيق المعادلة الصعبة بين تعميق التواصل مع الحضارة الإنسانية السائدة، والمحافظة على هوية المجتمع وقيمه الإسلامية.

أما الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجن الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - فقد أوضح أن اللجن انتهت بالفعل من إنجازين سوف تقوم برفعهما إل سمو أمير البلاد خلال شهر رمضان الحالي وهما: مشروع النظام التربوي الشامل، ومشرو تعديل قانون الجزاء، وذلك بعد أن انتهت اللجن التشريعية من نظره.

جلسات العمل: وبعد الكلمات الافتتاحي انتظم المشاركون في أربع جلسات عمل كانت الأولى بعنوان: «الانحرافات السلوكية وأخطاره على المجتمع الكويتي: دراسة تحليلية»، وأكد فيه الداعية الشيخ أحمد القطان أن الكويت كانت تحك بالشريعة الإسلامية على مذهب الإمام مالك، وأ الناس كانوا يعيشون بالأخلاق الكريمة في أم واستقرار، إلى أن جاء هذا الزحف الرهيب من الب الإعلامي إلينا بموبقات الأمم، مشدداً على أ «الجريمة طارئة على مجتمعنا، وأنه لاعلاج إزاء سوى بالعودة إلى الدين والأخلاق.

وتحدث في الجلسة كل من: الدكتور بسا الشطي الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الكويت والأستاذ ناصر العمار مدير إدارة رعاية الأحدا بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وعقب عليه الدكتور عادل عبدالله الفلاح وكيل وزارة الأوقا المساعد للشؤون الثقافية والحج.

أما الجلسة الثانية فتناولت «نظام الحسب الإسلامي ومدى وقايته للمجتمع الآمن وحمايت وشارك فيها كل من: الشيخ الدكتور جاسم مهله الياسين الأمين العام للجان الخيرية التابعة لجمعي الإصلاح، والشيخ حامد العلي الأمين العام للحرك السلفية العلمية، وعقَّب على الجلسة المستشار سا البهنساوي، وترأسها الدكتور عبدالعزيز خليف القصار الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الكويت.

وجاءت الجلسة الثالثة تحت عنوان: «مسؤوليا السلطة التشريعية والتنفيذية في حماية المجتمع م التفلت الأخلاقي» وتحدث فيها كل من: النائ مبارك الدويلة، والشيخ أحمد الكوس رئيس لج الكلمة الطيبة بجمعية إحياء التراث، وجاسم الفه رئيس لجنة التوعية الاجتماعية التابعة لجمعي الإصلاح، وعقب عليها كل من: الشيخ عبدالحمي البلالي رئيس لجنة بشائر الخير، والدكتور عاد الخنساء الأستاذ في القانون الدولي العام، وترأ الجلسة الشيخ وسام العثمان.

أما الجلسة الرابعة والأخيرة فقد رأسه وأدارها السيد: محمد البصيري رئيس تحرير مج المجتمع، والأستاذ بالهيئة العامة للتعليم التطبيق وحاضر فيها كل من: د.بشير الرشيدي أستاذ ع النفس التربوي ورئيس مكتب الإنماء الاجتماع وطارق الغانم المحامي: في حين عقب عليها كل م النائب وليد الجري، والدكتور محمد عبدالرز الطبطبائي الأستاذ بكلية الشريعة. ■

هل تود إكتساب المهارات الحديثة في السعادة الزوجية ؟ هل تعاني من مشاكل في حياتك الزوجية أو في تربية أبنائك وترغب في التعرف على الطرق المثالية لحل مشاكلك ؟

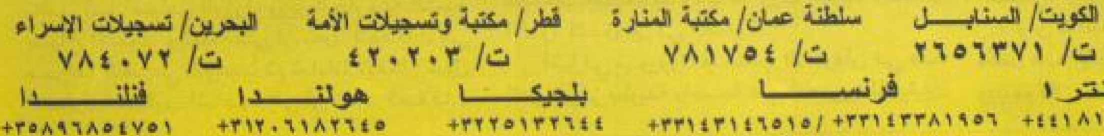
هل تود أن تعيش حياة أسرية مثالية وسعيدة وتكون أبا مثاليا يجيد فن تربية أبنائك ؟ - هل تود تكوين أسرة مترابطة منسجمة يسودها روح المحبة ؟

طريقك للنجاح العائلي

منتجات العائلة السعيدة

دليلك إلى حياة أسرية مستقرة

حي الثغر - شارع بالخشب بجوار مسجد الأمير متعب - ص.ب (١٨٢٩) جدة (٢١٤٤١) - ت/ ٦٨٨٦٤٢٣-٦٨٧١٢٤٧ فاكس/ ٦٣٤٣٤٢٤
الرياض/ ٤٥٨٢٠٤٨ الدمام/ ٨٤١٠٩٨١ الجنوب/ ٢٢٩٢٢٤٢ - موقعنا على الإنترنت www.daralbalagh.com
البريد الإلكتروني: E-mail: info@daralbalagh.com



وزير الخارجية السوداني لـ المجتمع :

أطراف مختلفة لا تريد نجاح مبادرات إنهاء قضية الأسرى

الدور الذي يلعبه السودان في القضية ينبع من التزام أخوي تجاه الكويت

الخرطوم: محمد سالم الصوفي

قال وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل: إن هناك عناصر مختلفة لا تريد النجاح لمبادرات إنهاء قضية الأسرى الكويتيين، ووصف الدكتور مصطفى في حديث لـ المجتمع الدور الذي تلعبه بلاده في قضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين بانه ينبع من الالتزام الأخوي تجاه قضية إنسانية.

واوضح أن موقف السودان في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي عقدت أخيراً كان واضحاً في المطالبة ببذل جهود إقليمية ودولية لحل هذه القضية التي تمثل عائقاً في وجه روح التعاون والتضامن بين البلاد العربية..

وهذا نص الحوار...

● العلاقات بين الكويت والسودان شهدت تطوراً مهماً بعد الحملة الإغاثية الرسمية والشعبية التي قام بها الكويتيون اخيراً إبان تعرض السودان للسيول والفيضانات، هل هذا المنعطف يدخل في إطار أجندة العلاقات التي تم الاتفاق عليها خلال زياراتكم السابقة للكويت؟

○ الأصل في العلاقات السودانية - الكويتية أن تكون اخوية وعلاقات أشقاء، وترسخت في الماضي عبر التعاون الذي كان مستمراً بين البلدين، وعبر الدعم الذي قدمته الكويت للسودان، وكان ذلك في إطار مشاريع استثمارية أو عبر جمعيات النفع العام في جنوب السودان وفي غربه وشرقه.. الحكومة والجمعيات الطوعية الكويتية كان لها دور مشهود في دعم العمل الخيري في السودان.

وهذا الدور ليس فقط مرتبطاً بالسودان، إنما هو جزء من الدور الذي تلعبه الكويت على مستوى العالم وفي إفريقيا.

زياراتي للكويت كانت مهمة لمراجعة وتصحيح ما يسمى بـ«المواقف» وسلمت في تلك الزيارة رسالة خطية من الرئيس البشير لأخيه سمو أمير الكويت عكست رغبة صادقة من السودان لعودة العلاقات إلى وضعها الطبيعي، وكذلك التقيت سمو ولي العهد، ووضحت ما يجب توضيحه، وصححت ما يجب تصحيحه، وكانت لي لقاءات مع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد، واتفقنا على أن تعود العلاقات إلى مجراها الطبيعي تدريجياً ثم تبادلنا الأفكار حول الخطوات المطلوب اتباعها إلى أن تعود العلاقات بشكل كامل، وأعتقد أن المبادرة الكريمة من أمير الكويت بإرساله مساعدات إنسانية إلى السودان تؤكد عمق العلاقات، وأن الأصل أنها علاقات أخوة وتعاون.



د. مصطفى عثمان

● خلال زيارتكم الأخيرة للكويت تحدثتم عن جهود تبذلونها في قضية الأسرى الكويتيين كما أشرتم إلى ذلك في خطابكم أمام الأمم المتحدة وزرتم العراق أخيراً، فهل هناك جديد بخصوص هذه الجهود؟

○ دورنا في قضية الأسرى يمكن أن نقسمه إلى ثلاث مراحل، وقبل أن نبدأ بالحديث عنها فإن الدور الذي نلعبه في هذه القضية إنما ينبع من التزام أخوي تجاه قضية إنسانية ولم نرد أبداً أن تكون هناك مكافأة لهذا الدور الذي قمنا به، وبدأت الجهود في الوقت الذي لم يكن فيه أصلاً اتصال بيننا وبين الحكومة الكويتية وبالتحديد بعد عودة الحكومة الشرعية للكويت، فنحن بذلنا مساعي في قضية الأسرى في ذلك الوقت وكانت العلاقات مقطوعة تماماً.

زرتُ العراق ثلاث مرات، ونقلت رسائل من الرئيس البشير للرئيس العراقي، وتحدثنا في ذلك الوقت عن موضوع الأسرى، ودخلنا في تفاصيل القضية، والتقيت المسؤولين في العراق، لكن حينما شعرنا أن الموضوع قد تطور، وأن العلاقات الرسمية بيننا وبين الحكومة الكويتية لم تكن تسمح بأن نتصل بهم، في ذلك الوقت قمنا بالتنسيق مع أمين عام الجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد وحينما زرت الكويت وضعت الإخوة المسؤولين في الصورة.

اما في نيويورك فخطاب السودان في هذه الدورة ركز بطريقة واضحة على الأسرى الكويتيين لأننا نعتقد انها قضية أساسية لعودة التضامن والوفاق العربيين، لذلك تحدثنا عن الأسرى وقلنا إنه لابد من بذل جهود إقليمية ودولية لمعالجة الموضوع حتى تعود روح التعاون إلى المنطقة ونبدأ مرحلة جديدة بعد معالجة الملفات التي يجب معالجتها وجزء منها الآن في الأمم المتحدة.

بالإضافة إلى ذلك نحن من خلال المنظمات الدولية والإقليمية عبرنا بصراحة ووضوح عن أهمية معالجة موضوع الأسرى.

تبقى المرحلة الثالثة وهي تتعلق بالدور المطلوب لمعالجة هذه القضية والحديث في هذا الدور في تقديرنا يجب أن يكون مختصراً جداً، لأننا حينما بدأنا المرحلة الأولى كنا حريصين على الا يخرج الأمر عن نطاق السرية حتى لا يجهض دورنا فهناك عناصر مختلفة لا تريد لمثل هذه المبادرات أن تنجح، لذلك يظل دورنا في المرحلة الثالثة هو معالجة هذه القضية لمعرفة مصير الأسرى.

هذه مسألة مهمة، ونعتقد أن المرحلة تحتاج إلى نوع من الهدوء والسرية والاتصالات طالما أن قنوات الاتصال بيننا وبين الحكومة الكويتية الآن مفتوحة.

● هل يعني ذلك أن السودان لديه جهود جديدة متعلقة بالامر وهل ينسق جهوده مع الكويت؟

○ جهودنا المبذولة ننقلها إلى الحكومة الكويتية، ولكن إذا كانت لدينا ملاحظات أو رأي ننقله أيضاً إلى الجانب العراقي، لكننا لا نريد لهذه القضية أن تكون سياسية.

● سفارتكم في الكويت بدات تمارس جزءاً من انشطتها فمتى تعود العلاقات وهل سترتفع إلى التمثيل الدبلوماسي؟

اتفقنا على بدء النشاط في سفارة السودان في الكويت، وتركنا للإخوة في وزارة الخارجية الكويتية والحكومة تحديد الوقت الذي يرونه مناسباً لرفع درجة التمثيل الدبلوماسي إلى مستوى سفير، ومعروف ايضاً أن سفارة الكويت في الخرطوم لم تغلق أصلاً فهناك قائم بالأعمال يمارس نشاطه بحرية تامة.

وليس لدينا اعتراض في أن تعود العلاقات إلى وضعها الطبيعي على المستوى الدبلوماسي ولمست من وزارة الخارجية الكويتية ومن الشيخ صباح اهتمامهم بعودة العلاقات إلى وضعها الطبيعي.

ومن جانبنا فإننا نامل أن تعود العلاقات وأن تكمل هذه الإجراءات بالجهود المشتركة بيننا وبينهم■

دعوة إلى الجنة

من الأرض المباركة وما حولها

إرحم ترحم

دعم مراكز تحفيظ القرآن الكريم — قيمة السهم 10 د.ك

دورات تأهيلية — قيمة السهم 15 د.ك

رعاية صحية — قيمة السهم 15 د.ك

حفر الآبار — قيمة السهم 15 د.ك

مشاريع إنتاجية — قيمة السهم 20 د.ك

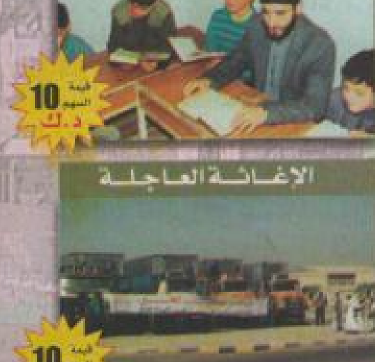
كفالة حافظ القرآن الكريم — قيمة السهم 5 د.ك

نصرة الأقصى .. وأرض المسرى



رعاية المعوقين — قيمة السهم 10 د.ك

كفالة طالب العلم — قيمة السهم 15 د.ك



كفالة داعية — قيمة السهم 10 د.ك

كسوة اليتيم — قيمة السهم 10 د.ك



عيدية اليتيم — قيمة السهم 5 د.ك

الإغاثة العاجلة — قيمة السهم 10 د.ك

مكتب بلاد الشام

نصرة الأقصى .. وأرض المسرى

رقم الحساب: جاري ٨/ ١٣٠٠ بيت التمويل - فرع حولي

الخط الساخن: 2401977 ■ خدمة المندوب: 9272958 - 9102047

■ النشاط النسائي: 5317436 ■ خيطان: 4763393 ■ الصليبخات: 4870242 ■ الفيحاء: 2531315

■ الصباحية: 3613071 ■ الرقة: 3942620 ■ القادسية: 2531390 ■ القرين: 5528175

■ صباح السالم: 5519009 ■ الروضة: 2545022 ■ الأندلس: 4899761

■ مجمع السنابل 2560184 / 2526264 / 2529955 داخلي: 500

في الصميم

الحق المعلوم!

لم يأت تشريع يشتمل ويكتنف نواحي الحياة بعمومها أو خصوصها مثل التشريع الإسلامي.. وفي ظل القوانين الوضعية الحالية التي تصدر كل يوم لايوجد قانون محكم وناجح كقانون الزكاة.. التي جعلها الله الفريضة الثالثة من أركان الإسلام بعد الشهادتين والصلاة.

وقد سميت «الزكاة» لما فيها من رجاء البركة وتزكية النفس وتنميتها بالخيرات ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ﴾ (التوبة: ١٠٣)

وجعل الله من أخص صفات الأطهار والأخيار من عباده المؤمنين الإحسان في إعطاء الفقير حقه ونصيبه من هذا المال الذي جعله عند الأغنياء ﴿ والذين في أموالهم حق معلوم (٢٤) للسائل والمحروم (٢٥) ﴾ (المعارج)

ولعل من نافلة القول التذكير «بقانون الزكاة» الذي قدم باقتراح قانون من بعض النواب وبحماس جيد من وزير الأوقاف السابق د. علي الزميع، لكنه لم ير النور حتى الآن مع كونه - حسب اعتقادي - لقي الموافقة المبدئية من الحكومة والنواب وكان هناك شبه إجماع عليه سوى ملاحظات طفيفة في بعض فقرات القانون ومواده والتي أقرت للأسف الشديد صدور هذا القانون وتنفيذه منذ أكثر من ٣ سنوات مضت تقريباً!!

والمطلوب من الإخوة النواب الأفاضل الحاليين في مجلس الأمة تحريك وتفعيل هذا القانون لما فيه من جوانب خيرة عظيمة.. إذ إن تطبيق قانون الزكاة بحق وصدق يقضي تماماً على ظاهرة «التسول» وطرق الأبواب وذل السؤال.. كما سيكون له مردود مالي جيد للحكومات.

الزكاة فريضة غائبة حاضرة.. قاتل من أجلها الخليفة الأول الراشد أبوبكر الصديق - رضي الله عنه - المرتدين.. ألا يستحق الأمر وقفة جادة لتطبيقه وتنفيذ هذه «الشعيرة» ؟ ﴿ ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب (٣٢) ﴾ (الحج).■

عبدالرزاق شمس الدين

الطليعة وسياسة الكذب المستمر

لم نتعود أن نرد على «الطليعة».. لا عجزاً عن الرد، ولكن لأن وقتنا وجهدنا أثمن من أن نضيعه في مهاترات، وبخاصة مع أولئك الذين يتبنّون سياسة: اكذب - اكذب حتى يصدقك الناس!

ليست الطليعة بأحرص منا على المال العام، وقد سبقنا بالكتابة عن المديونيات وغيرها، ومازلنا نكتب عن المال العام، وقضايا الاستثمارات الخارجية، والناقلات، والمديونيات وغيرها.

والنواب الإسلاميون من أحرص الناس على المال العام، ومواقفهم في مجلس الأمة معروفة، كما أن مواقف غيرهم أيضاً معروفة، وهناك متورطون في قضايا المديونيات معروفون أيضاً.

لم تأت الطليعة بجديد حين ذكرت أننا نطبع في دار الوطن، فهذا أمر معروف وموثق على صفحات المجتمع، ومطابع الوطن من أكبر المطابع في الكويت، وهي لا تطبع المجتمع وحدها، بل تطبع عدداً كبيراً من المجلات بمختلف توجهاتها، وهناك عقود ثابتة بيننا وبينهم.

أما القول: إن المجتمع تطبع على نفقة دار الوطن، فهذا افتراء وكذب لا أساس له، وقلب للحقائق ونتحدى أن تقدم الطليعة ورقة واحدة تؤيد مزاعمها الكاذبة.■

تزييف المال العام بين السرقة والهدر

آخر ما كُتب في المجتمع عن المال العام

الهيئة الخيرية تناشد لدعم مشروعيها لإفطار «الصائم والعائلة»

ناشدت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أهل الخير والمحسنين دعم مشروعها «إفطار الصائم» الذي تطرحه هذا العام تحت شعار «حتى لايفوتك قطار الإفطار»، وتنفذه خارج دولة الكويت في أكثر من ٤٠ دولة، وتبلغ قيمة الوجبة للفرد الواحد في تلك البلاد ٥٠٠ فلس.

وصرح ماجد عبدالله التركيت - مدير إدارة تنمية الموارد والإعلام في الهيئة - بأن الهيئة دأبت على تنفيذ المشروع كل عام في سعي منها لخدمة العمل الخيري وآلاف الفقراء من المسلمين ممن استفاد من مشروع إفطار الصائم وآلاف الوجبات التي تم توزيعها من تبرعات المحسنين في رمضان المنصرم من العام الماضي.

وأضاف التركيت أن مشروع «إفطار الصائم» يشهد إقبالاً كبيراً من أهل الخير في الكويت، وقد أصبح إحدى السمات «لأهل الكويت» في الشهر المبارك، أن آلاف المسلمين من الفقراء والمحتاجين في العالم ينتظرون قطار الإفطار الذي تقوده الهيئة وكلهم شوق إلى تبرعات المحسنين التي يحملها هذا القطار.

وقال التركيت إن الهيئة تطرح كذلك مشروع توزيع «إفطار العائلة» وتنفذه داخل الكويت إذ تبلغ قيمة الإفطار ٣٠ ديناراً من المواد العينية، مؤكداً أن الهيئة لديها ١٢٠٠ أسرة محتاجة، وأن الوجبة تتكون للعائلة من مختلف المواد الغذائية، وأن لدى الهيئة كشوفاً معدة سلفاً لأسر فقيرة سيشملها التوزيع لشهر رمضان الحالي وفق وجبات محسوبة عن كل فرد.■

بيت الزكاة يختتم دورته الثامنة للمحاسبة

اختتم بيت الزكاة الدورة الثامنة لمحاسبة الزكاة الخاصة بالشركات.

وأكد أحمد الباطني - مدير إدارة التطوير الإداري والتدريب في البيت - أن الزكاة فريضة اجتماعية يجب الاهتمام بها في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.■

درع رمزية من «التكافل» تكريماً للمهتمين بقضية الأسرى

صمم صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى بجمعية الإصلاح الاجتماعي درعاً رمزية سوف يتم إهداؤها تكريماً لكل من شارك أو أسهم في دعم قضية الأسرى، وخدمة ذويهم، ومساندة أنشطة الصندوق طيلة السنوات الماضية.

وصرح عصام عبداللطيف الفليج - رئيس مجلس إدارة الصندوق - بأن هذا الإجراء يأتي ضمن حملة إعلامية متجددة ومبتكرة لخدمة القضية.■

توصيل

الزكاة

لمستحقيها

أمانة

فدعنا

نحملها

عنك

الإستفسار الآلي

57 31000

%2.5

زكاة أموالكم



هيئة حكومية مستقلة

دولة الكويت

السالمية – شارع قطر

ص.ب (23865) الصفاة (13099) الكويت

عنوان الصفحات الإعلامية على الإنترنت

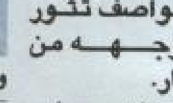
http://www.zakathouse.prg.kw

عنوان التراسل الإلكتروني العام

zakat@zakathouse.org.kw

الطبطبائي.. نائب في مواجهة العواصف

هذا النائب مُستهدف من قبَلِ العلمانيين واليساريين، فكلما أثار قضية، أو تقدم باقتراح، أو أدلى برأي، إذ بالعواصف تثور في وجهه من اليسار.

وليد الطبطبائي

إنه نائب مجلس الأمة الدكتور وليد الطبطبائي، الذي كان حديث الناس في عدد من القضايا مؤخراً.. فما هذه القضايا؟

كان أكثر ما أثار حنق اليساريين والعلمانيين عليه، تقديمه اقتراحين برغبة لوقف أنشطة السينما والمسرح وحظر تدخين «الشيشة» خلال شهر رمضان، ومنع إقامة الخيام الرمضانية.

وجاء في اقتراحه الأول قوله: «جعل الله تعالى أياماً ومناسبات فضيلة يعود بها المسلم بالطاعة والمغفرة والإنابة إلى الله تعالى، ومن هذه الأيام المباركة شهر رمضان المبارك، وإيماناً منا وحرصاً على استثمار أوقات شهر رمضان بالعبادة والطاعة والبعد عن كل ما يلهي المسلم، أتقدم بالاقتراح برغبة الآتي:

١ - وقف جميع أنشطة دور السينما في ليالي شهر رمضان المبارك.

٢ - وقف جميع عروض المسرحيات في ليالي شهر رمضان المبارك.

٣ - وقف الإعلان عن المسرحيات وأفلام السينما في تلفاز الكويت خلال شهر رمضان المبارك.

ويقول في الاقتراح الثاني: «لُوحظ في السنوات الأخيرة قيام عدد من الفنادق والمطاعم وغيرها بإقامة خيام خاصة في شهر رمضان المعظم يتم فيها تدخين الشيشة من قبَلِ الرجال والنساء، مما يتنافى مع حرمة هذا الشهر العظيم، ويتعارض مع القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٩٥م، في شأن مكافحة التدخين في الأماكن العامة، ويتعارض مع الذوق العام والصحة العامة، لذا فإنني أتقدم بالاقتراح برغبة الآتي: حظر تدخين الشيشة والأرجيلة خلال شهر رمضان المعظم، إضافة إلى منع إقامة الخيام لهذا الغرض».

ثم قدَّم الطبطبائي حزمة أسئلة لوزير الإعلام يوسف السميط طالباً تزويده بنسخة من الترخيص الإعلامي الخاص بمهرجان «هلا فبراير» إلى جانب قائمة بجميع الأنشطة الغنائية والترويحية وغيرها مما سيقيمها المشاركون بالمهرجان.

واستفسر الطبطبائي عن عدد الرخص الممنوحة لجميع الحفلات الغنائية التي ستقام خلال شهر فبراير المقبل، وصور منها، وتفاصيل هذه الحفلات، وأماكن إقامتها، وأسماء المتعهدين، كما طلب نسخاً من الطلبات المقدمة، ونسخاً من المرفقات المتعلقة بالحفلات المذكورة.

وكان هذا الموقف أيضاً مما أثار حنق العلمانيين واليساريين.

ومن العواصف التي واجهها النائب الطبطبائي مؤخراً، ما نشرته إحدى الصحف المحلية اليومية، حول ملابسات مخالفة مرورية تعرض لها، وتضمن تفاصيل غير صحيحة للإساءة إليه.

وقد رفضت الجريدة نشر رد الدكتور وليد على ما نشرته، مما اضطره إلى رفع دعوى أمام القضاء.

وآخر أنشطة الطبطبائي وإنجازاته انتهاؤه من استعداده لتقديم «الحدود الشرعية» لمجلس الأمة، ليكون بديلاً عن قانون العقوبات التي يُعمل به حالياً في الكويت.

ويقول الطبطبائي إن القانون يناقش جميع القضايا، ومنها الزنى والقذف والسرقة وشرب الخمر والقصاص وغيرها ■

صيد وتعليق

رقص وأنغام كركلا.. من المسؤول؟

الصيد: أوردت صحيفة «السياسة» في عددها ١٠٧٩٢ الصادر بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٨م في الصفحة ٦، تحت عنوان «فشل مهرجان القرين (ومغازلجية) العلاقات العامة» لصالح عبدالله الراشد، الآتي:

[لاشك أن مهرجان القرين الثقافي بعامة هو مهرجان فاشل بكل المقاييس، وبكل ما تعنيه هذه الكلمة.. مهرجان هذا العام اتسم بالترحل وسوء التنظيم وغياب التخطيط والارتجالية والفوضى الإدارية، والفنية، إضافة إلى حدوث أمور مؤسفة.. لا ينبغي السكوت عنها.. إضافة إلى استغلال «اللجنة» لبعض الأمكنة والغرف في الفندقين «الهوليدي ان» و«المريديان» استغلالاً سيئاً للغاية وفي مسائل غير أخلاقية ومنافية للآداب] انتهى.

التعليق: ١ - في بداية الصيد، وبمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، أهنئ إخواني قراء المجتمع بهذا الشهر وأرجو منهم الدعاء.

٢ - إلى رواد ومؤيدي مهرجان القرين الذي يقيمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، والذين حضروا الاحتفالات الراقصة للفرقة «فرقة كركلا النصرانية» التي استقدمها هذا المجلس! نقول لهم: ألا تخشون الله يا عباد الله، من يحل لكم قتل أوقاتكم برؤية الراقصين والراقصات في هذا الحفل، والأمة والناس أحوج إليكم في حل مشاكلهم، أليس الأولى أن تقضوا الأوقات في حل مشاكل شعبكم؟!

٣ - أهكذا يقضى شهر شعبان الذي كان رسول الله ﷺ يصوم أكثره، ولا ينقطع عن تلاوة القرآن فيه؟ أهكذا يستقبل شهر رمضان المبارك بالموسيقا والاستعراضات والصدح والردح؟

٤ - أهكذا يستهزأ بتاريخنا الإسلامي بما يسمى «الأندلس المجد الضائع» وعلى مرأى منكم؟ كيف خدعنا، وإلى متى نخدع، بما سمي «فرقة كركلا الراقصة»، ولماذا لم تخرج لنا هذه الفرقة إلا هزائمنا، أليست لنا انتصارات في التاريخ الأندلسي والإسلامي؟

ولو استعرضنا أسماء الفرقة الكركالية القرينية الراقصة، لوجدنا أن أكثرهم نصارى، والباقين الراقصين أتباعاً لهم، فهل أصبحت الكويت حقلاً تنزف أمواله في جيوبهم، هذه أسماؤهم: يمون إجبارة، برت ستيمل، ايفان كركلا، ميشال أبو مراد، وفي الرقص والغناء وعددهم الإجمالي: ٣٨ مثل: فرنو رحمة، وروبير سليم، وتانيا هارون، وكريستين زعرور، وأنيسار كركلا، وميرنا كيروز وغيرهم كثير.

٥ - تصرخون لعدم وجود الميزانية والمال للإسكان وتحسين الخدمات الصحية وغيرها، ولكن حين يكون الأمر لفرق الفساد والرقص والغناء والكرة نجد الميزانيات مشرعة الأبواب للصرف دون حساب، وملايين الدنانير مهدرة تحت أقدام من يريد؟

٦ - لقد أملنا خيراً بقدوم د.محمد الرميحي رئيساً للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ليعيد بوصلة المجلس لقبلتها مكة المكرمة.. لكن الهوية الإسلامية لهذا المجلس، مازالت ضائعة..

٧ - إننا ننادي بملء أفواهنا في بداية شهر رمضان المبارك أن ياقومنا، ويا نوابنا في مجلس الأمة، ويا وزراءنا أدركوا مجتمعنا من الفرق الإباحية الغنائية الراقصة، لقد بحت أصوات العقلاء في الكويت بتنبيهكم لإيقاف الفساد، فما بالنا لا نسمع، ولا نحرك ساكناً، ولا نتحمس، للقضاء على ما حرم الله من مظاهر الفساد في بلادنا، وليكن استقبال شهر رمضان المبارك منطلقاً لميدان العمل الجاد لديكم لإيقاف زمرة المتقفين جوراً بأموال الدولة واللاعبين بأموالها، إن كان رقصاً وغناء في فاعليات أسبوع القرين، أو استثمارات الدولة الخارجية، أو شركة الناقلات النفطية، أو شراء الأسلحة اللافاعلية، أو الاختلاسات الميناتية أو غيره، يا نوابنا ويا عقلاء شعبنا قولوا الحق ولا تخشوا في الله لومة لائم وخافوا الله تعالى، فالتقوى والإصلاح للمفاسد صمام الأمان لبلدنا الكويت وعالمنا الإسلامي، قال تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٥)﴾ (الأعراف:٣٥) ■

عبد الله سليمان العتيقي



صدقة جارية
خير بين يديك إلى يوم القيامة
الوقف الصحي الخيري
ساهم معنا في إنشاء وقف:
اتصل يصلك مندوبنا : بيجر ٩٢١٥٦٠٩ / ٩٢٥٣٢٧٨
التوعية الصحية
قيمة السهم ٥٠ د.ك
اية ذوي الاحتياجات الخاصة
قيمة السهم ٥٠ د.ك
كفالة أسرة مريض
قيمة السهم ١٠٠ د.ك
الوقف الصحي الخيري المطلق
قيمة السهم ١٠ د.ك
غسيل الكلى
يمة السهم ٣٦٠ د.ك
الأجهزة الطبية
قيمة السهم ١٠٠ د.ك
فالة طبيب أو ممرض
مة السهم ١٥٠ د.ك
جمعية النجاة الخيرية
صندوق إعانة المرضى
صندوق إعانة المرضى
حاب مشروع الوقف الصحي ا لخيري : ٠١١٠٢٠٨٩٣٨٨٦ بيت التمويل الكويتي
رة : القادسية / هاتف ٢/٢/٣-٢٥٦٠٠٦١ - فاكس ٢٥٧١٧٤١ ص.ب ٢٤٤٠٩ الصفاة 13105 الكويت / اللجنة الطبية ت : ٤٨٧٧٣٩٤ - ٤٨٧٤٦٢٩
اتصل يصلك مندوبنا : بيجر ٩٢١٥٦٠٩ / ٩٢٥٣٢٧٨

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

ماليزيا تقترض.. لتمويل مشاريعها

كوالالمبور - صهيب جاسم:
اقر بنك التنمية الإسلامي منح ماليزيا قرضاً قدره ١٠٠ مليون دولار لإعانة الحكومة في جهودها لإنقاذ الاقتصاد المتدهور بناءً على ما نوقش في اجتماع لوزراء منظمة المؤتمر الإسلامي في غرب إفريقيا قبل مدة وجيزة، وسيوجه القرض نحو إعادة هيكلة المؤسسات المالية وبخاصة الإسلامية منها، وأبرزها البنك الإسلامي الماليزي.

ومن جهة أخرى طلبت ماليزيا من البنك الدولي قرضاً آخر قدره ٣ مليارات دولار لدعم مشاريع السكن لأصحاب الدخل المنخفض، وكذلك مشاريع التعليم، والزراعة.

وقد تسلمت ماليزيا من المبلغ بالفعل ٣٠٠ مليون دولار حتى الآن لتمويل برنامج معالجة الفقر، كما زارها ست فرق لدراسة الوضع من قِبَل البنك الدولي.

ويُذكر أن ماليزيا استدانت حتى الآن ٢,٣ مليارات دولار كقروض سابقة من البنك الدولي، بعضها قبل الأزمة الماليزية، وذلك لتمويل ٦٤ مشروعاً تنموياً.■

قبل الطبع

«ثعلب الصحراء» ضل طريقه في بغداد



قبل ساعات من مناقشة الكونجرس الأمريكي لمسألة عزل الرئيس كلينتون وجهت القوات الأمريكية والبريطانية ضربات صاروخية إلى العراق، أوقعت عشرات القتلى والجرحى، ودمرت عدداً من مباني العاصمة بغداد في عملية أطلق عليها «ثعلب الصحراء».

كلينتون قال إنه أمر بالضربة قبل بداية شهر رمضان مراعاة لمشاعر المسلمين!! لكنه أكد أن الضربات ستكون قوية ومتواصلة، ما يعني أن الضربات يمكن أن تستمر حتى دخول شهر رمضان.

واتهمت روسيا الولايات المتحدة بانتهاك ميثاق الأمم المتحدة، وأدانت فرنسا والصين استخدام القوة، واعتبر كوفي عنان - الأمين العام للأمم المتحدة - يوم ضرب العراق يوماً حزيناً للأمم المتحدة والشعب العراقي.

وأظهر استطلاع للرأي أن ثلث الأمريكيين يرون أن كلينتون أراد بضرب العراق تحويل الأنظار عن مناقشة الكونجرس لمصيره بعد تكشف فضائحه اللاأخلاقية وكذبه على سلطات التحقيق.

وقد سبق للولايات المتحدة أن وجهت ضربات صاروخية ضد العراق لم يضار منها سوى الشعب العراقي، وقد أثبتت التجارب أن مثل هذه الضربات الصاروخية لا يمكن أن تساعد في إسقاط نظام صدام حسين بقدر ما تزيد من التوتر في المنطقة، وتحقق الأهداف الغربية من تنشيط مبيعات الأسلحة، واستمرار التواجد العسكري الغربي في الخليج.

المجتمع: ومن الضروري في هذا المقام أن نقول إننا لا نقر ضرب الشعب العراقي أو إلحاق الضر[ر] بالأبرياء، أما تغيير النظا[م] الدموي الغاشم في العراق الذ[ي] تسبب في النكبات على الشعب العراقي والمنطقة بأسرها، فقـ[ـد] ثبت أن الضربات الصاروخيـ[ـة] والقنابل لا تغير النظام، وإنم[ا] لابد من استراتيجية مدروسـ[ـة] يتحرك فيها الجيش العراقي والمعارضة العراقية للقضاء علـ[ـى] النظام الغاشم وبأقل الخسائر ودون تدمير المنشآت الحيويـ[ـة] والمقدرات الأساسية للشعب العراقي.■

تدريبات صهيونية مستمرة على قمع الفلسطينيين

القدس المحتلة - المجتمع: تواصل الحكومة الصهيونية تكثيف وتيرة التحضيرات العسكرية التي تقوم بها استعداداً للإعلان المرتقب عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة في مايو المقبل.

وذكرت مصادر عبرية أن المفوض العام للشرطة الإسرائيلية الجنرال يهودا فيلك أوعز مؤخراً في إطار هذه التحضيرات بالشروع في تنفيذ خطة تدريبات استثنائية ملزمة لوحدات الشرطة، وشرطة حرس الحدود يتم في نطاقها تأهيل أفراد هذه الوحدات، وزيادة خبرتهم الميدانية في مجال قمع المظاهرات الجماهيرية، ومكافحة أعمال الشغب، والإخلال بالنظام والأمن العام.

وقالت المصادر إنه تم خلال الأسبوعين الأخيرين تدريب وتأهيل المئات من أفراد شرطة حرس الحدود الإسرائيلية على القيام بتأدية مثل هذه المهام الاستثنائية بما في ذلك التدرب على استخدام مختلف الوسائل القتالية، ووسائل إطلاق النار في ظروف اشتباكـ[ـات] ميدانية محتملة مع قوات فلسطينية.

وأشارت المصادر إلى أن أوساط الشرطة وأجهزة الـ[ـأمن] الإسرائيلية تقوم حالياً بإجراء عمليات دراسة وتقويم منتـ[ـظمة] للأوضاع استعداداً لإمكان اندلاع صدامات واسعة [بين] القوات الإسرائيلية والمواطنين الفلسطينيين في الضفة الغـ[ـربية] وقطاع غزة في مايو المقبل.

وأضافت أنه تم لهذا الغرض وضع خطة تدريـ[ـبات] خاصة كلفت شرطة «حرس الحدود» - وهي القوة القـ[ـمعية] الضاربة الرئيسة في أجهزة الأمن الداخلي الإسرائيلـ[ـي] بمهمة إعدادها، وتنفيذها.

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن أنه استكمل مؤ[خراً] استبدال جميع وحدات الاحتياط العاملة في الأراضـ[ـي] المحتلة في الضفة الغربية بوحدات وكتائب من قـ[ـواته] النظامية بما في ذلك قيامه بنشر فرق ووحدات قتا[لية] مختارة من قواته وألويته العسكرية الخاصة في منا[طق] ومحاور احتكاك حساسة في أنحاء الضفة الغربية.■

محلات دنيا

عبد الحميد علي القطان



اسم لا ينسى في عالم المفروشات

بطانية دنيا جولد أسباني

دث الموديلات
انيات
سباني
ولد الاصلي
دة الالوان
شات

بطانية إيطالية صوف ١٠٠٪

PURA LANA VERGINE

لحف
مناشف
شراشف فانيلا
بطانيات
مخدات
هدايا اطفال
ارواب حمام
فرشات اسبرنج
فرشات اسفنج
سرا ير

بطانية
صوف إنجليزي ١٠٠٪

PURA LANA VERGINE

EARLY'S OF WITNEY

بطانية دنيا جولد جامبو سادة

طقم حمام ٣٠ قطعة

محلات دنيا
عبد الحميد علي القطان

مكتب بيع الجملة و الإدارة ٢٤١٩٥٩٦-٢٤١٧٢٤٢-٢٤٣٣٣٦٢

فرع مجمع المثنى - محل رقم ١٣،١٢ مدخل شارع فهد السالم مصعد رقم (١) الدور الأرضي ت/ ٢٤٦٣٢٤٠

فرع الشويخ - مقابل شبرة السمك و الخضار الجديدة عند تقاطع الغزالي مع ش كندادراي ت/ ٤٨١٥٦٠١

فرع المنطقة التجارية التاسعة بلوك (١) محل ٢٠ تلفون / ٢٤٢٤٢٨٧

هيئة وطنية للدفاع عن الحريات بتونس

لندن ـ المجتمع : أعلن مجموعة من المثقفين، والشخصيات الوطنية السياسية والحقوقية في تونس تأسيس «المجلس الوطني من أجل الحريات في تونس».

وأصدروا بياناً تأسيسياً أكدوا فيه أن الشعور بالمسؤولية يحتم الإسهام في مراقبة وضع الحريات الفردية والعامة في تونس، ويستلزم الدفاع عنها، مطالبين بإحداث تغير حقيقي في النظام السياسي عبر التوازن بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، والتفريق بينها، وكذلك استقلال القضاء، ورفع كل القيود عن الإعلام، وإطلاق حرية الرأي والتعبير، وحماية الحريات الفردية والعامة.

وطالب البيان أيضاً بحياد الإدارة، وشفافية التصرف، ومُقاومة الفساد، مع الممارسة الفعلية لحق المواطنين في اختيار نوابهم وحكامهم عبر انتخابات حرة ونزيهة، وإنشاء محكمة دستورية تضمن الاستقلالية، ويمكن اللجوء إليها من قبَل الأفراد والمؤسسات.

وأعرب الموقعون على البيان عن قلقهم من تردي أوضاع الحريات في البلاد، مؤكدين أنها شهدت عدداً مهولاً من المحاكمات السياسية التي جرت دون أدنى احترام لحقوق الدفاع والضمانات القانونية، وعرضوا للوضعية المتردية التي أمسى عليها القطاع الإعلامي، واعتبروا أن السلطات المطلقة التي أسندها قانون الأحزاب، وقانون الجمعيات إلى وزير الداخلية جعلت حق التنظيم قاصراً عملياً على المؤيدين للنظام الحاكم، والمنضوين تحت لوائه.

ومن الموقعين على البيان: الدكتور منصف المرزوقي ـ الرئيس السابق للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، والسيد العميد شقرون ـ وهو محام شهير، ونقيب سابق لعمادة المحامين، والدكتور محمد الطالبي ـ الأستاذ الجامعي المتقاعد، والطبيب مصطفى بن جعفر، وأستاذة القانون سناء بن عاشور ـ حفيدة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، والمحامي المعروف نجيب الحسني، إلى جانب مجموعة من الشخصيات الوطنية المعروفة بنشاطها الحقوقي والأكاديمي■

وزير الداخلية الألماني يدعو للاعتراف بالإسلام

بون ـ خالد شمت : أعلن أوتو شيلي وزير الداخلية الألماني أنه يؤيد اعتراف الحكومة الألمانية رسمياً بالإسلام، ووضع المؤسسات الإسلامية في ألمانيا على قدم المساواة وفي المكانة نفسها مع الكنيستين الألمانية الكاثوليكية والبروتستانتية.



أوتو شيلي

وطالب شيلي في مقابلة نشرتها مجلة «فوكوس» الألمانية واسعة الانتشار الهيئات الإسلامية في ألمانيا بالمساعدة على جعل الاعتراف بالإسلام غير متعارض مع القوانين والمفاهيم الحقوقية الألمانية.

وطالب السياسي الألماني البارز الجالية التركية في ألمانيا بأن يكون لديها القدرة على فهم الأوضاع في المدن والولايات الألمانية التي يعيشون فيها، فلا يمكن للأتراك في إحدى قرى ولاية بفاريا «حيث غالبية السكان الألمان من الكاثوليك المتعصبين» أن يطالبوا بجعل صوت المؤذن على المستوى نفسه مع أجراس الكنيسة، وكذلك لا يحق للأتراك في برلين المطالبة بكتابة أسماء الشوارع باللغة التركية.

وأضاف شيلي أنه لا يمانع كذلك في السماح بتدريس الإسلام للتلاميذ المسلمين في المدارس الألمانية، أو أن تكون هناك مدارس إسلامية بدعم من الحكومة الألمانية، طالما أن الأمر لم يتعد أطر الحرية، والقوانين التربوية.

وأشارت أوساط سياسية وإعلامية إلى أن دعوة شيلي للاعتراف بالإسلام ليست رأياً شخصياً له فقط، بل تعبر عن توجه قوي للحكومة الألمانية الجديدة، وقد لقيت تصريحاته ترحيباً وارتياحاً كبيرين من الجالية والمؤسسات الإسلامية في ألمانيا■

.. ورفض ألماني لرفع الحظر عن نشاط حزب أوجلان

بون ـ المجتمع : أعلنت معظم الأحزاب الألمانية رفضها دعوة الناطقة باسم حزب الخضر لشؤون الدفاع رفع الحظر المفروض على نشاطات حزب العمال الكردي في ألمانيا.

وأجمع السياسيون الألمان من مختلف الاتجاهات باستثناء حزب الخضر على أنه لا مجال لأي رفع للحظر.

وقال بيك شتاين ـ وزير داخلية ولاية بافاريا، والمنتمي للحزب المسيحي الاجتماعي ـ: إن حزب العمال الكردي كان ولايزال حزباً إرهابياً.

أما وزير الداخلية الألماني السابق مانفريد كانتر ـ وهو عضو قيادي في الحزب المسيحي الديمقراطي ـ فقد وصف رفع الحظر بأنه كارثة.

وأوضح أوتو شيلي ـ وزير الداخلية الألماني الحالي المنتمي للحزب الاشتراكي ـ أنه ضد رفع الحظر.

ويذكر أن حزب الخضر المشارك في الائتلاف الحكومي الحالي هو الحزب الألماني الوحيد المتعاطف مع أوجلان وحزبه، وقد تسببت المواقف الأخيرة لقياداته المؤيدة للحزب في حدوث أزمة بينهم وبين جيم أوزديمير ـ عضو البرلمان الألماني (البوندستاج) عن حزب الخضر، والمتحدث باسمه في الشؤون الداخلية.

فبرغم تأييد أوزديمير ـ وهو من أصل تركي ـ لتخلي ألمانيا عن طلب تسليم أوجلان حرصاً على أمنها الداخلي، إلا أنه أكد ضرورة معاقبة أوجلان.

وكانت النيابة العامة الألمانية قد أصدرت قبل عامين مذكرة دولية لاعتقال أوجلان الذي اتهمته بالوقوف خلف عمليات قتل حدثت في ألمانيا لعدد من معارضيه الأكراد، لكن بيتر فيرهويجن ـ نائب وزير الخارجية الألماني ـ صرح بأن حكومته تخلت عن المطالبة بتسليم أوجلان مبرراً ذلك بالخوف من انتقال الصراع التركي ـ الكردي إلى الأراضي الألمانية■

خلافات داخ... «ناتو» حو... استراتيجيته المقب...

بروكسيل ـ المجتمع : ال...
خلاف الولايات المتحدة مع حلفائ...
الأوروبيين والكنديين بخصو...
وضع استراتيجية جديدة لحل...
الناتو بظلاله الثقيلة على اجتم...
وزراء خارجية دول الحلف ال...
انعقد في مقره بالعاصمة البلجي...
بروكسيل في السابع والثامن ...
ديسمبر الجاري ونوقشت ف...
مكافحة الإرهاب وانتشار أسل...
الدمار الشامل.

وقد نشب خلاف حاد بين ال...
الأعضاء عقب رفض و...
الخارجية الأوروبيين ـ فيما ع...
بريطانيا ـ بنود المقترحات الأمري...
كاستراتيجية جديدة للحلف مم...
في استقلال الحلف كلياً عن الا...
المتحدة، وتحركه بمعزل عن قرار...
مجلس الأمن الدولي.

وتضمنت المقترحات ال...
قدمتها وزيرة الخارجية الأمري...
مادلين أولبرايت أيضاً إعداد قو...
الحلف لمواجهة تهديدات إرهابية...
التدخل السريع في منا...
الاضطرابات خارج حدود الح...
وبخاصة في الشرق الأوسط وشم...
إفريقيا، التي ترى الولايات المتح...
أنها مقبلة على اختلالات أمن...
خطيرة.

وقد اتفق وزيرا خارجية الما...
وفرنسا اللذان قادا الرف...
الأوروبي للخطة الأمريكية على...
الاستراتيجية التي اقترحت...
الولايات المتحدة تهدف إلى حم...
مصالحها أكثر من حماية بقية د...
الحلف، وأن بنودها قد تُستخ...
كغطاء للتدخل في شؤون دول، ب...
وبين الولايات المتحدة خلاف بح...
مكافحة الإرهاب■


روح الورد الجوري
شركة عطورات العبد المحسن لتجارة العطور وخشب العود
الخالدية ٤٨٣٦٠٦٦ النزهة ٢٥٦١٥٦١ قرطبة ٤ / ٥٣١٨٩٦١ داخلي ٢١ الجهراء ٤٥٥٥٢٤٧

أنباء عن خلافات بين قادة طالبان



إسلام آباد - قدس برس: أكدت مصادر أفغانية مطلعة أن خلافات داخلية آخذة في الاحتدام في قيادة حركة طالبان، وتم على إثرها إقصاء الرجل الثاني في الحركة الملا محمد رباني.

وكانت الخلافات بدأت بالظهور بين رباني وزعيم الحركة الملا محمد عمر إثر الزيارة التي قام بها سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون، إلى أفغانستان في مارس الماضي، إذ لم ترق تصريحات رباني الذي يوصف بالاعتدال للملا محمد عمر زعيم الحركة التي تسيطر على غالبية أراضي أفغانستان.

وكان الملا رباني وعد المسؤول الأمريكي بالعمل على ضمان حصول المرأة في أفغانستان على حقوقها، وأعلن تأييده لمشاركة الأقليات العرقية في البلاد في الحكم إلى جانب «طالبان» التي تنفرد حالياً بإدارة شؤون أفغانستان.

وأشارت المصادر إلى أنه بالإضافة إلى الملا رباني فإن هناك آخرين على خلاف مع قيادة الحركة مثل الملا عبدالرزاق القائد السابق لقوات طالبان الذي أشرف على دخول قوات الحركة إلى مدينة مزار شريف معقل الميليشيات الأوزبكية لأول مرة في مايو الماضي، إذ اعتبر عبدالرزاق آنذاك المسؤول الأول عن تكبد الحركة خسائر فادحة وصلت إلى قرابة خمسة آلاف قتيل وأسير من نخبة عناصر طالبان.

على صعيد آخر صرّح الناطق باسم تحالف القوى المعارضة الأفغانية الدكتور عبدالله بأن التحالف يدرس حالياً توحيد قواته تحت قيادة وزير الدفاع السابق الجنرال أحمد شاه مسعود، ووضع استراتيجية مشتركة لتحرك سياسي وعسكري يهدف إلى إسقاط حكومة طالبان.■

أفرجوا عن الشيخ أحمد ياسين



الشيخ أحمد ياسين

حين عاد رئيس السلطة الفلسطينية من واي ريفر قبل أكثر من شهرين كان يحمل في إحدى يديه اتفاقاً مشوهاً يضيع ما تبقى من حقوق للفلسطينيين، وفي اليد الأخرى أمراً بفرض الإقامة الجبرية على الشيخ أحمد ياسين في بيته، ومنعه من ممارسة حقه في التعبير وإبداء الرأي، والخروج من البيت ولو لأداء صلاة الجمعة.

إن سلوك السلطة الفلسطينية مع الزعيم الفلسطيني التاريخي الشيخ أحمد ياسين يلقى أشد الاستنكار من أنصار الحق والحرية، وهم يطالبون بالإفراج الفوري عن الشيخ أحمد ياسين، وعن كافة العلماء والمجاهدين ممن يتصدون للحلول الاستسلامية ومخططات التطبيع.■

«صنداي تلجراف» تعتذر للصندوق الفلسطيني عن اتهامه بتمويل الإرهاب

لندن - قدس برس: اعتذرت صحيفة «صنداي تلجراف» اللندنية الأسبوعية في عددها ليوم الأحد ٢٩ من نوفمبر الماضي للصندوق الفلسطيني للإغاثة والتنمية «إنتربال» عن اتهامات سابقة له بدعم الإرهاب، وقالت الصحيفة إنها تعتذر لمجلس أمناء المنظمة الخيرية التي تدعم مشروعات لمساعدة الأيتام والفقراء في الأراضي الفلسطينية، عما سببته من إزعاج نتيجة نشرها معلومات ثبت خطؤها.

وكانت الصحيفة نشرت في ٢٦ من مايو الماضي تقريراً تحت عنوان «فتوى لندنية تدعم الانتحاريين»، اتهمت فيه «إنتربال» بأنها تُدار من قِبل ناشطين في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» يشجعون أنشطة إرهابية في إسرائيل ويدعمونها.

> We withdraw the allegations that appeared in our article and apologise to the Trustees of Interpal for the embarrassment caused.

ويأتي الاعتذار نتيجة تسوية توصلت إليها «صنداي تلجراف» مع محامي «إنتربال» دفعت الصحيفة بموجبها التكاليف القضائية للقضية التي رفعها الصندوق ضد الصحيفة أمام المحاكم البريطانية.

وأكدت الصحيفة في اعتذارها ضمن عمود «خاص» أن المعلومات التي نشرتها لم تكن صحيحة.

وقررت الصحيفة سحب اتهاماتها، وقدمت اعتذاراتها إلى مجلس أمناء المنظمة الخيرية، وكانت إنتربال تعرضت أكثر من مرة خلال الأعوام القليلة الماضية لاتهامات بدعم الإرهاب من قِبل وسائل إعلام غربية، وقدمت أكثر من صحيفة بريطانية اعتذاراتها للصندوق في حالات مماثلة، في حين أكدت السلطات البريطانية مراراً ألا ضلع للمنظمة الخيرية في أي عمليات وأنشطة لا صلة لها بأعمال الإغاثة.■

التراشق السياسي باليمن يُسخِّن الأجواء الباردة

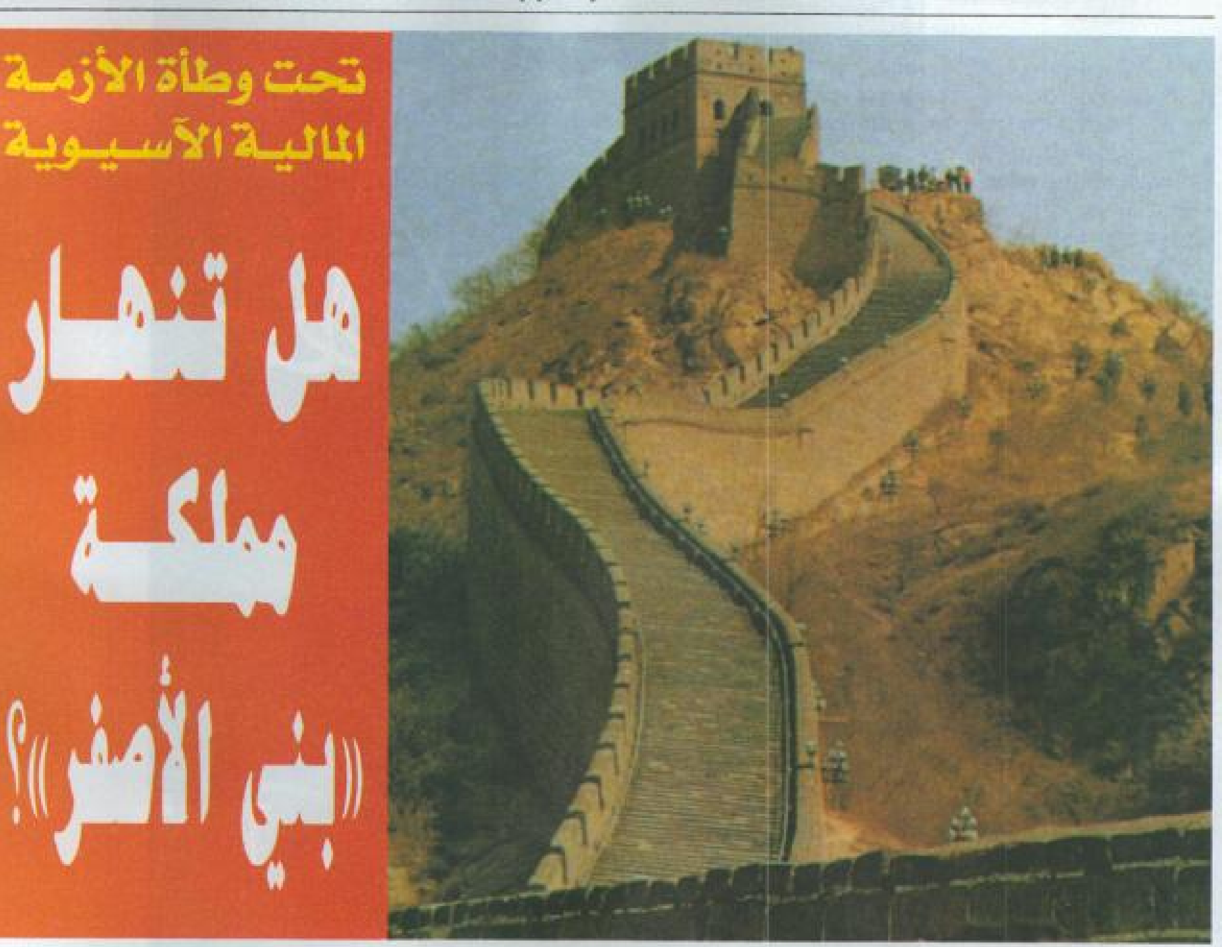
تشهد الساحة السياسية اليمنية حالياً نوعاً من التراشق الإعلامي العنيف بين حزب المؤتمر الشعبي الحاكم والحزب الاشتراكي، شارك فيه أجهزة الإعلام الرسمية، ومسؤولو الحزبين، وفي مقدمتهم الرئيس علي عبدالله صالح، ويبدو أن كلا الطرفين استفاد من هذا التراشق، إذ تزامن بالنسبة للحزب الحاكم مع المشكلات التي صاحبت إقرار الموازنة الجديدة لعام ١٩٩٩م، التي وُصفت بأنها أسوأ ميزانية يمنية منذ سنوات، وأدى إقرارها - بطريقة مخالفة لتقاليد مجلس النواب، وفي غياب الشيخ عبدالله الأحمر - إلى انسحاب المعارضة والمستقلين.

أما بالنسبة للحزب الاشتراكي فقد كسب من الحمل[...] الموجهة ضده في التغطية على الأداء الضعيف لمؤتمره العا[...] الأول الذي لم يسفر عما توقعه المراقبون من نتائج، بل أدا[...] حزب المؤتمر والتجمع اليمني للإصلاح، وحملهما مسؤولية ك[...] المصائب والنكبات التي وقعت طوال السنوات التي انته[...] بالحرب الأهلية في عام ١٩٩٤م، مما دفع الرئيس اليمني إل[...] إلقاء عدد من الخطابات النارية ببعض المحافظات، وتعد ه[...] الأعنف ضد الاشتراكيين منذ فترة طويلة.■

حسينة تتحدى: لن أستقيل

دكا - عقبة عدنان الأحمد: أكدت السيدة حسينة واجد - رئيسة وزراء بنجلاديش - أنها لن تستقيل من منصبها، وأن حكومتها ستستمر في إدارة البلاد حتى بداية القرن المقبل، مهما تكن الظروف، مجددة دعوتها للمعارضة للرد الإيجابي على عرضها التخلي عن سياسة الإضراب العام، والتعاون مع الحكومة لجعل المجتمع البنجالي خالياً من الفقر، والجوع، والمرض، وكانت المعارضة قد انسحبت من جلسة البرلمان التي جاءت فيها أقوال حسينة إثر موافقته على قرار مجلس البرلمان المحلي «راجماتي» إحدى محافظات منطقة تلال شيتاجونج تراكت بالموافقة على اتفاق سلام وقعته الحكومة مع الانفصاليين في هذه المناطق في ديسمبر عام ١٩٩٧م، لإنهاء ٢١ عاماً من الحرب الأهلية، والتي رفضته المعارضة معتبرة إياه خيانة للوطن والشعب.

وجددت المعارضة مرة أخرى دعوتها للسيدة حسينة بالتخلي عن السلطة، وإفساح المجال لحكومة مؤقتة تشرف على الانتخابات العامة المبكرة، في حين هددت خالدة ضياء زعيمة الحزب الوطني بالإضراب المفتوح إلى أن تسقط الحكومة، مؤكدة أن المعارضة مستمرة في المسيرات والمظاهرات الاحتجاجية.■



تحت وطأة الأزمة المالية الآسيوية

هل تنهار مملكة «بني الأصفر»؟!

بدات الأنظار تتجه مؤخراً إلى المارد الأصفر القابع هناك في شرق آسيا بمئات ملايينه من البشر، بعد الأزمة المالية الأخيرة التي ضربت جيرانه، طارحة علامات استفهام كبيرة حول قدرة «بني الأصفر» على الخروج من هذه الأزمة كقوة اقتصادية عظمى أو العكس: الخروج كقوة منهكة ضعيفة تترنح تحت وطاة أوضاع اقتصادية سيئة في الخارج.. وربما في الداخل أيضاً؟

كوالالمبور: صهيب جاسم

لأول مرة منذ سنوات، يتباطأ النمو الاقتصادي الصيني، فالإحصاءات الرسمية المعلنة في بكين تقول إن الربع الأول من هذا العام شهد انخفاضاً في الناتج القومي قدره ٧٪، وهو الأسوأ منذ زيارة الرئيس السابق دينج سياوبنج، بزيارته المشهورة إلى الجنوب الصيني عام ١٩٩٢م.

وإذا استمر الانخفاض في العامين القادمين إلى أقل من مستوى ٥٪ للناتج القومي الإجمالي، فقد يسبب ذلك اضطرابات اجتماعية واسعة، إذ إن الضغوط المالية على الحكومة تزداد يوماً بعد يوم، وأبرزها البطالة المتفشية.

نسبة النمو التي حققتها الصين في الربع الأول والثاني من العام الحالي، كانت أقل من توقعات رئيس الوزراء زوه رونجـي الذي وضع هدفاً لحكومته بأن تحقق نسبة نمو ٨٪، مقارنة بـ٨،٨٪ في العام الماضي، لكن بعض الاقتصاديين الصينيين يصرون على أن «الصين ليست يابان ثانية.. ومازلنا نحتاج لبناء البنية التحتية».

الرئيس الصيني جيانج زيمين، ولأول مرة يصرح قبل شهرين بأن الصين لن تحقق نسبة نمو قدرها ٨٪ للناتج المحلي الإجمالي، وقد اعتبر أن ذلك لايدعو للقلق، ولكن ما يقلق العالم أن تتراجع النسبة أكثر من تراجعها الحالي، الذي وصل إلى ٧٪.

وفي الحقيقة، فإن التراجع المذكور - ومع أنه أقل مما حدث في دول شرق وجنوب شرق آسيا - كان بسبب الأزمة المالية في آسيا، لذلك حذر البنك المركزي الصيني المستثمرين الأجانب من أن يراهنوا على احتياطي الصين من العملة الأجنبية البالغ ١٤٠ مليار دولار.

وقال مسؤول في البنك: إن الصين ستدافع عن

المارد الصيني يتخبط بين الرأسمالية الحمراء والاشتراكية السياسية

عملتها لمصلحة اقتصادها الداخلي، لأن تعوي
العملة سيرفع من حجم التضخم، ويرفع أسعار
الفائدة وربما يخفض النمو الاقتصادي ككل.

ويعتقد نائب حاكم بنك الشعب الصيني، أن
التعويم لن يكون أمراً ذا نتائج إيجابية أبداً.

وكانت «الفاينننشال تايمز البريطانية» قد ذكرت
أن الإدارة الحكومية للاحتياطي الأجنبي الصين
قد باعت سندات يابانية قيمتها مليارات الدولارا
لإيقاف التعرض لليوان الصيني.

والمعروف أن المسؤولين الصينيين منذ أن بدأ
الأزمة الآسيوية قبل ١٦ شهراً يؤكدون أنه
سيعملون على عدم تعويم اليوان لمنع حدوث موج
انهيار لعملات آسيا، مرة أخرى بالرغم من أن ذلك
قد يضر بتصدير السلع الصينية.

يقول نائب حاكم البنك لوي مينجانج.. «إنني
أحذر المضاربين، فالصين لاعبة قوية وعليهم أ
يخطئوا في حساباتهم...».

ويقول تقرير صادر من بكين: إن النظام البنك
الصيني لن يواجه أزمة مشابهة لأزمة الجيرا
الآسيويين، لأن البنوك الصينية لاتتعرض للديو
الأجنبية بقدر كبير، ولذا لن يحاصرها الدائنو
الأجانب بسهولة كتايلند، وكوريا الجنوبية أ
إندونيسيا.

ولأن البنوك الصينية غالباً ما تمول أصو
أموالها من إيداعات داخلية وهي واثقة من البنو
التي تمتلكها الدولة، وبأنها قادرة على توفيـ
السيولة المطلوبة، لكن مع هذا، حذر سيتي بنك م



جرّب
ثم
قارن



تزايد البطالة بين العمال

ان تشعر الحكومة الصينية بالرضا الذاتي لأدائها المالي.

إشارات وإنذار: مع كل ما قيل ويقال عن حيوية النظام البنكي الصيني، فإن القادة الصينيين في الواقع قد بدؤوا يقرؤون علامات تحذير وإنذار منذ بداية العام الجاري، لكنهم لا يعلنون ذلك في تصريحاتهم دائماً.

فرئيس الوزراء زوه رونجي اعلن عزمه على إبعاد الاقتصاد الصيني عن أزمات أصابت جيرانه، لكنه عندما كان نائباً لرئيس الوزراء في بداية العام، خاطب البنكيين الصينيين محذراً إياهم من أن يصاب النظام البنكي الصيني بذعر مالي مثل ما أصاب الدول الآسيوية الأخرى.

وقال بصراحة: «إن الأزمة المالية الآسيوية توجه لنا تحدياً صعباً، وعلينا أن نعمل على مواجهته».

ومحافظ شانغهاي وصف الأزمة بأنها إنذار يوقظنا لنكون مراقبين بحذر ما يحصل في المنطقة.

هذا الكلام ظهر خاصة عندما تعرضت اسعار البورصة في هونج كونج أكثر من مرة لانهيار حاد، مما دفع الكثير من الشركات الصينية لتأخير خططها الساعية لدخول أسواق هونج كونج المالية.

ومع ذلك، فإن الحكومة الصينية مازالت متفائلة، فهي تتبع سياسات مالية قد يكون لها أثر سلبي على المدى البعيد، لكنها تأمل بأن تبتعد بذلك عن تراجع في الأداء الاقتصادي بسبب الأزمة الإقليمية، فمازالت تمتلك خيارات تمنعها من الذوبان الذي أصاب الاقتصاد العالمي، فهي ذات احتياطي أجنبي يصل إلى ١٤٠ مليار دولار، بالإضافة إلى نظامها المالي المغلق إلى حد ما.

ولأن اليوان قابل للتحويل جزئياً، فالصين ليست مجبرة على الضغط على أسعار الفائدة كما فعلت دول أخرى.

هذا ما تأمله الحكومة الصينية.. لكن دعونا نلقي نظرة على واقع التحديات الاقتصادية في الصين.

قد يبدو ما قلنا آنفاً إيجابياً، لكن الوجه الآخر للوضع يحمل الكثير من المظاهر السلبية، فعندما تدخل مكتبة في إحدى دول آسيا ترى كتباً عديدة تصور ذلك الوجه الآخر مثل «الصين في أزمة» أو «التحدي الصيني».

فالاقتصاد الصيني في نظر البعض بدأ يدخل مرحلة خطيرة من النمو البطيء، إذ يشكك بعض الاقتصاديين في حقيقة إحصاءات الحكومة، وأن النمو قد لا تتراوح نسبته سوى بين ٣ إلى ٤٪ هذا العام، مما سيهدد قدرة الصين على خلق فرص عمل جديدة لمواجهة حشود العاطلين من عمال شركات القطاع العام، أو أن تجد عملاً لملايين الأيدي العاملة الجديدة من الشباب الصيني، بالإضافة إلى ذلك الغموض الذي يكتنف حقيقة القطاع البنكي، والانكماش الداخلي «نقص في حجم العملة المتداولة»، والفارق الكبير الذي صنعته الراسمالية بين الأقاليم الغنية جداً، والفقراء في القرى والأرياف.

ومع أن القادة الآسيويين كثيراً ما امتدحوا الصين وسياساتها الاقتصادية، لكن عدم استقرار اقتصادها سيهدد قدرات هذه الدول على الخروج من أزمتها الخانقة، الصين اليوم تبدو وكأنها على حافة انهيار حاد بعد أن انخفض نموها من ١٣,٤٪ (٩٢ - ٩٤) إلى ٧٪.

وبينما «ضمن» زوه رونجي في مارس الماضي تحقيق نسبة نمو قدرها ٨٪ أظهرت الأرقام ضياع هذا «الضمان» بعد عدة أسابيع فقط، إذ انخفض النمو بنسبة ١٪، وهذا يعني فقدان ٥ إلى ٧ ملايين عامل وظائفهم، ولذلك يقدر مراقبون عدد العاملين باجر اقل، مما يكفيهم بـ٧٠ مليون شخص.

ويقدر الاقتصادي الصيني هوانجانج عدد العاطلين كلياً في العام القادم بـ١٨ مليوناً في المدن، عدا العاطلين في القطاع الزراعي.

إن البطالة في الصين اليوم أصبحت ظاهرة عامة، في كثير من المدن، فأصحاب سيارات الأجرة في العاصمة هم من الذين طردوا من مصانع حكومية وغيرهم ممن يستخدمون ما في حوزتهم من مال ليبدؤوا عملاً خاصاً بهم ليسدوا رمق جوعهم منذ أن قرر الحزب الشيوعي العام الماضي إصلاح الشركات والمصانع التي تمتلكها الحكومة، وأبرز ما قاموا به في هذا المجال طرد العمال من المصانع، لذا فالقادة الصينيون يدركون أن ارتفاع عدد هؤلاء قد يكون وقوداً لطوفان في المجتمع، وفي الجانب الآخر تنتج المصانع سلعاً لا يقدر الملايين على شرائها، ولكن مازالت هذه المصانع توظف ١١٠ ملايين عامل، وإذا ازداد عدد العاطلين منهم، فإن هذا سيؤثر على استقرار الصين، ويعمق أزمة الدول الآسيوية.

الإحصاءات الصينية بهذا الشأن لا يمكن الاعتماد عليها كلياً، ففي الشمال الغربي ١٢ مليون عامل يطالبون برواتب اربع أشهر مضت، لم يستلموها، وهذا النوع من التظاهر أصبح أمراً متكرراً، وبخاصة في إقليم «حزام - الصدأ» في شمال غرب البلاد، حيث مهد التصنيع الصيني، ولكن ليس هناك في الصين منظمات عمالية قوية كتلك التي في كوريا أو بولندا، إذ إن الحكومة مسيطرة على الاتحادات العمالية.

ثم إن أقوى طبقتين في المجتمع هما الجيش، وموظفو المؤسسات الحكومية، الذين مازالت مصالحهم مأخوذة بعين الاعتبار من قِبَل الحكومة، لتفادي أي خطوة راديكالية من قِبَلهم.

التحدي الذي تواجهه الحكومة في هذا الشأن هو كيفية إعادة تدريب العاطلين وبخاصة من هم فوق الأربعين عاماً ممن لايجيدون أي مهارة غير التي عملوا بها طوال عمرهم، وفقدوا فرصة العمل بها، بل وتزداد الحاجة في مجتمع اقتصاد السوق الراسمالي الذي اتجهت نحوه الصين إلى نظام تأمين متكامل للعاطلين، وهو مشروع تأخر تطبيقه بسبب الأزمة الآسيوية والفيضانات التي اجتاحت مؤخراً أجزاء من الصين، مع أن أساسيات هذه الفكرة موجودة في صورة خدمات للعمال تقدمها مجاناً المصانع الحكومية حتى بعد إخراجهم من العمل.

الاتحاد العمالي التابع للحزب الشيوعي ولتفادي أي «ثورة عمالية» أسس ٥٣٠٠ مركز تدريبي للعاطلين، أفاد ٨٠٠ الف عامل مهني الآن، وأسس أسواقاً خاصة لبيع منتجات العاطلين عن العمل بدون ضرائب، لكن على المدى الطويل، فإن حل مشكلة البطالة يعتمد على سياسات الاقتصاد الكلي من خلال تأسيس مصانع ذات كثافة عمالية، وخفض أسعار الفائدة والعجز.

لذلك بدأت الحكومة في التراجع عن «إصلاح القطاع التجاري العام» لتفادي أي اضطراب وعدم استقرار بسبب ما ينتج عن هذا الإصلاح من بطالة وحتى تخف وطأة الأزمة الآسيوية والفيضانات.

بسم الله الرحمن الرحيم

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

صدق الله العظيم



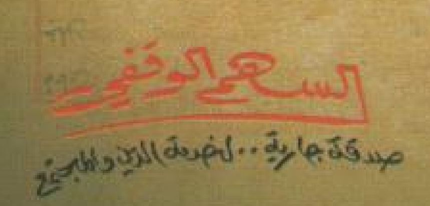
ومضاعفاته



للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠











إحصاءات خادعة : لطالما استخدم الكثير من الدول سلاح الأرقام سلباً أو إيجاباً وفي هذه الحالة يعتقد اقتصاديون أن نسب النمو أو عدد العاطلين في الصين كما تذكره الإحصاءات الرسمية غير صحيح حتى لم يعد لبعض الأرقام قيمة حقيقية ينظر إليها.

فمثلاً ذكر تقرير أن أرباح الشركات الحكومية قد انخفضت بنسبة ٨٢٪، لكن التقرير عاد ليؤكد عكس ذلك تماماً الشهر الماضي ودون تفسير.

وفي بداية العام بدأ نمو التصدير مرتفعاً، لكنه انخفض إلى أقل من ٤٪، مع انخفاض الطلب على السلع الصينية في الدول الآسيوية، وفي المقابل، اجتاحت الأسواق الصينية سلع آسيوية أخرى رخيصة، مما زاد الضغط على المصانع الصينية التي تعمل اليوم بنصف قدراتها الإنتاجية الحقيقية، ومع ذلك، فالبضاعة غير المباعة تتكدس، مما ينذر بانخفاض نسبة النمو خلال الربع الحالي من العام الجاري إلى ٢٪ فقط، وهذا ما لا تذكره الإحصاءات الرسمية.

ومع وجود فروق بين الصين واليابان فإن هناك تشابهاً بين المشكلات التي تواجهها الصين الآن والمشكلات التي كانت تواجهها اليابان في بداية العقد، فيما يتعلق بوضع البنوك الصينية التي تقع تحت وطأة ديون للقطاع الحكومي ومضاربي العقار منذ بداية العقد، مما يهددها بشلل في النظام البنكي.

ونقطة تشابه أخرى هي ميل الناس إلى عدم الإنفاق الزائد بسبب قلقهم على الخدمات الاجتماعية، والصحية، والتعليمية التي قد يفقدونها في أي لحظة، إذ إن انخفاض نسبة النمو لسنوات سيكون له أثر سلبي على حياة الصينيين، مما يهدد بفقدان الحكومة لشرعيتها لو ساء الوضع.

فيضانات أموال وسلع

على إثر الأزمة الآسيوية تواجه الصين نوعاً آخر من الفيضانات بالإضافة إلى الفيضانات المائية التي اجتاحتها، فمن جهة أغرقت السوق الصينية سلع آسيوية رخيصة، وفي الوقت نفسه هربت رؤوس أموال بلغت ٢٠ مليار دولار العام الماضي، ومبلغاً أكبر هذا العام.

المشكلتان مرتبطتان، فالاستيراد الرخيص يشكل ضغطاً على بكين بأن تخفض سعر عملتها لتتنافس سلعها مع السلع الأخرى.

أما الشركات والأفراد داخل الصين الخائفون من شبح تخفيض العملة، فقد بدؤوا يتحركون لإخراج أموالهم إلى خارج الصين.

الحكومة الصينية تواجه هذا التحدي المزدوج بإجراءات حمائية لتفادي تعويم عملتها كمحاربة الصرافين غير المرخص لهم، ودعم الأسعار في بعض القطاعات كالسيارات، والحديد، والبتروكيماويات، والكهربائيات، وتفعيل خطوات تحد من الاستيراد، والاستثمار الذي يضر بالصناعات المحلية، وترى الحكومة بإجراءاتها هذه، أن أسلوبها القديم سينجح في مواجهة الرأسمالية العالمية، لكن هل ستنجح فعلاً الآن، ومصانعها



الإنتاج الصناعي يتدنى

تباطؤ النمو الاقتصادي لأول مرة منذ ٦ سنوات إلى ٧٪ سنوياً فقط

تحذير من تعويم «اليوان» وارتفاع معدلات البطالة والفساد المالي والإداري

معتمدة على الأسواق الدولية، ومرتبطة بهذه الرأسمالية؟

مصادر مطلعة ذكرت أن انخفاض العملة الصينية لا مفر منه في العام المقبل، وحالياً يُباع الدولار بـ ٨,٩ يوان وهو أقل من السعر الرسمي بـ٧٪، ويُتوقع أن ينخفض إلى ١٢ يواناً للدولار مع نهاية عام ١٩٩٩م.

وأمام هروب رؤوس الأموال إلى الخارج، وميل الشركات إلى حفظ أرباحها في حسابات أجنبية، تسعى الحكومة نحو ربط صرافي العملة، والجمارك بشبكة مراقبة كمبيوترية موحدة لمراقبة تدفق رؤوس الأموال إلى الخارج.

أما السلع الرخيصة التي تغرق أسواق الصين، فيتم بفعل التجار الأجانب الذين يشترونها من دول آسيا الأخرى، التي تشكل خطراً على منتجات المصانع الصينية.

وإذا حاولت الحكومة تشديد قوانين الاستيراد أو الاستثمار أكثر، فإن المستثمر سيهرب إلى سوق أكثر جاذبية، وهذا تهديد آخر.

سرطان مالي

في الرابع من نوفمبر الماضي، حكمت محكمة في جنوب الصين على مسؤول كبير سابق في الحزب الشيوعي بالإعدام، لتقاضيه رشوة مالية وعقارات قدرها مليون دولار، كما حكم على زوجته مديرة فرع للبنك المركزي بالسجن لمدة ١٦ عاماً.

هذا مثال لما يواجه الصين من تحد آخر وهو الفساد الإداري والمالي في جسد الحزب الشيوعي الذي يسيطر على الحكومة بكل أركانها.

قيادات الحزب تعلم خطورة ذلك لكنها على ما يبدو عاجزة عن إصلاح ذلك أو حتى تحديد انتشار هذا المرض الذي يتحدث عنه من هو خارج الحزب من المحللين.

إحدى الحوادث الأخرى خروج أهل مدينة صغيرة للتظاهر أمام مبنى قيادة الحزب، إذ ادعوا أن الشركة التي يعملون بها ويمتلكها الجيش قد أخذت منهم مدخراتهم.

يقول المحلل ليانج سياوشينج في كتابه «تحليل الطبقات في المجتمع الصيني»: «إن أركان الحزب قد يتحولون إلى قيادات مافيا! الشعب يخاف على مستقبله، فالحزب الشيوعي قد يحول هذا التحول أو الانفتاح إلى مجتمع يواجه الإجرام».

ويرى المراقبون أن الفساد المالي بدأ يتزايد بشكل يمكن أن نطلق عليه اسم «سرطان مالي»، لا يقدر المريض وهو الحزب، على أن يعالج نفسه، وهو الفاقد لعلاجه الذي يملكه غيره من خارج نطاق السلطة.

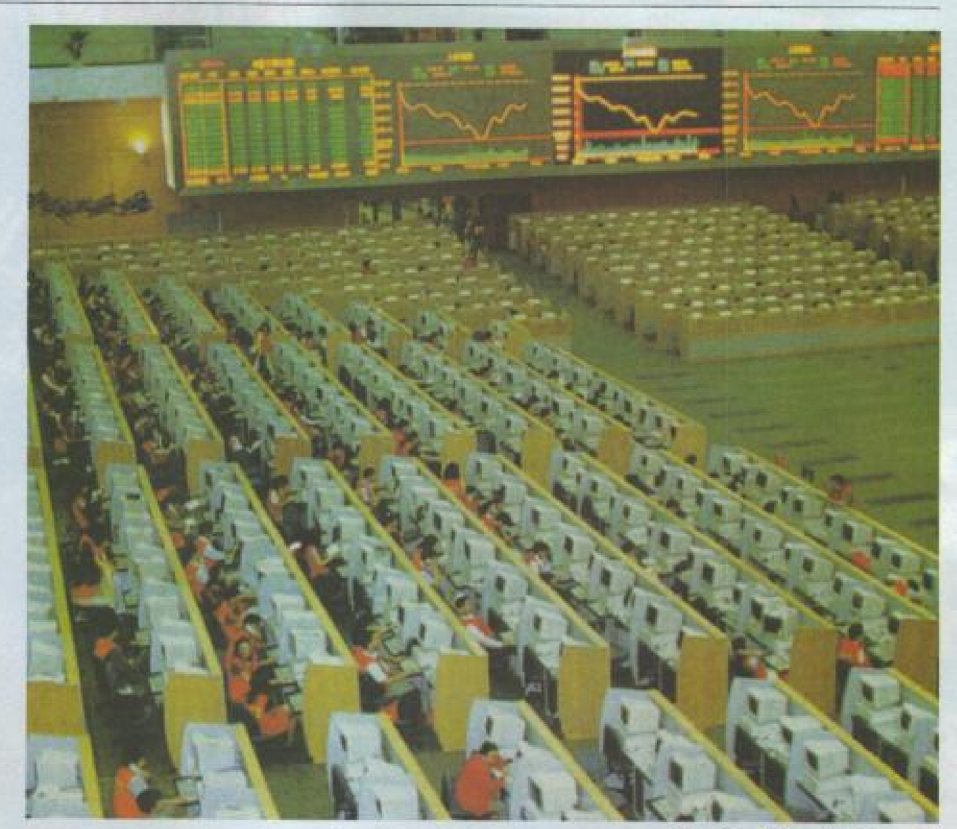
رئيس الحزب والدولة جيانج زيمين دعا أكثر من مرة خلال العام الماضي إلى اعتبار ذلك قضية حياة أو موت للحزب والنظام.

ويبدو أن أسلوب الحزب القديم الذي يعتمد على الدعاية والترهيب أصبح فاشلاً أمام الإغراءات التي توفرها رأسمالية الصين الحمراء، ومع فقدان أعضاء الحزب كشيوعيين لأي مناعة أخلاقية ضد هذا الفساد المالي!!

بعض مستشاري الحزب وبعض المختصين



أناشيد
هيا إلى النجاح
الآن في الأسواق
الفيلم الوثائقي
القدس وعد السماء
نداء
القدس وعد السماء
أناشيد هيا إلى النجاح
دائماً من صوت نداء
كل جديد
زوروا معارض .. صوت نداء .. حيث متعة التسوق .. للأسرة والطفل .
نداء
نداء
نداء
معرض الرياض : شارع الأربعين
المتفرع من شارع الستين . الملز . هاتف : ٤٧٦٠٤٨٢ (٠١)
شارع الأمير نايف
عشر . هاتف : ٨٦٤٢٧٧٥ (٠٣)
معرض جدة : طريق المدينة . شمال جامع الملك سعود
بجوار محلات باتشي . هاتف ٦٦١١٩١٧ (٠٢)
المركز الرئيسي جدة . ص ب ١٩٨٠٦ . جدة ٢١٤٤٥ . ت ف / ٦٦١١٩١٧ . ٦٦٥٧٢٩٢ . ٦٦٤١٨٥٤ (٠٢)
ص ب ١٨٥٦٨ . الرياض ١١٤٢٥ . ت ف / ٤٧٦٠٤٨٢ . ٤٧٨٩٢٦٨ (٠١) . الخبر : ت ف / ٨٦٤٢٧٢٥ (٠٣)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة . هاتف : ٣٥٤٠٠٠ . ٦ . ٠٠٩٧١)
وكيل التوزيع في بريطانيا وأوربا Horizon Audio & Video Ltd . هاتف : ٧٤٧٤٧٧ . ١٢٧٤ . ٠٠٤٤
إنتاج
مؤسسة صوت نداء
للإنتاج والتوزيع



البورصة مازالت متماسكة.. ولكن

المستقلين دعوا إلى إصلاح سياسي لمواجهة هذا الفساد والتحكم به من خلال تقليل نفوذ قيادات الحزب خارجه، ولكن هل سيقدر الرئيس الصيني على فعل ذلك؟ وإذا سار في طريق الإصلاح السياسي فقد يرضي البعض، لكنه سيفتح باب التحدي أمام الحزب من قبل أصحاب آراء سياسية معارضة من خارج الحزب، والأمر من أوله إلى آخره مرفوض من قبل لجنة الانضباط والمراقبة المركزية في الحزب المحتكرة من قبل مجموعة قيادات عليا!

وهناك لجنة أخرى تسمى قسم الترجمة في اللجنة المركزية للحزب، وهي تعنى بترجمة الأفكار غير الصينية المعنية بالقضايا السياسية.

هذه اللجنة مهتمة الآن بالفساد داخل الحزب.

يقول هي زينكي أحد السياسيين في هذه اللجنة: إن الذي يسمح للفساد المالي بالانتشار هو عدم وجود لجنة مستقلة خارج الحزب تحارب الفساد المالي والإداري سواء في الحزب أو الدولة أو الشركات، والصين تمنع أي حضور سياسي معارض، والإعلام مراقب، بل ومشرف عليه مركزياً، والطبقة المتوسطة - سياسياً - ضعيفة، وأما الكونجرس الوطني، والمجالس المحلية التشريعية فليس لها قدرة على إزالة قيادي من الحزب من منصبه الحكومي لفساده، وإذا كان كبار القيادات لا يواجهون التدقيق في ممتلكاتهم، فكيف يُنقى الحزب من ذلك.

ويضيف زينكي: «إن الحل للفساد ولكثير من التناقضات التي نعيشها اليوم في الصين هو التحول نحو الديمقراطية».

إن الصين منذ ٢٠ عاماً تعيش تحولات في نظامها الاقتصادي والاجتماعي، لكنها مازالت تحظر أي انفتاح سياسي، فبدت الحياة متناقضة بين رأسمالية اقتصادية واشتراكية سياسية، وأول خطوة يمكن القيام بها هي السماح بالانتخابات، الموجودة بشكل محدود الآن في القرى، والسماح كذلك بشكل من أشكال الانتخابات ولو المحدودة في المدن وعلى مستوى وطني.

لقد انتبهت الصين إلى الغرب اقتصادياً، ولكن سياسياً مازال القرار يتخذ في سرية تامة بعيداً عن أي ضغوط لأي جماعة مستقلة أو حزب أو جمعية معارضة، واتحاد تجاري أو عمالي.

وهنا يأتي دور الرشوة للتأثير على القرار الحكومي من خلال دهن أيادي قيادات الحزب.

الاقتصادي المعروف روجينجليان والاجتماعي دينج ويزهي في كتابهما: «حكم الصين: مواجهة عهد الخيارات المنظمة» يربطان بين الفساد المالي، والإصلاح السياسي ويقولان إن «جذور الفساد تكمن في احتكار السلطة»، لكن مقابل ذلك يدافع مستشار الرئيس الصيني وانج هونينج عن موقف الحزب مؤكداً ضرورة الدفاع عن قيادته.!

الحزب في مقابل هذا التحدي يقوم بالتأكيد في جهوده على الإصلاح الاقتصادي من خلال إصلاح الشركات الحكومية كبيعها مثلاً - الذي تحدثنا عنه - كما تجري الآن ضغوط على الجيش والنظام القضائي لأن ينسحبا من كثير من الأعمال التجارية، غير أن الإعلام والشرطة والمحاكم واللجان القضائية واللجان الحزبية على مستوى المدن والقرى والأقاليم مازالت تحت سيطرة اللجنة المركزية للحزب وإشرافها.

وقد لوحظ خلال العامين الماضيين تغير في الخطاب القيادي للحزب الشيوعي، فمثلاً الرئيس جيانج في اجتماع الحزب الـ١٥ في سبتمبر الماضي استخدم عبارة «حكم القانون» بدلاً من «الحكم بالقانون»، وهذا يعني أن القانون يجب ألا يكون ضامناً لريادة الحزب، بل خاضعاً لقوانينه، لكن الواقع يشهد بأن الحزب مازال مسيطراً على النظام القضائي والمؤسسات التي تفرض أحكامه.

رؤساء الحزب المحليون هم الذين يعينون ضباط الشرطة، ويتحكمون في رواتبهم ويؤثرون على أعمالهم والحزب كعادته يحاول استخدام الإعلام للضغط على العناصر الفاسدة فيه بدلاً من التعرض لتهديد «الإصلاح السياسي»، فتقوم الجرائد والتلفاز والمجلات بالحديث عنهم والتشهير بهم، وهو ما لم يكن موجوداً قبل ١٠ سنوات.

وأشهر البرامج في هذا المجال برنامج «المجتمع والقانون» الذي تقدمه كسياو كسياولن في «سي. سي. تي. في» إذ يشاهده مائة مليون صيني.

بالإضافة إلى القانون والإعلام، فالتنافس على مقاعد قيادية للحزب أصبح يُعرض على بعض شاشات التلفاز بعد أن كان في غاية السرية.

جذور الفساد لن يمكن استئصالها مع أن القضاة في المحاكم لم يسلموا من التشهير في الإعلام بفسادهم المالي، إذ يمنعون تطبيق حكم ضد متهم بدلاً من فرض العقوبة في الوقت الذي تسعى فيه الصين لبناء نظام قضائي يتماشى مع انفتاحها الاقتصادي، إذ أقرت المجالس التشريعية مئات القوانين في الأعوام الماضية، لكن هذه الخطوات لن تكفي مادام النظام القضائي بأكمله يحتاج إلى إصلاح.

الحكومة حاولت إصلاح النظام بتطبيق «قانون القضاة لعام ١٩٩٥م»، لكن ذلك بدا ناقصاً إذ دعا رئيس محكمة الشعب العليا مؤخراً إلى إصلاح شامل، وإلى دور للإعلام ليراقب دور القضاة الذي يفتقد كثير منهم الخبرة والتعليم الكافيين، حسبما يدعي ذلك كسياو يانج رئيس المحكمة.

القضية في أصولها تعود إلى عام ١٩٤٩م، عندما جاء الحزب الشيوعي للحكم وقرر أن القانون «أداة للسيطرة على طبقة من قبل طبقة أخرى»، فأخرج القضاة والمحامين المؤهلين ووضع مكانهم الشيوعيين ومن لديهم خلفية طبقية جيدة.

واليوم يفتقد الكثير من الـ١٧٠ ألف قاض في الصين التعليم الكافي لهذا السبب، ومع أن أعلى ١٠٠ قاضي في الصين من خريجي الكليات أو حملة الماجستير، فإن مئات الألوف الباقية، قد تكون ذات خلفية عسكرية بسيطة، وفي كثير من الأحيان يستلم القاضي الذي قد يكون جندياً سابقاً عمولة أو منفعة معينة من الطرف أو الطرفين اللذين يحاكمهما.

فإذا كان هذا حال النظام القضائي فكيف يمكن أن يكون رقيباً على أحداث الفساد المالي في الحزب والدولة والشركات■

دار الوطن

للطباعة والنشر والإعــلام

الدار الشاملة عطاء.. متجدد

خطوة أولى لكنها كبيرة في مجال:

كتاب الجيب المتدرج:

تميز في الشكل والمضمون ، ورق كوشيه ، أربعة ألوان بالداخل ، وسيلة دعوية مبتكرة وجذابة

فتاوى ورقائق ، أحكام ومواعظ ، وقفات مهمّة







شرور اللسان

أحاديث وأقوال في خطر اللسان

الكذب . حكمه . أنواعه

الغيبة . حدها . حكمها . مجالاتها

النميمة . ذو الوجهين . قصة عجيبة

اللعن والسب . السخرية والاستهزاء

الغناء . الحلف بغير الله . النياحة

قذف المحصنات . التخلص من آفات اللسان





مهلاً أيها الشاب

من أنت ؟!! ومن أي الفريقين ؟

شباب وشباب - أسباب انحراف الشباب

سبيل النجاة - بداية الطريق التوبة

التسويف - رحلة لا بد منها

قبل الندم - طريق السعادة

علاج الوساوس والشكوك - محبة الله

لك الحمد - نعم لا تحصى - الصلاة

احذر هذه المنكرات - سبحان الله



الحجاب الشرعي وحكم الاستهزاء به

حكم لبس النقاب والبرقع واللثام

حكم لبس العباءة المطرزة

حكم لبس الكعب العالي ووضع المناكير

حكم التبرج أمام النساء

حكم إخراج المرأة كفيها وساعديها

حكم قص الشعر وصبغه

حكم لبس الباروكة والعدسات اللاصقة

حكم جلوس المرأة مع غير المحارم ومصافحتهم

حكم تأخير الصلاة والحج بدون محرم

اطلب المجموعة الرمضانية : أكثر من ٢٥ عنوان في الزكاة والصيام والعمرة

توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان - الرياض ١١٤٢١ - ص.ب ١٤٠٥ ت: الرياض ٤٠٢٢٥٦٤ فاكس ٤٠٢٢٠٧٦ - جدة ٦٥٤٩٣٢١ الدمام ٨٤١٦٠٦٤ - القصيم ٣٦٤٤٣٦٦ - المدينة ٨٤٠١٦٩٣

الناشر : دار الوطن هاتف : ٤٧٩٢٠٤٢ فاكس ٤٧٦٤٦٥٩

بحضور الرئيس الأمريكي.. المجلس الوطني الفلسطيني عدّل ميثاقه

كلينتون نفذ المطلوب لإسرائيل.. ونتنياهو جمّد اتفاق واي



تمام.. افندم



اعضاء المجلس: موافقة برفع الأيدي

عمّان: محمود الخطيب

لم تخرج زيارة الرئيس الأمريكي كلينتون إلى فلسطين المحتلة الأسبوع الماضي عما كان متوقعاً لها وخصوصاً موافقة أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني على إلغاء عدد من البنود التي اصرت حكومة بنيامين نتنياهو على حذفها من الميثاق الوطني الفلسطيني والذي يعني من الناحية العملية إلغاء الميثاق، وحاولت قوى المعارضة الفلسطينية من خلال ثلاثة مؤتمرات وطنية عقدتها في كل من غزة ورام الله ودمشق ثني اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني عن موافقتهم على المطلب الأمريكي - الإسرائيلي بحذف بنود الميثاق، ونجحت المؤتمرات الثلاثة في حشد القوى السياسية الفلسطينية المختلفة بما فيها حركة فتح التي يتزعمها رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني عرفات ضد الجريمة التي اقترفها اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين حضروا اجتماع غزة ووقفوا مصفقين تاييدا لإلغاء ميثاقهم.

وكإجراء وقائي قبل قدوم الرئيس الأمريكي إلى غزة شنت السلطة حملة اعتقالات واسعة طالت العشرات من قيادات وكوادر حركتي حماس والجهاد الاسلامي في قطاع غزة.

ومع حملة السلطة استمرت الاحتجاجات الفلسطينية الجماهيرية للأسبوع الثالث على التوالي في شوارع الضفة الغربية وقطاع غزة تاييدا لإضراب اعلنه اكثر من الفين من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتفريق المظاهرات باستخدام الرصاص الحي والمطاطي ونتج عنه استشهاد اربعة شباب فلسطينيين في اسبوع واحد وإصابة العشرات بجروح مختلفة.

زيارة تاريخية بنتائج عادية!

كانت زيارة الرئيس كلينتون لغزة وبيت لحم - بطبيعتها الرسمية - الأولى من نوعها التي يقوم بها رئيس أمريكي للمناطق الفلسطينية، واعتبرها مسؤولو السلطة الفلسطينية زيارة تاريخية جندوا لها كل طاقاتهم لإنجاحها والوصول بها إلى الهدف الذي نصت عليه مذكرة واي ريفر، وتقول المصادر الأمنية بان اكثر من ١٢٠٠ رجل امن امريكي سبقوا الرئيس كلينتون إلى غزة لتامين حمايته وإبقائه بعيداً عن دائرة الخطر إلى الحد الذي اغاظ مساعدي الرئيس عرفات، وخصوصاً عندما حاول رجال الأمن الأمريكان تفتيش سيارة الرئيس عرفات عندما وصل إلى مطار غزة لاستقبال الرئيس الأمريكي!!

وحذر الرئيس كلينتون قبل وصوله إلى غزة مسؤولي السلطة من الإفراط والمبالغة في إعطاء زيارته مضامين ليست في محلها، وكان يشير بذلك إلى تصريحات بعض المسؤولين الفلسطينيين من أن هذه الزيارة تنطوي على اعتراف بحق الفلسطينيين في إقامة كيان مستقل بهم.

وجاءت زيارة الرئيس كلينتون لفلسطين المحتلة في وقت يستعد فيه الكونجرس للتصويت على إقالته من الرئاسة وهو ما جعله يفرط في مغازلة الإسرائيليين واليهود الذين لم يبادلوه نفس المستوى من الشعور، وتشكل غالبية اعضاء الوفد المرافق لكلينتون في زيارته من نواب الكونجرس والمستشارين اليهود بغرض استرضائهم وكمحاولة اخيرة له للبقاء في منصبه الذي ينتظر أن يكون قد تقرر في جلسة الكونجرس التي ستعقد يوم الخميس ١٧ ديسمبر، وكانت العبارات الحميمة التي اطلقها كلينتون في حفل العشاء الإسرائيلي في القدس المحتلة ومديحه الذي كاله للدولة اليهودية إشارة واضحة إلى انه لم يات ليفرض

نتنياهو: لن نسلم أي بوصة أخرى من الأرض قبل أن تتوقف السلطة عن العنف وتتراجع عن إعلان الدولة

كلينتون: سأطلب من الكونجرس ١,٢ مليار دولار مساعدات إضافية لإسرائيل!

على الحكومة الإسرائيلية ما يتمناه الفلسطينيون أو رئيس سلطتهم على الأقل، فقد قال كلينتون مخاطباً نتنياهو وهو يسرد إحدى القصص: «ذات يوم في أواسط الثمانينيات كنت جالساً مع راعي ابرشيتي نتحدث، نظر إليّ وقال: قد تكون رئيساً للولايات المتحدة يوماً من الأيام، وسوف ترتكب أخطاء يغفرها لك الله.. لكن الله لن يغفر لك أبداً إن نسيت دولة إسرائيل»(!!) وهي وصية تمادى كلينتون في تنفيذها إلى الحد الذي جعل كل الدائرة المحيطة به تقريباً من المسؤولين والمستشارين اليهود، وظهر موقفه هذا في تصريحاته اللينة في مؤتمره الصحفي الذي عقده مع نتنياهو وتشديده على أمن إسرائيل سواء في المؤتمر الصحفي أو في خطابه الذي القاه أمام أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ومسؤولي السلطة في غزة، وأعلن الرئيس كلينتون انه سيطلب من الكونجرس الموافقة على تقديم ١,٢ مليار دولار إضافية لمساعدة الدولة اليهودية على الوفاء باحتياجاتها الأمنية وتغطية نفقات إعادة نشر قواتها في الضفة الغربية.

ولم تكن وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت أقل حماساً في إظهار تحيزها للدولة الصهيونية حين قالت: «إن ما يرضينا هو ما يرضي نتنياهو»! وتقصد موضوع الشروط التي وضعتها الحكومة الإسرائيلية لإكمال تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق واي ريفر.

تجميد الاتفاق

وكان واضحاً أن الرئيس الأمريكي لم يكن قادماً لتسخين عملية تنفيذ اتفاق واي ريفر التي جمدتها الحكومة الإسرائيلية باتفاق مسبق مع أحزاب اليمين المتطرفة وعلى رأسها الحزب القومي الديني (المفدال) الذي اشترط على نتنياهو وقف تنفيذ الاتفاق مقابل دعمه عند التصويت على طرح الثقة في حكومته يوم ٢١ ديسمبر القادم وضد التصويت على تقديم موعد الانتخابات الإسرائيلية إلى العام القادم بدلاً من أواخر عام ٢٠٠٠م، ويقول تقرير نشرته صحيفة ها أرتس الإسرائيلية إن ثلاثة من أعضاء الكنيست من حزب المفدال الذي يمتلك تسعة مقاعد اجتمعوا مع نتنياهو قبل حوالي أسبوعين وقدموا له هذا العرض مقابل تلفيق حجة ما لوقف الاتفاق، ووافق نتنياهو على العرض لكن لم يكن أمامه من مبرر، كما تقول الصحيفة الإسرائيلية، إلا التذرع بحادثة ضرب الجندي الإسرائيلي في رام الله من قبل طلاب جامعة بير زيت، الذين كانوا يتظاهرون احتجاجاً على استمرار اعتقال الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، على الرغم من أن الجندي الإسرائيلي لم يصب بأذى كبير، وأن سلاحه الذي صودر منه أعيد إليه بعد وقت قصير على الحادث.

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده مع كلينتون في القدس المحتلة بدا رئيس وزراء العدو الصهيوني نتنياهو أكثر تشددا وتصميما على وضع العراقيل والشروط مقابل الوفاء بالتزاماته في واي ريفر، وقال: إن على الفلسطينيين الا يتوقعوا أن تسلمهم إسرائيل بوصة أخرى من الأرض قبل أن تتراجع السلطة الفلسطينية عن خطط الاعلان من جانب واحد عن قيام دولة مستقلة، وأعلن نتنياهو أن إسرائيل لا تقبل الإملاء عليها من أي طرف مهما كان حجمه وهي إشارة إلى كلينتون للكف عن محاولاته الضغط على إسرائيل لتنفيذ واي ريفر.

وفي تحدٍ وقح أبلغ رئيس الحكومة الإسرائيلية الرئيس كلينتون بأن حكومته لن تنفذ المرحلة الثانية من نشر قواتها في الضفة التي كان يفترض أن تتم يوم الجمعة ١٨ ديسمبر حتى لو صادق أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني على إلغاء البنود التي طالبت إسرائيل بشطبها من الميثاق الوطني الفلسطيني، وزعم نتنياهو أن المطلوب من الفلسطينيين أيضاً وقف أعمال العنف في الضفة الغربية، وأن يوقفوا علناً خططهم بإعلان دولة فلسطينية في ٤ مايو القادم(!!).

وفي غزة حيث استقبل الرئيس كلينتون بحفاوة من قبل رئيس السلطة الفلسطينية وقد حضر كلينتون وعرفات المؤتمر الشعبي المخطط له للتصديق على إلغاء بنود رئيسة في الميثاق الوطني الفلسطيني تتعلق بتدمير إسرائيل وإقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب الوطني الفلسطيني وذلك بحضور حوالي ٤٥٠ من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني البالغ حوالي ٧٠٠ عضو، وأعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني ووزراء السلطة إضافة إلى حوالي ألف من الشخصيات والوجهاء الفلسطينيين.

وبعد خطاب ألقاه عرفات وشدد فيه على «التزام الفلسطينيين بعملية السلام مع إسرائيل» وقف أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني للتصفيق ورفعوا أيديهم تأييداً لإلغاء بنود الميثاق والمصادقة على رسالة عرفات لكلينتون التي حدد فيها البنود التي ألغاها المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماعه الذي عقده في غزة عام ١٩٩٦م.

وكانت أجهزة أمن السلطة قد شنت حملة اعتقالات واسعة كإجراء وقائي قبيل زيارة الرئيس كلينتون لغزة طالت أكثر من ٤٠ من قياديي وعناصر حركتي حماس والجهاد الإسلامي عرف منهم اسماعيل هنية أحد مسؤولي حماس في غزة وعبدالله الشامي أحد قادة الجهاد الاسلامي هناك، وكان القائدان الإسلاميان قد اعتقلا أكثر من مرة كان آخرها في أعقاب توقيع اتفاق واي ريفر في واشنطن في شهر أكتوبر الماضي، وفي ذلك الوقت لم تفرج السلطة عن أي من قادة حماس الذين اعتقلتهم باستثناء ثلاثة، منهم اسماعيل هنية زاعمة بأنهم من المعتدلين في صفوف حماس، لكن عرفات كان يهدف من الإفراج عنهم إلى حثهم على ممارسة ضغط على الشيخ أحمد ياسين وقيادة حماس الرسمية لتخفيف موقفهم المعارض لاتفاق واي ريفر وتبعاته.

إضراب عن الطعام

وواصل المعتقلون الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية إضرابهم عن الطعام الذي بدأوه يوم ٥ ديسمبر احتجاجا على استمرار اعتقالهم على الرغم من أن اتفاق أوسلو نص على اطلاق سراحهم الذي يفترض أن يكون قد تم قبل سنتين، ويشارك أكثر من ألفي معتقل من أصل ٣٤٠٠ في السجون الإسرائيلية في هذا الإضراب، ورفضوا دعوة رئيس السلطة لهم بوقف إضرابهم ونددوا باتفاق واي ريفر الموقع بين السلطة والحكومة الإسرائيلية في واشنطن في أكتوبر الماضي.

وفي سجن مجدو العسكري الإسرائيلي في شمال فلسطين المحتلة وجّه المعتقلون الفلسطينيون اللعنات للرئيس الأمريكي كلينتون بمناسبة زيارته لفلسطين المحتلة ووصفوا «مهمة السلام» التي يقوم بها في المنطقة بأنها عار، كما أنشد المعتقلون من خلف الأسلاك الشائكة للسجن: «كلينتون كلينتون يا جبان، روح دوّر عالنّسوان»!! وأمام كاميرات التلفزيون العالمية، التي سمح لها بدخول السجن وتصوير احتجاجات المعتقلين رفع هؤلاء الأعلام السوداء احتجاجاً على زيارة كلينتون للدولة اليهودية ومناطق الحكم الذاتي.

وواصل الفلسطينيون مظاهراتهم واحتجاجاتهم وتضامنهم مع إخوانهم وأبنائهم المعتقلين في السجون الإسرائيلية للأسبوع الثالث على التوالي واشتبكوا مع جنود الاحتلال في مدن الضفة الغربية بالحجارة والزجاجات الفارغة، واستشهد أربعة فلسطينيين خلال أسبوع واحد برصاص الجنود اليهود وأصيب العشرات منهم بجروح ■

على كلينتون أن يُقبل أرجل اليهود!

قال الحاخام عوفاديا يوسف - زعيم حركة شاس اليهودية المتعصبة - «إنه من الواجب على الرئيس كلينتون أن يقبل أرجل اليهود، كما هو مذكور في التوراة!!» ورفض يوسف إجراء أي استقبال لكلينتون أو الخروج للترحيب به «طالما أن ماله إلى الفناء والموت»! ■

تحركات نشطة في الساحة الفلسطينية وعرفات يخشى إعلان منظمة بديلة

عمّان: عاطف الجولاني

إذا كان اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣م قد ادى إلى تقسيم الساحة الفلسطينية إلى قسمين: مؤيد ومعارض، فإن اتفاق «واي بلانتيشن» الأخير، قد ادى إلى حالة جيدة من الفرز والاصطفاف في هذه الساحة التي تشهد هذه الأيام تحركات نشطة ربما تؤثر على صورة الوضع الفلسطيني في المرحلة القادمة.

رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي انشغل قبل زيارة كلينتون بالإعداد لتلك الزيارة التي عمل على استثمارها لإنقاذ ماء وجهه الذي أراقه اتفاق «الواي»، كان شديد القلق من الانعكاسات التي تركها هذا الاتفاق على زعامته للفلسطينيين، وكان مصدر هذا القلق التحرك غير المسبوق لقوى مؤثرة وفاعلة في الساحة الفلسطينية لمواجهة «واي بلانتيشن»، وإلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، وصدور مؤشرات على إمكانية نزع الشرعية عن قيادة عرفات، وإعلان منظمة تحرير بديلة، بعد إعلان شهادة الوفاة للمنظمة القائمة، التي يرى المعارضون - وهم يشكلون اغلبية واضحة - انها تكاد تفقد وجودها على ارض الواقع بعد أن اصبحت جزءاً هزيلاً تابعاً للسلطة يأتمر بأوامرها ويخضع بصورة مطلقة لالتزاماتها، ويرى المعارضون إن إلغاء الميثاق الوطني الذي قامت على اساسه المنظمة يعد بمثابة إطلاق رصاصة الرحمة عليها.



مؤتمرات وطنية

المعارضة الفلسطينية التي اتسعت بعد اتفاق «الواي» لتضم اطيافاً جديدة في الشارع الفلسطيني، عقدت ثلاثة مؤتمرات وطنية كبيرة في ثلاثة من قطاعات تواجد الشعب الفلسطيني.. الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات، وكان هذا المؤتمر الأخير الذي عقد في دمشق الأخطر في نظر ياسر عرفات وأوساط عربية ودولية.

في مؤتمر غزة حضر جميع فصائل المعارضة، إضافة إلى عدد من اعضاء المجلس التشريعي وعدد كبير من الشخصيات الفلسطينية المستقلة، من بينها حيدر عبدالشافي - رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض في مدريد، وزاد مجموع الحضور على ٤٠٠ شخصية.

وفي رام الله، انعقد مؤتمر موازٍ حضره اكثر من ٦٠٠ شخصية سياسية وتنظيمية واكاديمية، وأعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني، وأعلن المجتمعون رفضهم لاتفاق «الواي» وأكدوا تمسكهم بالميثاق الوطني الفلسطيني ومعارضتهم لإلغاء بنوده وفق الإملاءات الإسرائيلية والأمريكية، كما دعوا إلى الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين في سجون السلطة، وإلى رفع الإقامة الجبرية



مؤتمر المعارضة الفلسطينية الأخير في دمشق

المفروضة على الشيخ أحمد ياسين، وقرروا تشكيل جبهة وطنية عريضة تمثل مختلف القوى والفصائل والشخصيات المستقلة لمواجهة الأخطار والتحديات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

وقد حرص المنظمون على أن يمثل كلا المؤتمرين مختلف شرائح الشعب الفلسطيني على صعيد الانتماءات السياسية والتوزيع الجغرافي، وكان المفاجئ في مؤتمر رام الله حضور عدد من شخصيات حركة فتح المعارضين للمسار الحالي.

أما في دمشق، فكان المؤتمر المركزي لقوى وفصائل الشعب الفلسطيني المعارضة، وقد تم الإعداد جيداً لهذا المؤتمر الذي انعقد على مدار يومين وبالتزامن مع اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في غزة، والذي أعلن شطب الميثاق الوطني الفلسطيني، وقد حظي المؤتمر الوطني الفلسطيني في دمشق بالقدر الأكبر من الاهتمام الإعلامي والسياسي وشكّل نقلة نوعية في فعل المعارضين لنهج التسوية.

مؤتمر دمشق حرص على تمثيل مختلف الفصائل المعارضة وبنسبة متساوية لكل فصيل، كما حدد نسباً معينة لتمثيل الفلسطينيين في مختلف مناطق توزعهم الجغرافي في الأردن، وسورية، ولبنان، وأوروبا، والأمريكتين، وحضره كذلك شخصيات سياسية من دول عربية مختلفة، كان في مقدمتها الرئيس الجزائري الأسبق احمد بن بيلا، ووصل عدد المشاركين إلى أكثر من ٤٠٠.

السلطة الفلسطينية التي كان لديها الكثير من المخاوف من إمكانية إعلان المؤتمر الوطني في دمشق لمنظمة تحرير بديلة، هاجمت المؤتمر بشدة، وعملت بكل قوة على إفشاله، وفي هذا الصدد طلبت وبصورة قوية من الحكومة الأردنية منع المشاركين من الأردن الذي يضم أكبر عدد من فلسطينيي الشتات من حضور المؤتمر، وهو ما حصل بالفعل، حيث منعت قوات الأمن الأردنية على الحدود مع سورية اكثر من اربعين شخصية سياسية اردنية من المغادرة إلى دمشق، بحجة انهم مطلوبون لأجهزة الأمن الأردنية في العاصمة، وهو ما أثار أزمة سياسية في الأردن بين الحكومة والمعارضة.

مؤتمر دمشق انهى اعماله بإعلان بيان سياسي هاجم فيه سياسة السلطة، واعلن رفضه لاتفاق «واي» ولإلغاء بنود الميثاق الوطني، وتمسكه بخيار المقاومة ضد الاحتلال، كما اكد على أهمية البعد العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية، وعلى أن فلسطين من البحر إلى النهر عربية إسلامية.

عماد العلمي ممثل حركة حماس في دمشق، أشار إلى أن المؤتمر حقق إضافة نوعية بضم ٢٥٠ مستقلاً في فاعليات المؤتمر، في حين كانت اطر المعارضة فيما مضى تقتصر على الفصائل الفلسطينية.

ومع أن المؤتمر لم يعلن تشكيل منظمة جديدة، كما كانت تتخوف السلطة، إلا ان كثيراً من المراقبين يرون أن ما جرى يمهد لخطوة من هذا النوع في المستقبل، وكانت حركة حماس من أوائل الداعين إلى التمهل وعدم التعجل باتخاذ خطوة متسرعة تأتي كرد فعل على ممارسات السلطة ثم لا يكتب لها النجاح على أرض الواقع، وأكدت مصادر مقرّبة من حماس أنها مقتنعة بضرورة إعلان إطار جديد يمثل الشعب الفلسطيني بعد انتهاء منظمة التحرير الحالية عملياً، ولكنها ترى أهمية إتاحة الوقت لتهيئة الظروف بصورة تضمن نجاح هذا الإطار الجديد.

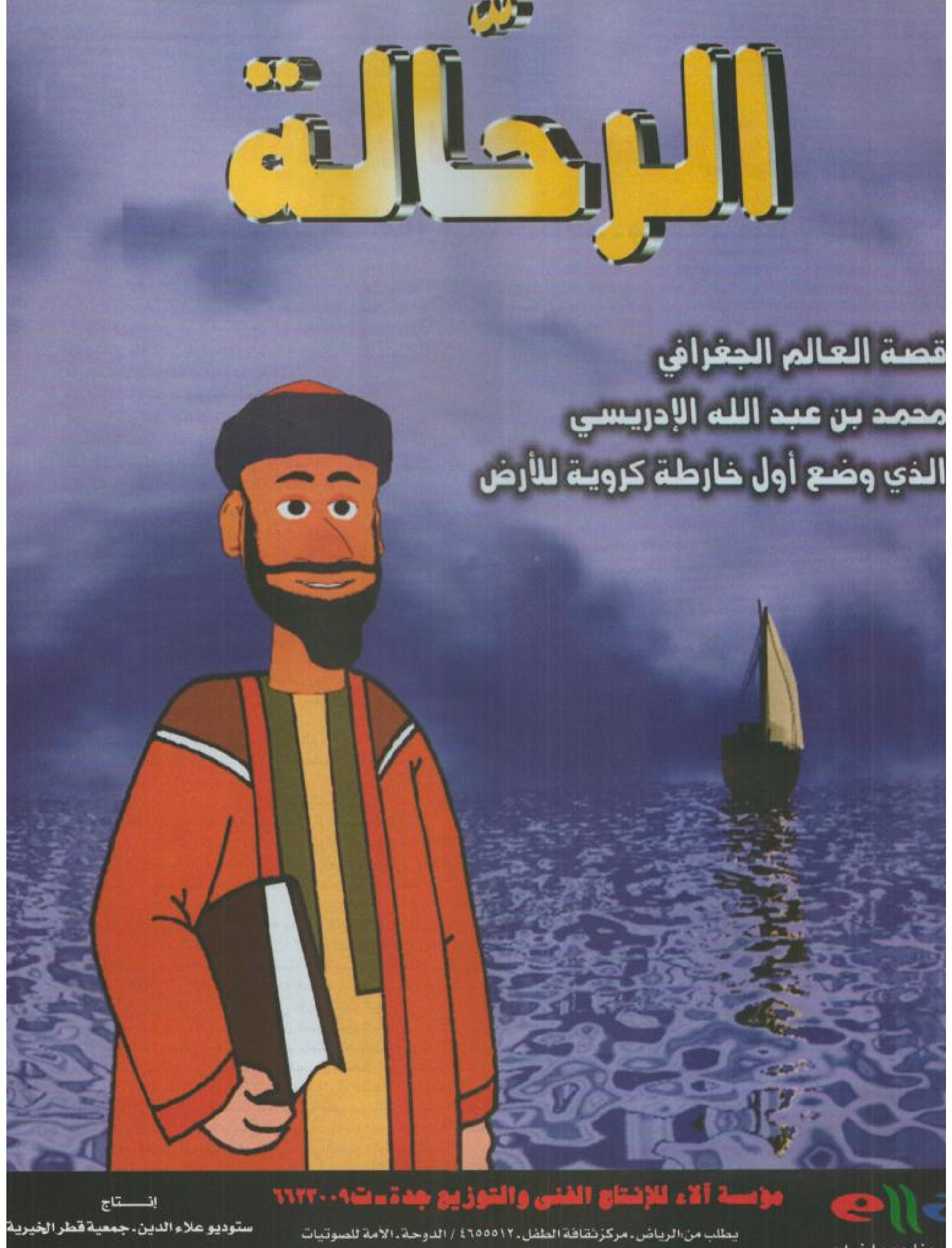
تساؤلات كثيرة

ويثير الوضع الراهن على الساحة الفلسطينية تساؤلات حول أسباب تمسك عرفات بمنظمة التحرير، وخشيته من إعلان إطار بديل منافس لها، وكذلك حول أسباب تصعيد المعارضة رفضها نهج السلطة في هذا الوقت بالذات.

الأوساط المحيطة بعرفات تقول: إن تمسك عرفات بالمنظمة التي عمل هو على تحجيمها يعود إلى رغبته بالاستمرار في الانفراد بتمثيل وقيادة الشعب الفلسطيني، ومنع اي طرف آخر من منافسته على ذلك، ومن جانب آخر، فهو يريد استمرار المنظمة ولو شكلياً، حتى لا يفقد ورقة فلسطينيي الشتات، الذين يشكلون غالبية الشعب الفلسطيني ولا تمثلهم السلطة الفلسطينية التي اقتصر انتخابها على فلسطينيي الداخل.

أما على صعيد المعارضة، فإنها باتت تشعر بأن الأوضاع وصلت إلى مرحلة خطيرة بعد اتفاق واي بلانتيشن، بحيث لم يعد هناك مجال لأي تلاق او تفاهم مع السلطة التي يلزمها الاتفاق باجتثاث المقاومة، وإنهاء المعارضة السلمية تحت غطاء منع التحريض، وهو ما دفع حركتي حماس، والجهاد الإسلامي إلى تجاوز اعتراضاتها على الميثاق الوطني الفلسطيني، في الوقت الراهن لمواجهة الانهيار الحاصل في الوضع الفلسطيني.

الوضع الفلسطيني يشهد حراكاً نشطاً، ولم تستقر الأمور حتى الآن، ويبدو أن الشهور القادمة ستشهد المزيد من التداعيات المتسارعة■


الرحالة
قصة العالم الجغرافي
محمد بن عبد الله الإدريسي
الذي وضع أول خارطة كروية للأرض
مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع جدة - ت ٦٦٢٣٠٠٩
يطلب من الرياض - مركز ثقافة الطفل ٤٦٥٥٥١٢ / الدوحة - الأمة للصوتيات
الكويت - المركز العالمي للإعلام ٢٦٤٢٢٢٨ / الشارقة - مركز الشريط الاسلامي ٣٥٤٠٠٠ / المنامة - تسجيلات
إنتاج
ستوديو علاء الدين - جمعية قطر الخيرية
سيناريو و إخراج
سعدية عبدالحليم

دولة ما بعد الحريري

دمشق أغلقت الباب أمام المماحكات.. ولحود سارع بالحسم

بيروت: هشام عليوان

تنفس كثير من اللبنانيين الصعداء بالاعتذار المفاجئ للرئيس رفيق الحريري عن تشكيل حكومة جديدة، تعد الاولى في عهد رئيس الجمهورية إميل لحود، في الوقت الذي اصيبت فيه الاتجاهات السياسية كافة، الموالي منها والمعارض له ـ على حد سواء ـ بالذهول، حتى إن مصادر مقربة من اصحاب القرار تأثرت باجواء الحيرة والارتباك، التي لم ينج منها الحريري نفسه، فلا هو كان يتوقع الخروج من الحكم بهذه الطريقة، ولا المعارضة توقعت ذلك بهذه السرعة، والسهولة!



لحود — الحريري

ولأن الوقع كان كبيراً، في الداخل والخارج نظراً لعلاقات الحريري المتشابكة والمتشعبة، ولأن الخطب كان أكبر بمرور الوقت، فقد آثر رئيس الجمهورية استدراك الأمر بأكبر قدر من الحزم فأجرى استشارات نيابية ثانية، وكلف الرئيس المخضرم الدكتور سليم الحص، الذي شكل حكومة من ستة عشر وزيراً بسرعة غير اعتيادية، وكانت المفاجأة السارة بالأسماء اللامعة في مجالات الإدارة والمال والاقتصاد والقانون والاتصالات، مع استبعاد كل الحزبيين، والأكثرية الساحقة من الوزراء السابقين.

كيف سقطت دولة الحريري؟

لقد دخل رجل الأعمال رفيق الحريري عالم السياسة من باب الأضواء، قبل ست سنوات فقط، لكنه قبل ذلك بكثير، كان ينشط في الكواليس كوسيط مؤثر، بين القوى اللبنانية المتصارعة أثناء الحرب الأهلية، وبين بيروت ودمشق، وتحديداً في زمن ولاية الرئيس السابق امين الجميل، وكان يستخدم قدراته المالية اداة إقناع وتطويع ووسيلة فضلى لفض الإشكالات والنزاعات.

ويقال إن دوره كان كبيراً في جمع النواب اللبنانيين عام ١٩٨٩م، في مدينة الطائف السعودية، وتمخض الاجتماع يومها عن إقرار وثيقة الوفاق الوطني، التي تحولت فيما بعد إلى تعديلات دستورية، كانت الطريقة الوحيدة لوقف الحرب.

إن رفيق الحريري ـ الذي لمع اسمه عقب الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م، كمالك لشركة «أوجيه لبنان» التي تولت رفع الأنقاض في الوسط التجاري ببيروت وكصاحب اليد البيضاء في إرسال آلاف الطلاب اللبنانيين للتخصص العلمي في الغرب على نفقته الخاصة ـ كان يسعى الى المنصب السياسي، بل إلى موقع الرجل الأقوى في ظل الدستور الجديد.

وكان طموحه هذا خافياً على كثير من السياسيين المحترفين، أو كانوا غير مدركين تماماً لمدى خطورته على مراكزهم، وفيما انشغلت الحكومة الأولى في عهد الرئيس الهراوي في تصفية تمرد الجنرال ميشال عون القائد السابق للجيش، كان الحريري يقترب أكثر من هدفه، ولما تشكلت الحكومة الثانية برئاسة عمر كرامي، كانت المعضلة الاقتصادية أكبر من طاقة الحكم والحكومة ومؤسسات الدولة المتداعية برمتها، فمهمات إعادة الإعمار، هائلة الكُلفة، وأموال الدعم العربي غير متوافرة، بسبب حربي الخليج الأولى والثانية.

وفي الوقت نفسه كانت المضاربة ضد الليرة في أسواق النقد، قد بلغت حد الجنون، حتى تراوح سعر الدولار بين ٢٠٠٠ و٣٥٠٠ ليرة، مما أثار الاستياء والقلق وتحرك الاتحاد العمالي العام داعياً إلى الإضراب والتظاهر، فأحرقت آلاف الإطارات المطاطية احتجاجاً، حتى غطى الدخان الأسود العاصمة بيروت، وكثيراً من المناطق الأخرى.

وهكذا سقطت الحكومة، وسقطت معها الثمرة الناضجة في يد الحريري، الذي تحول إلى بطل الإنقاذ والإعمار، وعن هذه الفترة الحرجة، قيل الكثير من مثل إن الحريري هو الذي كان وراء المضاربة ضد الليرة لإسقاط حكومة كرامي.

ومهما كانت طريقة او وسيلة الوصول، إلا ان البلد كان بحاجة فعلاً إلى رجل المقاولات، الذي أشاع وجوده في منصب رئاسة الحكومة الثقة في الداخل والخارج، وسرعان ما تهاوى الدولار امام الليرة، بسبب الشراء المحموم للعملة الوطنية في رهان على المستقبل الواعد، وكان هذا هو الإنجاز الأول لرفيق الحريري.

وبما أن اللبنانيين كانوا قد ذاقوا الأمرين من انهيار القيمة الحقيقية لليرة، فقد بايعوا الحريري على السمع و الطاعة، في فترة صعوده الصاروخي، وربطوا بينه وبين الليرة ربطاً محكماً صعوداً وهبوطاً، حتى إن الأزمات السياسية اللاحقة التي كانت تهدد بخروج رفيق الحريري من الحكومة، كانت تتسبب تلقائياً بضغوط قوية على الليرة.

على أن تلك الشعبية النادرة المبنية على الصيت اكثر من الفعل، ما لبثت ان تآكلت تدريجياً، فحجمه السياسي كان اثقل من ان يتحمله منافسوه السياسيون، ووزنه الاقتصادي كان شديد الوطأة على الآخرين من تجار، وصناعيين، ومقاولين، وكذلك على الفئات المتوسطة عموماً، فالفلسفة الاقتصادية التي يؤمن بها الحريري، وطبقها في حكوماته، هي الليبرالية الجديدة وهي موجة هذا العصر.

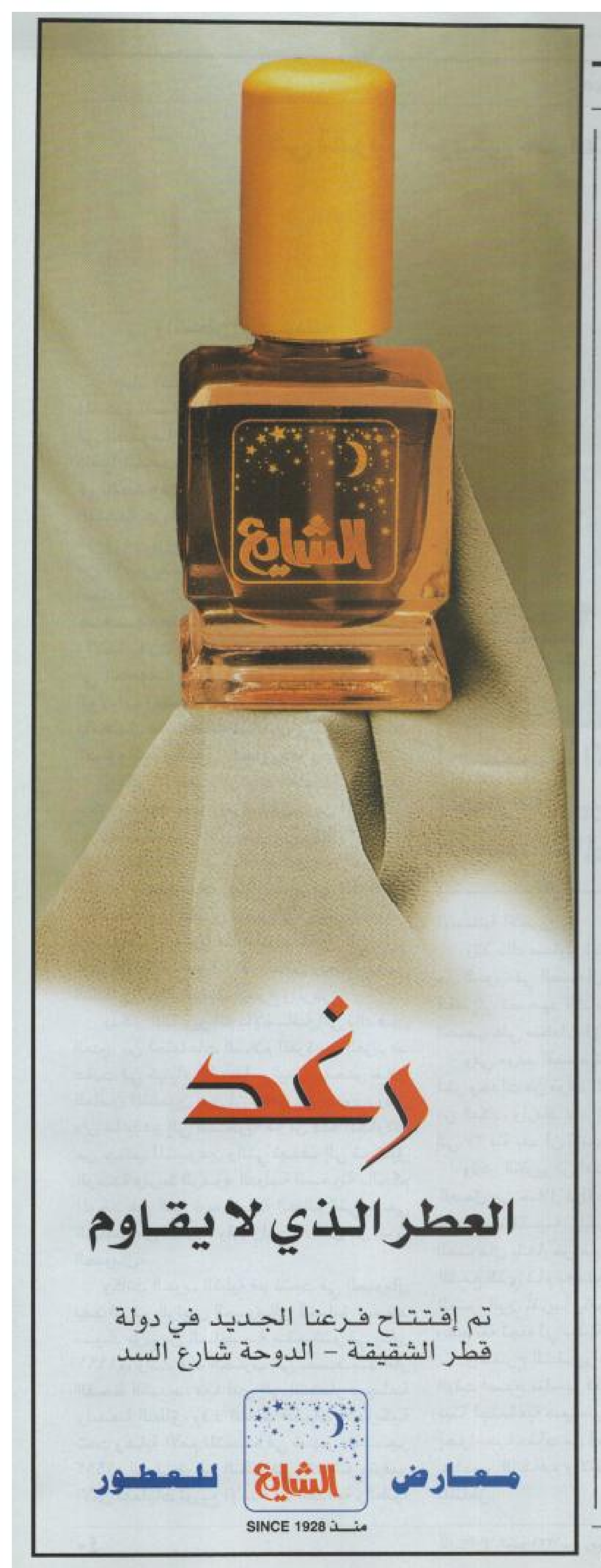
وفي السنوات المنصرمة تم تخفيض الضريبة المباشرة على الشركات، وتضاعفت طرق الضريبة غير المباشرة التي تصيب الناس دون استثناء، والهدف المعلن هو تحويل لبنان إلى جنة ضريبية لإغواء رؤوس الأموال بالمجيء إلى لبنان، ولكن المليارات من الدولارات التي توافدت تباعاً لم تستثمر في القطاعات المنتجة، بل في سندات الخزينة الصادرة عن البنك المركزي، وفي العقارات، بل في المضاربات العقارية.

ولم يستفد من كعكة الأعمال الضخمة، سوى فئة محصورة من المقاولين اللبنانيين مع بعض التقنيين والمهندسين، فيما نال النصيب الأعظم من الكعكة الشركات الأجنبية وغير اللبنانيين من العمال.

اتهامات المعارضة

وتتهم المعارضة رفيق الحريري بانه اغرق لبنان في ديون لم يسبق لها مثيل، فمن مليار ونصف المليار قبل مجيئه الى القصر الحكومي، إلى نحو ١٨ مليار دولار كديون عامة منها ٤ مليارات ديوناً خارجية، كما يتهمونه بتنفيذ مشاريع ضخمة لا جدوى منها، مثل توسيع المطار ليتسع لست ملايين مسافر، والأخطر في هذه الاتهامات انه بدد الأموال العامة لاسترضاء القوى السياسية المتحالفة معه، وانه رعى الفساد في الإدارة، وراعى الحصص الطائفية على حساب الكفاءة والنزاهة.

قد يبدو أن رفيق الحريري قد عزز موقع المسلمين السنة في الدولة لكنه في الحقيقة ضخّم من حجمه هو استناداً إلى المسلمين السنة، الذين دعموه بشكل مطلق في بعض الأحيان خصوصاً في العاصمة بيروت، حيث نقل إليها قيوده الشخصية الرسمية، وخاض فيها الانتخابات النيابية، لكنه في الحقيقة استخدم طائفته لمصالحه الخاصة ولمعاركه مع خصومه من ابناء الطوائف الأخرى.



هل كان خروج الحريري طوعاً ام كرهاً؟ وماذا خسر بخروجه؟ وما احتمالات النجاح والفشل لحكومة جديدة من دون الحريري؟

نبدأ من المادة ٥٣ من الدستور التي كانت مثار نقاش طويل في مدينة الطائف السعودية عام ١٩٨٩م فتلك المادة تحدد طريقة تعيين رئيس جديد للحكومة، وبما ان الصراع كان دائماً بين المسلمين والمسيحيين على النفوذ والصلاحيات في الدولة، فقد كان الاتجاه سائداً في الطائف نحو تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية (الماروني المسيحي) لمصلحة مجلس الوزراء مجتمعاً.

وحتى يتم ذلك كان لابد من كف يد رئيس الجمهورية عن تعيين من يريد في رئاسة الحكومة دون اعتبار للاكثرية النيابية، ولما كانت الآراء متعارضة حينذاك، فقد اختيرت عبارة غامضة هي استشارات نيابية ملزمة، اي ان رئيس الجمهورية يستشير النواب ويأخذ - ملزماً - برأي الاكثرية بشأن رئيس الحكومة المرغوب فيه، وتلك العبارة في منطقة وسطى بين انتخاب مباشر لرئيس الحكومة من قبل مجلس النواب وترك رئيس الجمهورية حراً في اختيار من يريد.

وما حدث في الاستشارات النيابية الأولى التي اجراها رئيس الجمهورية مع النواب، أن بعض النواب فوّض صوته لرئيس الجمهورية، ولم يصوت بنفسه على اسم بعينه، وبلغ عدد المفوضين اكثر من ٣٠ نائباً، وهو ما اعتبره الحريري انتقاصاً من نفوذه، واستهدافاً لشخصه، ونيلاً من موقع المسلمين السنة في الدولة، مع ان الأمر لا يعني شيئاً من الناحية الدستورية، وليست عليه مآخذ قانونية.

إشارات معاكسة

والواقع أن الحريري كاد الا يكون مطلق اليدين في تشكيل الحكومة الجديدة، وبالتالي في متابعة سياسته القديمة، وخصوصاً أن إشارات عدة توالت، منذ تسريب نبأ الانتخاب المتوقع لرئيس جديد، هو العماد قائد الجيش.

ومن المعلوم أن الشخصين لم يكونا على وفاق طوال السنوات الماضية، وكان رئيس الحكومة السابق يتهم أجهزة الجيش بالتنصت على مكالماته الهاتفية، بل كان يتهمها بانها وراء المعلومات التي كانت تتداولها المعارضة حول الملفات والفضائح التي تطول الحريري ورجاله في الحكم والإدارة، ولكن الحريري حاول قبل أشهر استدراك الأمر، فالتقى قائد الجيش المرشح للرئاسة، وصرح بأحاديث تستبق التغيير المتوقع في الأشخاص والسياسات، اي أن كل المؤشرات كانت تدل على أن تعايشاً ضرورياً سيقع بين لحود والحريري، وذلك للاعتقاد الراسخ، الا غنى عن رفيق الحريري في الحكومة.

والتحليل الذي ساد لفترة، كان يركز على أن وجود رئيس قوي للجمهورية يمكن أن يوازن قوة الحريري على رأس الحكومة، وبالتوازن المفترض تسير البلاد على احسن ما يرام، لكن اللقاءات المتعددة التي اجراها الحريري، مع الرئيس المنتخب قبل التسلم القانوني للمنصب، اظهرت تناقضاً واضحاً في التوجهات، وخصوصاً أنه لم يكن وارداً لدى اي منهما التراجع او التنازل، فلم يكن الرئيس لحود ليقبل بالوزراء الذين كانوا في آخر حكومة، وتحوم حولهم شكوك.

ومع ذلك كله، لم ينسحب الحريري من تلقاء نفسه، بل انتظر الاستشارات النيابية، ولما احس بتعاظم حجم رئيس الجمهورية على حسابه، اعتذر عن التكليف، وفي نيته إثارة المشكلة مع دمشق - كما كانت العادة - حتى يتم الصلح لمصلحته - كما هو الحال في كل مرة - لكن دمشق اغلقت الباب امام اي شكوى.

ثم إن رئيس الجمهورية صاحب الشخصية الحازمة، حسم الامر بسرعة، وسد الباب امام اي تفاوض أو تردد، فهل ينتهي رفيق الحريري بهذه السهولة؟

إن الرهان الآن هو على الوقت، فإن مضت حكومة سليم الحص، واستطاعت ملء الفراغ وتثبيت سعر الليرة أمام الدولار، وانتهاج سياسات إصلاحية دون هزات عنيفة، فإن نفوذ ووهج الحريري سيتضاءلان بسرعة، مع أن رفيق الحريري المعارض اقوى بكثير من المعارضة التقليدية للحريري عندما كان في السلطة، بل يستطيع ببعض التحركات المفيدة التحول إلى زعيم سني لا يضاهى، وخصوصاً انه يتوقع عجز حكومة الحص عن مواجهة الاستحقاقات المالية والنقدية.. فهل تصدق توقعاته؟ ■

في تقرير أمريكي حديث حول «شفقة المستعمر»:

المساعدات الأجنبية للصومال تزيد في تمزقه

واشنطن: محمد دلبح

أفاد أحدث تقرير لمعهد الولايات المتحدة للسلام في واشنطن حول الأوضاع في الصومال بأن المتبرعين الدوليين ربما كانوا السبب في استمرار النزيف الدموي في الصومال بدلاً من التئام الجروح الناجمة عن القتال القبلي، وقد أعد التقرير فريق من أربعة مثقفين صوماليين واثنين من الأمريكيين الأفارقة أمضوا ثلاثة أسابيع في الصومال في عام ١٩٩٧م وكان هدفهم «تقييم الظروف الراهنة والاحتمالات المستقبلية للسلام والمصالحة في الصومال وتقديم توصيات لكي تلعب الولايات المتحدة دوراً بناء في دعم السلام بالعمل مع الصوماليين والمؤسسات الصومالية والدول المجاورة».

ويذكر أن معهد الولايات المتحدة للسلام هو مركز أبحاث أسسه ويموله الكونجرس الأمريكي.

وقال التقرير الذي نشر مؤخراً أن المتبرعين الدوليين ضخوا مئات الملايين من الدولارات كأغذية ومساعدات إغاثة أخرى في تلك الدولة الواقعة على القرن الإفريقي، والتي تخوض قبائلها اقتتالاً دموياً منذ سنوات تحول إلى حرب أهلية أدت إلى موت آلاف الناس وبخاصة من النساء والأطفال بسبب الجوع والمرض.

وذكر التقرير أنه بالإضافة إلى ذلك فإن العديد من اجتماعات السلام المقرة من الغرب قد عقدت في كينيا، وإثيوبيا، واليمن، ومصر خلال العامين الماضيين دون أن تسفر عن جدوى، وقال «إن ما يدعو إلى السخرية هو أن هذه المحاولات من جانب المتبرعين والتي تهدف إلى تحقيق الوحدة وتربط الوعود الدولية للمعونة بالحكم الموحد هي التي تزيد كمية الغنائم التي ينبغي التنافس من أجلها، وقد زادت بالفعل من تمزق الصومال».

وكانت الحرب القبلية قد نشبت في الصومال بعد أن فر الرئيس الصومالي السابق محمد سياد بري من العاصمة مقديشو في يناير ١٩٩١م، وأدت هذه الحرب إلى تصعيد آثار القحط الشديد، مما أدى إلى انتشار مجاعة واسعة النطاق، وقد تدخلت القوات الأمريكية تحت رعاية الأمم المتحدة في شهر ديسمبر ١٩٩٢م بهدف فرض النظام في مقديشو وتوفير الأمن لعمليات توزيع الإمدادات الغذائية والطبية الإنسانية الأخرى.



إحياء الإسلام في الصومال يبشر بتعزيز مؤسسات المجتمع المدني

وتلا ذلك محاولة تبنتها الأمم المتحدة لإيجاد حل للحرب في الصومال، ولكن هذه المحاولة أدت فقط إلى تصعيد التنافس القبلي مما جعل من الصعب على منظمات الإغاثة القيام بمهماتها.

وفي موعد أقصاه شهر مارس ١٩٩٥م كانت آخر وحدات من قوات الأمم المتحدة قد انسحبت من البلاد، وازداد عدد الفئات القبلية السياسية إلى ٢٧ فئة بعد أن كانت ١٥ فئة في عام ١٩٩٤م.

وذكر التقرير أن أهداف المتبرعين بالمعونة في العمل من خلال دولة ذات سلطة مركزية هي أهداف منطقية، ولكن هذا الأمر بالنسبة للصومال يتعارض مع كل التاريخ الحديث من القمع الذي قام به سياد بري، ولذلك فإن كل الصوماليين تقريباً يكنون مشاعر خوف عميقة وعدم ثقة تجاه أي سلطة مركزية.

واقترح التقرير استناداً إلى كل ذلك أن الوقت أصبح مناسباً لاتخاذ خطوات باتجاه خلق بيئة اجتماعية سياسية وغير مركزية يتم فيها إجراء مباحثات من أجل مجموعة مؤقتة من عناصر التفاهم والاتفاقات المحلية والمتعلقة بالمناطق.

وأشار التقرير إلى بعض المكونات الأساسية التي يُحتاج إليها في الأعمال المحلية الهادفة إلى إزالة الحواجز التي تعيق التفاهم الوطني في الصومال، ومن بين هذه المكونات:

- إشراك النساء اللواتي يلعبن دوراً بارزاً في المجتمع المدني الصومالي.
- الإسلام الذي يشهد عملية إحياء في البلاد، والذي يعكس القيم الجوهرية، فإحياء الإسلام في الصومال يبشر بتعزيز مؤسسات المجتمع المدني، ولذلك كان لابد من تعزيز هذا الاتجاه.
- تكييف التكنولوجيا والأنظمة الإدارية لتلبي حاجات الصومال على المستويات المحلية، فروح الابتكار والإبداع لابد من تشجيعها على المستويات المحلية والوطنية.
- دعم المؤسسات التقليدية، فالثقافة الصومالية غنية في المؤسسات التقليدية ويمكن أن تشاهد في أنظمة إدارة الأراضي وأنظمة الزراعة والرعي والوساطة في النزاعات والإجراءات الشرعية وغيرها من الأعمال.

وكان الاقتصادي الأمريكي - الإفريقي جورج إيبتي كتب في عام ١٩٩٤م تحليلاً سياسياً نشره معهد «كاتو» في واشنطن أكد فيه أن «تدخلات الولايات المتحدة والأمم المتحدة في الصومال لن تحلا على الأرجح أزمة تلك البلاد، لأنهما لا يقدمان حلولاً ترتكز على المبادرات الإفريقية»، وقال في تحليله بعنوان «الأزمة الصومالية: حان الوقت لحل إفريقي»: إن الحل الدائم يمكن أن يأتي فقط من الأفارقة أنفسهم وليس من قبل دولة محتلة أو خطط كبيرة لبناء الدول من جانب الأمم المتحدة، وأضاف إيبتي بعد أن اقتبس من الكاتب الصحفي في صحيفة واشنطن بوست الأمريكية، جورج ويل الذي وصف التدخل الغربي في الصومال بأنه «شفقة المستعمر» أضاف إلى هذا القول إنه حتى مساعدة الأغذية قد تثبت أنها مؤذية، لأنها غالباً ما تدمر السوق المحلية في الإنتاج الزراعي وتسبب انعدام الحوافز لزراعة المحاصيل في المستقبل.

وأكد تقرير معهد الولايات المتحدة للسلام وتحليل إيبتي أن المساعدة الخارجية للصومال يجب أن تذهب إلى السكان الفقراء بدلاً من أن تقدم إلى الأجهزة البيروقراطية المركزية، أما فيما يتعلق بالصراع فقد أكد التقرير أن المكان الذي ينبغي البدء منه بإعادة السلام هو المؤسسات المحلية المرتكزة على مجموعات الناس وليس على الأجهزة الفوقية.■

المسلمون في غانا.. يصوتون للحزب الحاكم!

محمود بنسي

على مدى العقدين الماضيين اتخذت غانا سبيلاً ديمقراطياً في مجال الحكم السياسي، وحسب النظام الديمقراطي في البلاد الذي يقوم على الانتخابات يتم تعيين الرئيس من قبل اعضاء الحزب الذي ينتمي إليه.

وثمة ثلاثة احزاب تتنافس فيما بينها على الرئاسة، وهي:

- الجمعية الديمقراطية القومية.
- الحزب الوطني الجديد.
- مؤتمر الحزب الشعبي.

وزمام الحكم الآن بيد حزب «الجمعية الديمقراطية».

ويبدو واضحاً أن هذا الحزب يفوق صاحبيه الآخرين شعبية غير عادية، بدليل ما تحقق له من الفوز مرتين، المرة الاولى كانت في سنة ١٩٩٢م والمرة الثانية في سنة ١٩٩٦م كل مرة أربع سنوات، بمعنى انه فاز بشكل متواصل ومازال يتوقع لنفسه تحقق الفوز والنجاح في الانتخابات المقبلة.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن: ما سبب هذا الفوز المتوالي الذي حققه هذا الحزب دون صاحبيه الآخرين؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال لا بد من إشارة سريعة إلى نسبة المسلمين في غانا، فتلك مسألة مازالت مجهولة لدى كثير من الناس سواء على مستوى الحكومات أو الأفراد، ولكن المهتمين بالإسلام من الغانيين ذكروا اكثر من مرة أن نسبة المسلمين في غانا لا تقل عن ٤٥٪، ولكن لكون الحكومة غير إسلامية تحاول وأد بذور هذه الحقيقة في تربة واد غير ذي زرع لتبقى هذه النسبة مجهولة، فظلت وما تزال تقول ما يفيد بأن نسبة المسلمين في غانا أقل مما ذكرنا آنفا، وأنها عبارة عن ٣٥٪ وهذا خلاف الواقع.

يؤكد صحة ما قلناه أننا إذا ما تتبعنا معرفة أسباب نجاح الحكومة المتواصل - أعني الحكومة الحالية - فسوف نجد أن من أهم هذه الأسباب وقوف المسلمين مع هذا الحزب او على الأقل غالبيتهم، وبالتالي يجب أن نعرف سر وقوفهم مع هذا الحزب - أعني «الجمعية الديمقراطية القومية» التي



يراسها الرئيس الحالي «جيرجون رولينس».

إن السر في اكتساب الحكومة الحالية هذه الشعبية من قبل المسلمين قيامها بدراسة ظروف وأحوال المسلمين الاجتماعية واتجاهاتهم الإسلامية المختلفة، فبدأت منذ أن تولت الحكم سنة ١٩٩٢م بعدم التدخل المطلق في شؤونهم الإسلامية والاجتماعية، وتقريب المؤهلين منهم إليها وتنصيبهم على مواقع حساسة، وكذلك يتمتع المسلمون بالحقوق العامة كأي مواطن غاني آخر، مثل الإجازة في أيام خاصة للمسلمين كأيام الأعياد، وغير ذلك من تخفيض أسعار الألبان، والسكر، وغيرها من السلع في أيام شهر رمضان المبارك، اما عند مجيء موسم الحج تقوم بدورها الفاعل، حيث تصطحب الحجاج مجموعة من رجال الجيش لتأمينهم، كما أنها تقوم بتخفيض أسعار التذاكر.

لكن الجانب السلبي لحكومة غير إسلامية هو أننا لا نتوقع أن يرتقي أحد من المسلمين إلى منصب يمكن عن طريقه أن يرشح نفسه للرئاسة، هذا غير ممكن في الوقت الراهن.

أما الحزبان الآخران (الحزب الوطني الجديد ومؤتمر الحزب الشعبي) فإنهما يهددان إذا ما تحقق لهما الفوز بإبعاد المسلمين تماماً عن المناصب الحساسة التي يحتلونها، كما يهددان بحرمانهم من حقوقهم.

هذا ظناً منهم انه يُرضي اتباعهم، لكن قوة المسلمين العددية التي ترجح نجاح حزب على آخر تظل حجر العثرة أمام هذين الحزبين.■

الإسلاميون في السلطة والمعارضة في اليمن (٢ من ٢)

«الإصلاح» والآخر: تجربة اللقاء والافتراق



حرب الانفصال نقطة فاصلة في علاقة الإصلاح بالاشتراكي

تطرق الحديث في الأسبوع الماضي إلى بعض أوراق ندوة «الإسلاميون في السلطة والمعارضة»، حول تجربة التجمع اليمني للإصلاح.. ونواصل هذا الأسبوع استعراض ما تبقى من الأوراق لاستكمال الصورة العامة عن الندوة.

صنعاء: المجتمع

الإصلاح والأحزاب السياسية: قدم هذه الورقة نقيب الصحفيين اليمنيين عبدالباري طاهر، وهو - أيضاً - عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني.. وقد قسمت الورقة علاقة الإصلاح بالأحزاب - غير الإسلامية - على ثلاث مراحل منذ توحيد اليمن عام ١٩٩٠م.. على اعتبار انه لا يمكن الحديث عن علاقات ما بين الأحزاب السياسية اليمنية في فترة ما قبل ١٩٩٠م، حيث كان النظامان السياسيان الحاكمان في صنعاء وعدن، يُجرمان النشاط الحزبي تماماً.

ويلاحظ قبل استعراض هذه المراحل، ان الورقة لم تخلُ من العيوب التي شابت «الندوة»، وأهمها افتقاد الأسلوب العلمي المرتكز على المراجع والأدبيات السياسية الخاصة بالتجمع اليمني للإصلاح.. التي يمكن لها ان توضح حقيقة الافتراضات التي تضمنتها أوراق العمل، بل يلاحظ ان هذه الورقة - بالذات - خلت من الإحالات إلى مصادر المعلومات والافتراضات التي امتلأت بها الورقة.

اما عن المراحل، فقد وصفت المرحلة الأولى في علاقة «الإصلاح» بالأحزاب السياسية - غير الإسلامية - بأنها كانت علاقة مواجهة وانتقادات حادة، ابتداء من قيام دولة الوحدة الجديدة، التي احتل فيها الحزب الاشتراكي - الخصم التاريخي اللدود للإسلاميين - مكاناً رئيساً في قيادة الدولة المناصفة مع حزب المؤتمر الشعبي العام! وفي تلك المرحلة - التي حددتها الورقة بالفترة من ١٩٩٠م - ١٩٩٤م - شهدت اليمن حالة من الصخب السياسي والفكري، لا مثيل له... وبرزت قضية الخلاف حول هوية دولة الوحدة اليمنية كإحدى المعارك السياسية الصاخبة بين الاشتراكيين وحلفائهم من جهة، وبين الإسلاميين، إذ تركز الخلاف حول بعض مواد دستور دولة الوحدة الذي تم إعداده عام ١٩٨٠م، وجاء حينها يحمل مواصفات حالة توازن القوى بين النظامين: الماركسي والراسمالي، لكن الحالة الجديدة التي وجدت التيارات السياسية اليمنية نفسها فيها بعد الوحدة... كانت من الأسباب التي هيَّجت الصراع السياسي والفكري استناداً إلى موروث طويل من العنف والشك والكراهية المتبادلة.

وبالإضافة إلى قضية الدستور، فقد كان هناك عدد آخر من القضايا التي أثارت خلافات حادة بين الاشتراكيين وحلفائهم من جهة، وبين الإسلاميين... مثل قانون «التعليم» وحتى بعض القضايا الخارجية مثل: افغانستان، والسودان، التي استخدمت كمادة لتبادل الاتهامات والتشكيكات من قبَل الاشتراكيين، فيما ركز الإسلاميون على مساوئ النظام الشيوعي في الجنوب وتجربته البشعة في كل المجالات.

والحقيقة أن هذه الخلافات كان الطرفان الأساسيان فيها هما: الحزب الاشتراكي والتجمع اليمني للإصلاح... أما حلفاء كل طرف فقد كان دور كل منهم ضئيلاً للغاية.. فيما كان حزب المؤتمر الشعبي ينأى بنفسه عن هذه الخلافات باعتبار الاشتراكي شريكاً له في السلطة من جهة، وباعتبار أن الإصلاح اقرب إليه من الاشتراكي في واقع الحال! ولذلك فليس صحيحاً ما سعت «الورقة» إلى تاكيده من أن جبهة الاشتراكي كانت تضم «البعث» و«الناصريين»، فعلاقة الإسلاميين مع هؤلاء الآخرين كانت عادية تماماً، باعتبار أن الجميع كانوا في صفوف المعارضة.

ومما يؤكد خطأ هذا الطرح، أن الإسلاميين سعوا - خلال المرحلة الانتقالية - إلى عقد عدة تحالفات تنسيقية مع أحزاب المعارضة دون استثناء لمواجهة تحالفات تنسيقية مع أحزاب المعارضة دون استثناء لمواجهة تحالف الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي وخروقاتهما للدستور والقانون، وكان في مقدمة الأحزاب التي تم التنسيق معها: الناصريون والبعثيون.. كما حرص الإسلاميون على أن يضموا الأحزاب الصغيرة، التي ظهرت بعد الوحدة، إلى مواقفهم العامة ضد تحرير الدستور والاستفتاء عليه بطريقة غير سليمة أو ضد تحديد الفترة الانتقالية أو أي ممارسات عامة ولا سيما أثناء إعداد القوانين الاستراتيجية: مثل قانون الأحزاب، وقوانين الانتخابات العامة والصحافة.. إلخ!.

وفي مقابل توجيه اللوم للإسلاميين تجنبت الورقة استعراض مواقف الاشتراكي ضد الإسلاميين، حيث شن الاشتراكيون عبر التهم الإعلامية الضخمة والثرية مادياً - حملات شعواء ضد الإسلاميين طوال سنوات المرحلة.. ومن المفارقات أن كاتب الورقة - عبدالباري طاهر - هو نفسه الذي كان يقود صحيفة «الثوري» لسان حال الحزب الاشتراكي.

مرحلة المواجهة هذه شهدت فترة هدوء بعد تشكيل حكومة الائتلاف الثلاثي بعد انتخابات ١٩٩٣م، وفيها شارك الإسلاميون والاشتراكيون في حكومة واحدة ومجلس الرئاسة ورئاسة مجلس النواب، جنباً إلى جنب مع المؤتمر الشعبي العام.

اما مرحلة ما بعد فتبدأ عند الناخب من انتهاء الحرب الأهلية عام ١٩٩٤م، وفيها ظل الإسلاميون متشددين في إدانة قيادة الحزب الاشتراكي التي فجرت الأزمة وأعلنت الانفصال وبصفة عامة، فقد كانت العلاقة بين «الإصلاح» من جهة والاشتراكيين وحلفائهم علاقة خصام وهجوم إعلامي متبادل، وفي هذه المرحلة ظهرت خلافات بين الإسلاميين من جهة والناصريين والبعثيين العراقيين من جهة أخرى، ولا سيما أن هؤلاء الأخيرين وقفوا إلى جانب الحزب الاشتراكي أثناء الأزمة والحرب، وشنوا - خاصة الناصريين - حملات شرسة ضد الإصلاح على خلاف

خطابهم المتهاون ضد المؤتمر الشعبي العام! فقد كان واضحاً أن الاشتراكيين وحلفاهم يشعرون بالخوف المبالغ فيه من حركة الإصلاح في تحالف حكومي مع المؤتمر، لظنهم أن الإصلاح حزب عقائدي منظم، يستطيع أن يحقق مكاسب حقيقية لمشروعه السياسي، في مقابل هلامية المؤتمر الشعبي، الذي يعتمد كلية على دعم الدولة له، في كل مواقفه وتحركاته.

يؤرخ صاحب هذه الورقة المرحلة الثالثة من علاقة الإصلاح بالأحزاب السياسية المعارضة، بفترة قيد وتسجيل الناخبين استعداداً للانتخابات النيابية في صيف ١٩٩٦م، وهي الفترة التي شهدت ظهور أقوى خلاف علني بين الإصلاح والمؤتمر الشعبي العام حول التجاوزات القانونية التي شابت مرحلة القيد والتسجيل، وفي هذه المرحلة فتح الإسلاميون حوارات مع أحزاب المعارضة لتكوين رأي عام مشترك ضد الخروقات الانتخابية، وهو ما عرف بالبرنامج المشترك الذي جمع الإسلاميين والاشتراكيين والناصريين والبعثيين أساساً.

ومع أن تفاهم أحزاب البرنامج المشترك لم يستمر طويلاً، إلا أن حالة الخصام والتراشق الإعلامي توقفت بين الإصلاح وبين الاشتراكي وحلفائه الأساسيين، وبعد عودة الإسلاميين إلى صفوف المعارضة استمرت حالة اللاخصام بين الطرفين بعد أن صار واضحاً أن خصم الجميع هو الحزب الحاكم، الذي استأثر بالسلطة جميعها ووضع المعارضة كلها في صف واحد في مواجهته.

وعلى الرغم من أن أحزاب المعارضة اليسارية ماتزال تتخوف من الإصلاح، إلا أن الجميع اقتنعوا بأن المهم هو التعاون في المسائل التي يمكن التعاون فيها وتوفير أجواء الثقة والتفاهم تدريجياً.

الإصلاح والأحزاب الإسلامية

تتناول الورقة الخامسة من الندوة، علاقة الإصلاح بالتنظيمات الإسلامية.. وبخاصة الحركة السلفية ونقيضتها الحركة الهادوية الشيعية.. وهي تشكل مع بقية الجماعات الإسلامية خارطة الأحزاب والتنظيمات والتجمعات الإسلامية التي ظهرت في مرحلة ما قبل الوحدة، وتشكلت قسماتها بعد إعلان التعددية السياسية عام ١٩٩٠م.

هذه الخارطة تضم إلى جانب «الإصلاح» ـ أكبر هذه الحركات وأقدمها ـ الحركة السلفية وفصائلها المعروفة حتى الآن هي: مجموعة الشيخ «مقبل الوداعي» التي ترفض أي تجمع على أساس حركي منظم..

ومن عباءتها خرجت جمعية «الحكمة اليمانية» التي رفضت نهج الشيخ الوداعي الرافض للعمل المنظم أو للتعاون مع الحركات الإسلامية مثل الإصلاح والتبليغ، ثم هناك فصيل سلفي أقل انتشاراً، لكنه أقوى تنظيماً، وهو ما يعرف باسم «السروريون»!.. وفي الجانب الآخر من الخارطة الإسلامية، تقف الأحزاب ذات النهج المذهبي الهادوي.. وفي مقدمتها حزب «الحق» الذي يتركز نفوذه في بعض البيئات المذهبية تاريخياً وهو موال لفقهاء المذهب الهادوي، لكن هذا الحزب انشق منه تيار تخلى عن المذهب الهادوي واعتنق الاثنى عشرية تأثراً بالأوضاع في إيران! وفي الإطار نفسه، هناك حزب اتحاد القوى الشعبية وهو حزب قديم تأسس في منتصف الخمسينيات باسم «الشورى» وهو يمثل في الأساس أسرة آل الوزير المعروفة في اليمن.

وعميد الأسرة تولى الإمامة لمدة ثلاثة أسابيع في أعقاب ثورة الدستور اليمنية عام ١٩٤٨م، وأعدم ـ بعد فشلها ـ مع كوكبة من العلماء والمثقفين.

اعترفت الورقة أن «الإصلاح» اعتمد ـ في علاقته مع الأحزاب الإسلامية ـ استراتيجية عدم إثارة قضايا الخلافات، وبخاصة التيار السلفي الذي أصدر بعض رموزه نشرات وكتب وفتاوى ضد «الإصلاح» بسبب قبوله الانخراط في العملية السياسية بعد الوحدة.. واقتصرت ردود «الإصلاح» على الضروري، وفي فترات نادرة وبطريقة غير مباشرة، لتوضيح موقف ما.

وتركزت أبرز قضايا الخلاف بين «الإصلاح» والحركة السلفية حول القبول بتأسيس الأحزاب والرضا بالانتخابات والعملية الديمقراطية باعتبارها بدعة مستوردة من الغرب.. بالإضافة إلى اعتراض السلفيين على إقدام التجمع اليمني للإصلاح على إقامة تنسيق سياسي مع الناصريين والبعثيين، ثم قبوله المشاركة في ائتلاف حكومي مع الحزب الاشتراكي اليمني، بينما كان الإصلاح يرى أن الوسائل السلمية طريقاً سليماً لإصلاح الأخطاء.. سواء أكانت في الدستور أم في الأوضاع العامة.

أما الحركة المذهبية الهادوية ـ المتمثلة في حزب الحق ـ فقد حملت في أحشائها بذور الاختلاف الحاد مع «الإصلاح»، فمؤسسوها جاؤوا من محيط فقهاء المذهب المتشددين الذين يرون في الحركة الإخوانية خصماً تاريخياً موصومة في أدبياتهم بأنها حركة «وهابية».

وتركزت قضايا الخلاف بين «الإصلاح» والتيار الشيعي حول قضايا الدستور والإمامة وقانون التعليم، لكن البداية كانت حول موضوع الدستور الذي قاد «الإصلاح» معارضة عدد من الأحزاب ـ من بينها الحق ـ ضد بعض مواده.. لكن الائتلاف الحاكم ـ آنذاك ـ نجح في اجتذاب زعماء حزب الحق، في اللحظة الأخيرة قبيل الاستفتاء على الدستور، وأقنع فقهاء الحزب، بأن يكتفوا ببيان يصدره مجلس الرئاسة يؤكد على عدم مخالفة الشريعة الإسلامية عند إصدار القوانين.. بينما أصر الإصلاح على ضرورة الاستفتاء على البيان مع الدستور في وقت واحد، ليكتسب قوته القانونية، ثم تلا ذلك الخلاف الكبير حول فكرة الإمامة الشيعية بين التيارين، ثم الخلاف حول قانون التعليم... وفي كل ذلك كان «الإصلاح» يواجه هذا التيار مصطفاً بجانب الحزب الاشتراكي، حتى إبان الأزمة السياسية الشهيرة التي انتهت بالحرب الأهلية!

ويبدو أن الاشتراكيين وجدوا ـ حينها ـ في حزب «الحق» الإسلامي ـ وفقهائه حليفاً دينياً يمكنهم من مواجهة خصمهم الإسلامي العتيد، الذي ألصق بالاشتراكيين صفة «العلمانية» وحتى شاعت بقوة في الشارع اليمني!!

الورقة الأخيرة تناولت الخطاب الإعلامي للتجمع اليمني للإصلاح بعد ثماني سنوات من العلنية، وقد قدم هذه الورقة أحد قيادات الحزب الناصري واتهم فيها الخطاب الإعلامي للإصلاح بأنه صورة للشمولية، والاستئثار الفكري، والغرق في الخطاب الماضوي، والاهتمام بالرموز غير الواقعية، وهي كلها ـ كما هو واقع ـ اتهامات تتردد دائماً في الخطاب اليساري: الماركسي والقومي ضد الإسلاميين دون تمييز وفي معظم البلاد العربية.

واعتبرت الورقة أن إصرار الخطاب الإعلامي للتجمع اليمني للإصلاح على ترديد المقولات والأفكار الإسلامية يثير شكوكاً لدى الآخرين، بشأن إيمان الإسلاميين بالتداول السلمي للسلطة وحرية الرأي، والتنافس الديمقراطي.

وغرابة هذا الطرح ـ الذي لا يعتمد على مراجع دقيقة ـ أن الإسلاميين ظلوا طوال عامين ونصف تقريباً في حالة هدنة مع جميع أحزاب المعارضة، فيما شهدت علاقتهم مع الحزب الحاكم فترات خصام وتراشقات إعلامية شرسة.

وأخيراً.. ومهما تكن غرابة بعض الآراء.. فإن الدلالة المهمة لمثل هذه الندوات وهي الاعتراف بأن «الإصلاح» اليمني، حزب يتمتع بشجاعة الاستماع لانتقادات الآخرين، ويفتح لهم مقراته ليسمع منهم، وهي فضيلة لم يقدر عليها إلا هو وفق اعتراف زعيم أحد الأحزاب الناصرية، الذي شارك في الندوة■



إسلاميو إندونيسيا بين قيادة التغيير وقطف الثمار



بقلم:
مصطفى الطحان (*)

شهدت إندونيسيا في الأشهر الأخيرة هزات عنيفة أسفرت عن تردي الاقتصاد، وسقوط أسطورة نمور آسيا، وسقوط سوهارتو الذي قاد البلاد خلال ثلث قرن من الزمان نمت خلالها ثروته وثروات أبنائه وأصهاره وأزلامه بحيث زادت على ٤٠ مليار دولار حسب تقديرات الصحف المحلية والخارجية.. وهو المبلغ الذي تحتاجه إندونيسيا للخروج من أزمتها.

وإندونيسيا بلاد شاسعة تزيد مساحتها على مليوني كيلو متراً مربعاً، ويزيد عدد سكانها على ٢٠٠ مليون نسمة أغلبهم مسلمون.

والشعب الإندونيسي مثل جزره.. في وداعة الطبيعة الجميلة.. وفي قوة بحره الكبير.. لم تتوقف ثوراته منذ احتل الهولنديون البلاد عام ١٩٠٤م وحتى اليوم.. طردوا الاستعمار باسم الإسلام.. وعندما تحوّل سوكارنو عن الإسلام إلى الشيوعية أسقطوه.. وأخيراً أسقطوا سوهارتو الذي استغل واستهتر بهم، وخرّب مصالحهم باسم التنمية والاقتصاد.

مع الانهيار الاقتصادي انتفض الطلبة يطالبون بإسقاط رأس الفساد.. سوهارتو.. ولم يكن الأمر يسيراً.. فقد أحاط الرئيس نفسه بقيادات عسكرية وأمنية من أقاربه ومن المنتفعين بعهده، وقرّب إليه بعض القوى الإسلامية التقليدية. الشريحة الوحيدة التي لم يستطع استيعابها هم الطلبة.

لقد تحرك الطلبة بطريقة منظمة ومتدرجة، ففي ٢٩ من مارس ١٩٩٨م شكّلوا اتحاد الطلبة KAMMI (كامي) ومعناه اتحاد الطلبة المسلمين في إندونيسيا.. برئاسة فخري حمزة، وبتأييد من ٦٤ جامعة في أنحاء البلاد، وهذا الاتحاد هو الذي أخذ على عاتقه إجراءات التغيير.

- في ١٢ من مارس بدأ الطلبة يخرجون من داخل الأسوار الجامعية إلى خارجها.. وعندما تصدت لهم قوات الجيش المتداخلة مع قوات البوليس.. سقط أربعة طلاب منهم.. وكان سقوطهم إيذاناً بتصعيد الموقف.

- أعلنت الحركة الطلابية (كامي) يوم ١٩/ ٥/ ١٩٩٨م أنها ستعلن موقفها في ساحة الاستقلال، وسيشارك في هذا الإعلان مليون طالب يمثلون الحركة الطلابية في أنحاء البلاد، واستعد الجيش واستجمع قواته في العاصمة وسحبها من جميع المراكز ليضع ١٥٠ ألف عسكري مع دباباتهم وأسلحتهم في مواجهة الطلبة في ساحة الاستقلال، وكانت اتصالات ومعلومات أفادت بأن القيادة السياسية تريدها مذبحة ترهب بها كل القوى، لتستعيد سلطانها الذي زعزعته المظاهرات والاتهامات.

- وأعاد الطلبة وقياداتهم تدارس الموقف.. وغيّروا الخطة، فتوجهوا إلى مجلس الشعب واستقر أكثر من ٢٠٠ ألف طالب داخله وخارجه. وحاصر الطلبة النواب في الداخل.. حتى تكون قراراتهم كما يريدها الطلبة.. الأمر الذي اضطر رئيس البرلمان، وهو أقرب العناصر للقيادة السياسية أن يطالب باستقالة سوهارتو.

وفي الليلة التي سبقت استقالته عقد سوهارتو اجتماعاً مع قادة الجيش وممثلي بعض الهيئات الإسلامية المتعاونة معه، وخرج المجتمعون بخطة كشفها الجنرال صهر الرئيس، حيث أعلن أن الشيوعيين والنصارى هم الذين يحتلون مجلس الأمة.

استخدموا الخداع والمال لتضليل الناس وتحريكهم باسم الإسلام، ومرة ثانية غيّر الطلبة خطتهم لتلافي المذبحة فانسحبوا من مجلس الأمة في جنح الظلام ليحتلوا مسجد مجلس الأمة، ومسجداً قريباً يسمى الجامع الأزهر.

وأحبط الطلبة خطة خداع الناس، وظهر جلياً أن وراء الأحداث الطلبة المسلمين، وأنهم من أصحاب الأيدي المتوضئة وليسوا من أعداء الإسلام أو الشيوعيين.

- يوم ٢١/ ٥/ ١٩٩٨م وبعد لقاء مع قيادة الجيش وكبار الجنرالات أعلن سوهارتو استقالته.. فلم يعد أمامه طريق آخر.. وجاء بنائبه حبيبي ونصّبه رئيساً جديداً.

وهكذا تغيرت الموازين في البلاد.. حبيبي يحرس مكتسبات سوهارتو وهو يفتقر إلى الشرعية، وشعب ثائر يبحث عن شرعيته من خلال الانتخابات القادمة.

وبعد مشاورات مكثفة مع جميع العاملين للإسلام في البلاد.. ورغبة في قيادة الأمة فلا تنتكس الراية كما حصل في السابق، ورغبة في حقن الدماء، وبعد أن توزعت مشارب المسلمين وتعددت اتجاهاتهم.. تم الاتفاق يوم ٩/ ٨/ ١٩٩٨م على إنشاء حزب العدالة بزعامة الدكتور نوري محمود إسماعيل، كان الإعلان حاشداً حضره أكثر من ١٠٠ ألف إنسان في ساحة الجامع الأزهر بجاكرتا.

حتى نهاية أكتوبر كان الحزب قد شكّل فروعه في ٢٢ محافظة من أصل ٢٧ في أنحاء البلاد.

- وفي يوم ٢٧/ ٩/ ١٩٩٨م تجمع أكثر من خمسين ألف مشارك في أكبر ناد رياضي في جاكرتا، تحدث فيه رئيس حزب العدالة د.نوري محمود إسماعيل عن أهداف الحزب وعن الأسباب التي دعت لتشكيله.. وقدم مسؤولي الحزب للناس وكلهم من الشباب النظيف الذين آثروا الكفاح السلمي على الانتفاع، وهم الرموز التي قامت بعملية الإصلاح وأسقطت رموز الفساد.. ومازالت أمامها مهام كثيرة تريد إنجازها.

سلطة شعبية ناقصة

الانتفاضة الشعبية التي قادها الطلبة تشعر أنها لم تصل إلى الكثير من أهدافها.. فحبيبي رجل سوهارتو مازال يحمي مكتسبات العهد البائد.. والسلطة العسكرية التي اعتمد عليها النظام طيلة ٣٢ عاماً مازالت قائمة بأسلوبها ورجالها.. وأولاد سوهارتو وبناته وأصهاره وأزلامه مازالوا يتمتعون بكل المكتسبات المالية التي حصلوا عليها أيام الفساد.. وبعضهم يشير إلى أن حبيبي وأبناءه لهم مصالح في ٥٩ شركة، وأن ثروته الشخصية تقدر بـ٦٠ مليون دولار.

تربص الفرقاء قائم.. ولكل حساباته ومخططاته.. والأمور مازالت أقرب إلى التقاط الأنفاس منها إلى الاستقرار والبناء.

بعض الفرقاء يطالبون بإسقاط حبيبي وأن يحلّ مكانه مجلس شعبي يعمل على إجراء انتخابات.

وفريق يرى إبقاء حبيبي للإشراف على التعديلات الدستورية وإجراء انتخابات.

وفريق يعمل على إبقاء حبيبي في السلطة لما بعد المرحلة الانتقالية.

الفرقاء اليوم في هدنة.. وفي ظلها يعمل كل فريق على تحقيق مصالحه.

الحركة الإسلامية المتمثلة في حزب العدالة، والحركة الإسلامية الطلابية الممثلة - (كامي)، تحذر من أن يعيد التاريخ نفسه فيكون الإسلاميون وقود التغيير ثم يأتي غيرهم ليقطف الثمار.■

(*) الأمين العام لاتحاد المنظمات الطلابية.

في مناسبة مرور عام على صدور أول نداء للإصلاح السياسي..

الأحزاب المصرية: الحياة السياسية راكدة!

القاهرة: حازم غراب

بمناسبة مرور عام على إصدار أول نداء مشترك للإصلاح السياسي من قبل لجنة التنسيق بين الأحزاب والقوى السياسية المصرية، اجتمع في الأسبوع الماضي قرابة خمسين من ممثلي هذه الأحزاب والقوى بمقر حزب التجمع، وتداولوا في الشأن السياسي والديمقراطي خلال العام المنصرم، وبعد رصد ملامح التدهور «الديمقراطي» العام أجمع المتحدثون على أن الأمل في الإصلاح السياسي في ظل الظروف الحالية بالبلاد يكاد يكون معدوماً.

وطالب كل من الكاتب اليساري عضو التجمع محمد سيد أحمد، والدكتور إبراهيم دسوقي أباظة، الأمين العام المساعد لحزب الوفد، وإبراهيم شكري رئيس حزب العمل، ومأمون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم الإخوان المسلمين، وأحمد شرف ممثل الشيوعيين، بالبحث عن وسائل عملية للخروج من الأزمة، والركود الحالي في الحياة السياسية المصرية.

وطرح البعض فكرة الاعتصام السلمي الرمزي، في حين أشار آخرون إلى تشكيل جبهة من الجميع للإصلاح السياسي، بينما تحدث البعض عن مسيرة وعريضة يقدمها الحاضرون للرئيس مبارك لمطالبته بالإصلاح السياسي.

كما طرح بعض الشباب فكرة اختيار الأحزاب والقوى السياسية شخصية مصرية يجمع عليها الكل (من المعارضة والمستقلين)، وإعلان ترشيحها للرئاسة في العام المقبل، وذلك تعبيراً عن أن مصر لم تعقم، وأن شعبها وقياداتها السياسية غير الحكومية قادرة على أن تقدم بديلاً للرئيس مبارك لقيادة البلاد.

وتحدث في ختام المؤتمر - الذي دام خمس ساعات - الدكتور ميلاد حنا (قبطي) فاستعرض الواقع السياسي على المستوى الحكومي والشعبي قائلاً: «إن الوسائل غير الديمقراطية التي استخدمتها السلطات الشمولية الدكتاتورية خلال السنوات الأربعين الماضية، ونجحت في زرع اليأس في إمكان حدوث أي تطور أو إصلاح سياسي في البلاد».

وتنبأ ميلاد حنا بأن الأوضاع الحالية في مصر يمكن أن تقود إلى انفجار فوضوي مدمر، طالما أن الجماهير لا تجد من يوجهها أو يقودها، فالأحزاب محاصرة وضعيفة، والنقابات مؤممة، والعمل التطوعي مضيَّق عليه، ومشكوك في أصحابه.

ولاحظ الحضور أن حنا اختص أحمد سيف الإسلام حسن البنا بعناق وقبلات دون غيره من الرموز الحزبية والمستقلة عند حضوره، وتكرر ذلك عند الانصراف! ■

رمضان والشراهة الاستهلاكية

الصوم من أقدر العبادات على تهذيب النفوس والسمو بالأرواح، إذ فيه إعداد النفوس وتهيئة لها على تقوى الله ومراقبته.

والصوم له فضل عظيم، فهو سرٌ وعملٌ باطنٌ لا يراه الخلق ولا يدخله الرياء، يربي في المسلمين ملكة الصبر والقدرة على قهر النفوس وتعويدها تحمل الشدائد ومتاعب الحياة ومصاعبها.

ومن الواضح أن هناك علاقة طردية ظهرت بين شهر رمضان المبارك والاستهلاك النهم، والمرء يندهش من هذا النهم الاستهلاكي المستشري بين أوساط الناس في هذا الشهر الفضيل، فالجميع يسعى بجد في سبيل الاستهلاك والاستعداد له مستسلمين لوسائل الدعاية والإعلان.

ومن الأسف أن اعتاد بعض الناس عادات سيئة، ومن ذلك رصد ميزانية مرتفعة للإنفاق الاستهلاكي، فيكون النهار صوماً وكسلاً والليل طعاماً واستهلاكاً غير عادي، ومن ثم، يقع الإنسان أسير دائرة استهلاكية شرهة لا تتركه إلا بعد أن تجرد جيوبه وحساباته من آخر قرش.

إن الإنفاق البذخي في رمضان أمرٌ لا يتسق مع وضعية مجتمعاتنا النامية، وما نضيعه في رمضان هو بكل تأكيد هدرٌ لإمكانات مادية نحن في حاجة إليها.

كما أن شراهة الاستهلاك المتنامية فينا تدل على مدى التخلف السلوكي الذي تعيشه مجتمعاتنا وتعكس المسافة المتفاوتة بين المبدأ والفعل، والتي تتسع يوماً بعد يوم.

فالإسراف والتبذير في الاستهلاك يعتبر سوء استخدام للموارد الاقتصادية، وهو عمل مذموم، حيث وصف الله المسرفين والمبذرين في القرآن الكريم بأنهم إخوان الشياطين.

إن المتأمل لصناديق القمامة ليتأكد من أننا في حاجة إلى إعادة النظر في سلوكنا الاستهلاكي باتجاه تعديله لسلوك استهلاكي رشيد.

والنصيحة التي يمكن أن نتوجه بها إلى أفراد المجتمع هي عدم التفريط أو الإفراط في تناول الطعام في ليالي رمضان، والتزام الاعتدال، قال تعالى: ﴿ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (٣١) ﴾ (الأعراف)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (٦٧) ﴾ (الفرقان)، وقد ورد عن معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - قوله: «كل سرف فبإزائه حق مضيع».

لقد درجت أمانينا على اغتنام فرصة الصيام لتقويم الروح بفوائد روحية وتقويم الجسد بفوائد جسمية، فهل نتعود على اغتنام الفرصة لتقويم اقتصاد الأمة وهو جسمها وروحها من داء عضال هو داء الاستهلاك الدائم من غير إنتاج كاف؟

وهل يكون شهر رمضان فرصة ومجالاً لامتلاك إرادة التصدي لحالة الاستهلاك الشرهة التي تنتابنا في هذا الشهر الكريم؟ ■

د. زيد محمد الرماني

القبلية والدولة.. والشعوبية الجديدة



بقلم:
محمد صلاح الدين(*)

هل يتطلب بناء الدولة الحديثة القضاء على القبلية وانماط ولائها وتركيبات السلطة داخلها واستبدال ذلك كله بعلاقات المواطنة؟! وهل يستلزم تثبيت شرعية الدولة إلغاء المشيخة القبلية ومنع الانتماء العشائري وتذويب الأصول القائمة على النسب القبلي والاستعاضة عنها بالبطاقات المدنية؟

وهل يمكن في الدولة الحديثة أن تحل المواطنة محل الانتساب القبلي وأن تكون بالعمق نفسه والفاعلية وأن تؤدي الدور نفسه الإنساني في المجتمع؟!

أليس في الإمكان ترشيد الانتماء القبلي والانتساب العشائري وجعله رافداً من روافد تدعيم شرعية الدولة وتعميق المواطنة؟!

ناقش هذه الأسئلة في جريدة الشرق الأوسط الأستاذ السيد ولد أباه بالنسبة لموريتانيا المعاصرة، وانتهى إلى القول إن القبيلة وإن كانت لاتزال تمثل إطار الانتماء الاجتماعي الأول وحاضنة التراث والقيم المميزة للشخصية الموريتانية، إلا أنها فقدت مجالها الحيوي وبنيتها التراتبية وتلاشت قبضتها على الفرد الذي أصبح منتمياً بالضرورة والاختيار للعديد من دوائر الانتماء، التي تتقاسم مع المؤسسة العشائرية النفوذ وعلاقات الولاء.

قد نتفق مع الأستاذ ولد أباه بشأن ضعف السلطة القبلية في الدولة الحديثة وتراخي الانتماء العشائري، لكني اريد أن أضع موضع التساؤل افتراض التناقض بين الولاء للقبيلة والولاء للدولة، وزعم البعض أن عمق الانتماء للعشيرة قد يضعف الانتماء الوطني أو يوهن من شرعية السلطة الحكومية، وكل ذلك نتائج واجهها بعض الدول العربية لغياب منهجية الإسلام كمناط أعلى للولاء، والانتماء بين المسلمين، ومجيء السلطة المركزية في بعض الأحيان بأسلوب غاشم وعن غير الطريق الشرعي الذي يرتضيه الناس.

لقد تنزل الإسلام على مجتمع ليس موغلاً في القبلية وعصبية الانتماء الجاهلي فحسب، بل لم يعرف في حياته أي سلطة مركزية، فأقر ما في القبلية من خير وهذّب ما فيها من شر وجعل الولاء للدين وأمة المسلمين فوق كل ولاء، كما جعل موازين التقوى والعمل الصالح ترجح كل ما عداها من موازين.

إن القبلية في جوهرها اعتزاز المرء بأرومته، وحرصه على أهله ومسارعته إلى خيرهم ودفع الشر عنهم وهي كذلك صلة للرحم والتحام بالقربى، ثم هي أيضاً حافز على التزام المرء بمكارم الأخلاق، فلا يجلب المعرة لقومه، وكل ذلك جميل طالما ابتعد عن ظلم الآخرين والعدوان عليهم أو الحط من شأنهم.

والمجتمع الذي يقوم على التحام القربى وصلة الرحم والاعتزاز بالأهل، وتعارف الأنساب، مجتمع قوي متماسك متكافل يصعب تعرضه للتفكك أو الوهن، كما يتعذر اختراقه بما يشين الرجولة والنجدة ومكارم الأخلاق.

وليس من شك في أن احتفاظ الإسلام خلال القرون الأولى من تاريخه بجوهر التركيبة الاجتماعية للمجتمع العربي وتنميته لكل عوامل التماسك والقوة فيها ورعايته لجوانب الخير والتكافل في تقاليدها، قد شكل رافداً عظيماً من روافد القوة والتفوق للعالم الإسلامي، وعاملاً من عوامل الاستقرار والتميز لمجتمعات المسلمين.

ألم تر إلى رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه لا يستنكف أن ينادي وهو في ساحة الحرب: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب»، وإنه ليخفض جناحه لضعفاء المسلمين حتى أن الأمة لتوقفه ﷺ في سكك المدينة وتمسك بيده فلا يترك يدها حتى ينتهي حديثها، وقد تنزل عليه قول ربه: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا﴾ (الكهف).

وفي الوقت الذي كان المصطفى ﷺ يحترم أقدار الناس وينزلهم منازلهم، وكان يسمي القبيلة لتكون على ميمنة جيشه في القتال ويسمي قبيلة أخرى على ميسرته، ويقول في فتح مكة: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن»، فإن موازين الحق عنده وعند المجتمع المسلم لم تكن إلا التقوى والعمل الصالح، بهما يتقدم المرء أو يتأخر كائناً من كان، وهو القائل ﷺ: «إن وليي المتقون من كانوا وحيث كانوا».

مر أبو سفيان - رضي الله عنه - بعد إسلامه ببلال وبعض ضعفاء المسلمين فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عدو الله، فغضب لذلك أبو بكر وقال: أتقولون ذلك لسيد قريش: ثم اتجه إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال له المصطفى: يا أبا بكر إن تكن أغضبتهم فقد أغضبت ربك، فكر أبو بكر راجعاً حتى وقف على بلال وصحبه فقال: يا إخوتي، لعلي أكون قد أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أبا بكر.

ولما قدم جبلة بن الأيهم وهو من ملوك العرب على عمر ابن الخطاب مُسلماً أكرم عمر وفادته، حتى إذا كان يطوف بالكعبة داس أعرابي على إزاره فلطم جبلة الأعرابي على وجهه، واشتكاه الأعرابي إلى عمر طالباً القود، فسأل جبلة مستنكراً: أوَ تقتادون للسوقة من الملوك؟ قال عمر: نعم.. إن الإسلام سوى بينكما.

وتشاء حكمة المولى عز وجل أن يكون الكثير من أئمة الحديث والفقه والدين، وكذلك أئمة اللغة العربية والنحو وعروض الشعر من غير العرب، فلا يلتفت إلى ذلك أحد، بل ينعقد عليهم احترام الأمة وإجلالها على مر العصور.

إن الإسلام لا يمنع الناس من الاعتزاز بأنسابهم، ولا يستنكر عليهم الانحياز لأهليهم أو الانتساب لعشائرهم وقبائلهم والغيرة على سمعة أقوامهم، طالما كان كل ذلك في البر والخير ودون عدوان أو مظلمة أو تحقير، فذلك كما أسلفت أساس لقوة المجتمع وتكافله وعماد تماسكه وصلابته ولا يعني بأي حال عدم المساواة بين الناس أو التمييز بينهم على أساس الأصل والأعراق.

وإن من حسن السياسة أن نأخذ من الوطنية والقبلية والقومية كل ما فيها من إيجابيات وخير، وأن ندع ما سوى ذلك، وألا نستمع إلى ما خلفته موجات الغزو الاستعماري والفكري وأفرزته عقليات الاستبداد وسياسات الطغيان في العالم العربي من شعوبية جديدة همها تحقير ما توارثه معظم المجتمعات العربية من حرص على انتساب المرء لأهله واعتزازه باسم عشيرته دون غلو، وحماسة لصلة رحمه وحميته لقومه دون استعلاء، فقد شقيت مجتمعات افتقدت ذلك وتفككت شعوب لم تجمعها وشائج القربى، ولا ربطت بين أبنائها أواصر الأرحام، وإن خير ما يمثل هذا التوازن والاعتدال قول الحق تبارك وتعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣)﴾ (الحجرات). ■

(*) كاتب سعودي.



رفقاً بالشباب

بقلم: د. توفيق الواعي

- رفقاً بالشباب فهم اسلم الامة قلوباً، واطهرها لساناً، واعفها منطقاً، واسلمها طوية، وانبلها قصداً، واطهرها نيلاً، وارحمها فؤاداً، وابيضها صفحة، واخلصها نجياً.

- رفقاً بالشباب، فهم امل المستقبل، وغرس الحاضر، ونهضة الغد، وامل الحضارة، وهم عمد الصروح، واعلام النصر، ورايات العز، واسلحة الحق، وجند الإيمان.

- رفقاً بالشباب.. فهم ابصر ذي عينين.. واسمع ذي اذنين، وابطش ذي يدين، واجود ذي كفين، وامشي ذي رجلين، وابلغ ذي لسان، واعف ذي مقولة.

- رفقاً بالشباب، فما استنجدت امة به إلا نجدت، وما اعتصمت بقوته إلا عصمت، وما استجارت بحميته إلا اجيرت، وما استمدت من عزمه إلا امدت، فهم الملاذ والموئل والاعتصام بعد الله وكتابه.

- رفقاً بالشباب فهم اغلى من كل رغبة، وابقى من كل ذخيرة، وافضل من اي فائدة، واسمى من اي مغنم، وانفس من اي عرض، واكرم من كل ناطق وصامت.

- رفقاً بالشباب فهم سباقو غايات، وبلاغو امال.. وطلاعو انجد، لايشق لهم غبار، ولايثنى لهم عنان، ولايدرك لهم مدى، ولايلحق لهم شان، ولا يبلغ لهم افاق.

- رفقاً بالشباب، فما انتظم لامة امر إلا بهم، وما استقام لها طريق إلا على ضوئهم، وما استتب لها امن إلا بسواعدهم، وما اتسق لها عز إلا بعزمهم، ولاتهيات لها رفعة إلا بفتوتهم.

- رفقاً بالشباب، فهو معذور يتلمس الطريق وحده، فلا مثل يحتذى، ولا رشد يبتغى، ولا عز يقصد، ولا مجد يرفع، ولا نصر ينهض، ولا مصباح يضيء او إصباح يفلق.

- رفقاً بالشباب، فالطريق وعرة، والليل طويل، والرياح عاتية، والامواج شديدة والجراح غائرة، والايام كئيبة، والحوادث جسام، والطوفان عارم.

- رفقاً بالشباب، فلا تبتروه من نسبه، ولاتقطعوه من لحمته او تفصلوه من عشيرته ووشيجة رحمه، او تبعدوه عن قرابة، او تحولوا بينه وبين عمومته وخؤولته واصهاره، فإن بينه وبين تراثه صلة الرضاع ونسب المودة، وبينه وبين دينه ورسالته اصرة الابوة ولحمة البنوة وعهد الوفاء.

- فلا تجعلوه دعياً لصيقاً لفاجر، او لقيطاً مهيناً لعاهر، او ملحقاً ذليلاً لعاقر، او ذيلاً وضيعاً لحيوان.

- لاتنزعوه من تربته، او تقطعوه من جذره، او تفصلوه عن حقله، او تمنعوه عن ورده، او تحجبوه عن هوائه.

إن الشباب في حاجة إلى ابوة بحب، ونصح بعلم، وقيادة بمثل، وتوجيه بإخلاص، في حاجة إلى خطة واضحة، وطريق مدروس، وغاية مشعة، وهدف سامق، وامل مشرق، في حاجة إلى رواد لهم حلوم، ودستور له إشعاع، وتعاليم لها مذاق، واخلاق لها اريج.

وليسوا في حاجة إلى سراب خادع، او بروق خلب، او اماني كذاب، او وعود عرقوب.

ليسوا في حاجة إلى دجالين ومشعوذين وملوثين وسكارى وضالين، او مهرجين.

ليسوا في حاجة إلى امراض مستوردة، او جراثيم معلبة، او عمالة مغلفة، او جهالة مضللة.

فيا ايها الناس، ويايها الإنسان المتصدر:

إذا لم تستطع ان تكون طبيباً بارعاً فلا تكن حلاقاً جاهلاً!

وإذا لم تستطع ان تكون جراحاً ماهراً فلا تكن جزاراً فاتكاً!

وإذا لم تستطع ان تكون موجهاً فاضلاً فلا تكن دجالاً عابثاً!

وإذا لم تستطع ان تكون معلماً ذكياً فلا تكن مشعوذاً غبياً!

وإذا لم تستطع ان تحمل الخير في سلتك فلا تحمل الثعابين في جعبتك!

وإذا لم تستطع ان تحمل القلم النافع فلا تحمل الخنجر القاطع!

وإذا لم تستطع ان تكون مجاهداً عظيماً فلا تكن مثبطاً خطيراً.

إن شباب الامة العربية والإسلامية ينتظره كفاح طويل وجهاد شاق ومسيرة صعبة في العلم والعمل، في الصناعة والتجارة، في الإنتاج والتفوق، في البذر والحرث، في الاكتشاف والابتكار، في القوة والعزة، في الآمال والأماني.

ولاتنجح الخطط والأماني إلا إذا قوي الإيمان بها، وتوافر الإخلاص في سبيلها، وازداد الحماس لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها، وتكاد تكون هذه الاركان الاربعة الإيمان والإخلاص، والحماسة والعمل من خصائص الشباب، لان اساس الإيمان القلب الذكي، واساس الإخلاص الفؤاد النقي، واساس الحماسة الشعور القوي، واساس العمل العزم الفتي، وهذه كلها لاتكون إلا للشباب، ومن هنا كان الشباب قديماً وحديثاً في كل امة عماد نهضتها، وفي كل نهضة سر قوتها، وفي كل فكرة حامل رايتها، وصدق الله العظيم إذ يقول في حقهم: ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى (١٣)﴾ (الكهف).

ومن هنا يجب ان تكثر العناية بالشباب، وتتوافر الرعاية للفتية، لانهم فكر النهضة، وساعد الحركة، وراية الكفاح.

كما يجب ان يوجه الشباب عقائدياً وفكرياً نحو تراث اجداده، وتاريخ امته، ورسالة سلفه وخلفه، ليكون ثابت الجذور، مرتفع الفروع، جيد الثمار، لانه من اخطر الامور على الامة الناهضة وعلى شبابها الغض في فجر نهضتها اختلاف الدعوات، واختلاط الصيحات، وتعدد المناهج، وتباين الخطط والطرائق، فكل ذلك تفريق للجهود، وتوزيع للقوى يتعذر معه الوصول إلى الغايات.

وانتم ايها الشباب، الجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وانيروا اشعة العقول بلهب العواطف، والزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في اضواء الخيال الزاهية البراقة.

ايها الشباب، لستم اضعف ممن قبلكم ممن حقق الله على ايديهم هذا المجد الوضاء الذي مازالت البشرية إلى اليوم تعيش على ضوء سناه، فسيروا على بركة الله، فالله معكم ولن يتركم اعمالكم.■

عققته قبل أن يعقك

قصة قصيرة

إعداد: مبارك عبد الله

بقلم: علاء الصفطاوي

بعد عام من الغربة المريرة التي عانى فيها من سهاد الليل وشقاء النهار، وألم البعد عن الأهل والأحباب عاد جلال إلى بلده تحدوه مشاعر كثيرة، يفكر في تلك الحياة الجديدة التي يقبل عليها، فهو يستعد للزواج، أعد عش الزوجية، أدى ما عليه من واجبات، ونفذ ما أُخذ عليه من التزامات، جلس في بيته الذي يشعر فيه بالأمان وبرد الاطمئنان، ينظر إلى سقف الغرفة مُحلقاً، أقبلت عليه أمه وهي تحمل كوباً من الشاي، وضعته أمامه ثم نظرت إليه، عرف أن وراء هذه النظرة كلاماً تريد قوله، أمسك بيدها وقبلها، وقال: هل تخفي «ست الحبايب» عني شيئاً؟ قالت له: ماذا ستفعل مع أبيك يا ولدي؟

سؤال بعث الأسى في نفسه، فنهض من مكانه وجعل يتحرك في الغرفة ذهاباً وإياباً، والدموع تتساقط من عينيه، أبي.. كلمة لم ينطق بها من زمن طويل، بل ربما نسيها، في غربته كانت تأتي عليه لحظات يشتاق فيها إلى حنان أبيه ويحلم به وهو يأخذه بين ذراعيه، يقبله ويغمره بفيض حنانه، ولكن الحلم شيء، والواقع شيء آخر، فقد أخذ أبوه منهم موقفاً منذ تزوجه بزوجة سيطرت عليه وجعلته دميةً تحركه كيفما شاءت، مما جعلهم عرضة للشقاء والضياع.

تذكّر جلال يوم أن كان مسافراً لأول مرة فذهب إلى أبيه ليودعه ودموعه تسبق كلماته، تذكر تلك الرسائل التي أرسلها له وما بها من كلمات تذيب الجليد، وتقرب البعيد، وتطفئ نار العداوة والبغضاء، كلمات خرجت من قلبه ممزوجة بنار الشوق وألم الفراق، ومع هذا لم تظهر من أبيه أي بادرة أمل، بل كان الأمر يزداد سوءاً، نظر إلى أمه وكأنه يعتب عليها، فقد كان يفكر في تلك اللحظة التي سيجمع الله فيها بينه وبين من اختارها قلبه، واطمأنت إليها نفسه، ولكن هذا السؤال زلزل أركانه واقشعر منه بدنه، فأخرجه مما كان فيه من الخيال الجميل الذي ينسيه همومه وأتراحه إلى الحقيقة المرة التي يحاول أن يهرب منها، أمه تقف أمامه تنتظر إجابته، وهو يعلم الإجابة التي تريحها ولا يريد أن يغضبها، فقال لها: سأذهب إليه أدعوه فهو أبي وله حق الطاعة عليّ، وأنا أتقي الله فيه، وإن كان هو لا يتقي الله فيّ.

فقالت: بارك الله فيك يا ولدي، هذا ما كنت آمله منك، وأعلم أنك عانيت منه الكثير ولكنه أبوك، وله حقوق كثيرة عليك وأنت يا بني حافظ لأجزاء من كتاب الله، وتمر عليك الآيات التي يوصي الله فيها بالوالدين، فجأة قالت له أمه: جلال.. انظر على الحائط، نظر فإذا به يجد لوحة



مكتوباً عليها: ﴿وبالوالدين إحسانا﴾، كان جلال قد وضعها بيده من فترة طويلة منذ أن كان صغيراً، نظر إلى أمه وقال: أمي، أتدرين لماذا أوصى الله الأبناء بالآباء، فقال: ﴿وبالوالدين إحسانا﴾؟ قالت: لماذا يا ولدي؟ قال جلال: لأن حب الآباء للأبناء فطرة فطر الله الآباء عليها، فالابن جزء من أبيه، ولكن يا أمي هناك من الآباء من يخالف هذه الفطرة، وكما قالوا: لكل قاعدة شواذ، لماذا نركز على حقوق الآباء، ونهمل حق الأبناء؟ لماذا لا نتذكر حديث رسول الله ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، والرجل في بيته راع وهو مسؤول عن رعيته»، إن العقوق يا أمي صفة مشتركة بين الآباء والأبناء، كثيراً ما أسمع من الخطباء: عقوق الأبناء، ونادراً ما أسمع عقوق الآباء، مع أنني أرى أن الأب الذي لا يحسن تربية ولده ولم يربه على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ هو له عاق.

نظرت إليه مشفقة

الإسلام يا أمي عادل في أحكامه، ولكننا نحيناه جانباً، كما هو مُنحى في أمور كثيرة، نظرت إليه أمه وهي مشفقة عليه، فقد كان يتحدث والتأثر واضح على جوارحه، عينه تدمع، ويده ترتعش، وصدره يعلو ويهبط، وأرادت أن تهدئ من بركان الغضب الذي انفجر بداخله وتخاطب عقله قبل عاطفته، فقالت له: هل معنى كلامك هذا يا ولدي أنك تسوغ لبعض الأبناء عقوق آبائهم؟

قال جلال: لا تفهمي يا أمي من حديثي هذا أنني أسوغ للأبناء عقوق الآباء، بل يجب على الابن أن يكون باراً بأبيه، قالت له أمه: اعلم يا بني أن الظلم قد ترك جرحاً في قلبك مازال ينزف حزناً وألماً ولكن يا ولدي مازلت أطمع أن تذهب إليه.

وبعد أن ذهب النهار بحركته وأتى الليل بسكونه ذهب جلال إلى أبيه ونادى عليه بالكلما التي تفجر الحنان وتثير في النفس عاطفة الأبوة أبي.. خرج إليه بوجه عابس، ونظر إليه نظرات لا تعرف الحب، مد جلال يده وصافح أباه وقبل يده تقبيل من يعترف له بالفضل، وتحدث بحديث عذب راجياً أن يكون معه في ليلة العمر (كما يقولون)، ويقف بجانبه، وكان يأمل أن يعيد وجوده المياه لمجاريها، ويُصلح ما فسد، ويعوض ما افتقد، وترك أباه بعد أن أخذ منه الوعد بالحضور، وإن كان في نفسه مقتنعاً بأن ما يرجوه لن يحدث.

وفي ليلة عرسه جلس بين أحبابه وأصدقائه، ولكنه لم ير أمامه أحداً رغم كثرة الحاضرين، عيناه تترقب شخصاً واحداً يتمنى حضوره، وبخاصة عندما مال عليه أحد الحاضرين وسأله: أين أبوك؟ سؤال سبّب له إحراجاً، وما عرف له جواباً، وبمرور الوقت دب القلق في نفسه، وها هي ليلة عرسه قد أوشكت أن تنقضي وأبوه لم يحضر، فهمس في أذن عمه: هل هذا يرضيك؟ قال له عمه: لا يا ولدي، ولكن هل لديك استعداد لأن تذهب إليه مرة أخرى لعل الله يصلح حاله ويهدي قلبه؟ فما كان من جلال إلا أن أخذ بيد عمه وذهب مرة أخرى إلى أبيه آملاً أن يكون لعمه دور في إقناعه بالحضور، وقطع المسافة من بيته إلى بيت أبيه تنتابه مشاعر متضاربة بين الأمل واليأس، ولكن كان لليأس الغلبة، فقد خاب ظنه وعاد مثلما ذهب بعد أن سمع ما لا يرضي من القول، وحاول عمه أن يطيب خاطره، وأن يهون وقع الصدمة على نفسه قائلاً له: هذه ليلة عرسك لا تفكر في شيء مما حدث، كلنا بجانبك، لم يكن مع عمه، كان في وادٍ آخر.

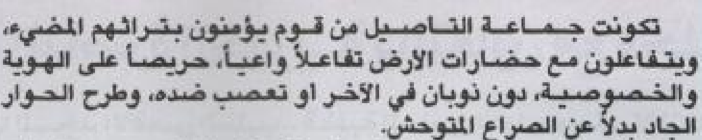
لم تكن الصدمة الوحيدة

قطع المسافة من بيت أبيه إلى بيته وهو يفكر في الموقف، فهذه لم تكن الصدمة الوحيدة التي تلقاها من أبيه، ويعلم أنها لن تكون الأخيرة.. وهنا تذكر موقف الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه -، وتخيل صورة الرجل الذي جاء إليه يشكو سوء معاملة ابنه له فأمر عمر - رضي الله عنه - أن يُؤتى بالابن، فجيء به، فقال له عمر: إن أباك يشكو سوء معاملتك له وقسوتك عليه، فقال له: يا أمير المؤمنين ألا تسأله ماذا فعل بي؟ فقال له: ماذا فعل بك؟ قال الابن: لم يحسن اختيار أمي، فاختارها مجوسية، فكنت أُعيّر بها، ولم يحسن اختيار تسميتي، فسماني جُعلاً، ولم يحسن تربيتي، فكان يُهملني ولا يرفق بي، فالتفت عمر بن الخطاب إلى الرجل وقال له: يا هذا.. لقد عققته قبل أن يعقك.

ثم قال جلال في نفسه: لقد عققتني يا أبي ولكني لن أعقك■

جماعة التأصيل: انظر أمامك في ثقة

بقلم: د. حلمي محمد القاعود(*)



تكونت جماعة التأصيل من قوم يؤمنون بتراثهم المضيء، ويتفاعلون مع حضارات الأرض تفاعلاً واعياً، حريصاً على الهوية والخصوصية، دون ذوبان في الآخر أو تعصب ضده، وطرح الحوار الجاد بدلاً عن الصراع المتوحش.

انطلقت الجماعة من منطلقات نبيلة ترفض اليأس وعدم المبالاة، وتدين الاستسلام للظواهر الاجتماعية المرضية السائدة، وتفتح باباً للأمل يقوم على العمل والجهد والجد.

في إصدارها الأول «جمادى الآخرة ١٤١٨هـ - أكتوبر ١٩٩٧م» قدمت جماعة التأصيل مجموعة من الموضوعات الفكرية والأدبية والفنية، تصب في دائرة التأصيل، بناء وحواراً وتصوراً، وقد عبر الدكتور عبدالحميد إبراهيم في إيجاز بليغ عن جماعة التأصيل في افتتاحية الإصدار فقال: «جماعة التأصيل هم جماعة الغضب، وهو غضب لا يستمد أصوله من مسرحية «جون أسبورن» فقد مللنا الحديث عنها أو كدنا، ولكنه غضب ناشئ عن اللحظة الاستثنائية التي نعيش فيها.

القضاء على حضارة..

وهي لحظة تتوالى فيها الضربات للقضاء على حضارة المنطقة، إن الخطوة التي بدأت في الأندلس قد واصلت طريقها، حتى وصلت إلى ديار الإسلام، ومواطن العروبة...»

إن استيعاب درس الأندلس أمر حتمي، وإلا فإن آلاف القصائد لن تجدي فتيلاً، ومن ثم فإن هدف الجماعة هو بناء القصور من الأنقاض، والعمائر فوق الخرائب، وترك الأرض السبخة والبحث عن أخرى تنبت الزرع وتسقي الضرع.

لا شك أن الهدف النبيل لجماعة التأصيل، هو الذي يجعلها تقبض على الجمر في عصر «العولمة»، و«الإذابة»، و«الاستسلام»، وهناك في الإصدار الأول أكثر من موضوع يدور حول التأصيل، منها ما كتبه «محمد جبريل» تحت عنوان «نكون أو يكونون»، وصبحي الشاروني عن «الفن التشكيلي وتوظيف الخط العربي» وحامد أبو أحمد، عن المجموعة القصصية «زينة الحياة»، ومحمد نجيب التلاوي عن «المعرفة والأيديولوجيا من منظور التأصيل» وجميل عبدالحميد حول «حيوية مصر وجيل ياسمينة»، وماهر شفيق عن «مصر في الشعر الإنجليزي الحديث»، وحسن الشافعي عن «تجديد الفكر الإسلامي» ومحمد زكريا عناني عن «التأصيل: اتجاه لا مواجهة»، وعادل النادي حول «التأصيل للفن الإسلامي في الدراما»، بالإضافة إلى نصوص إبداعية في الشعر والقصة، وترجمات ودراسات حول الأدب الشعبي وحوارات فكرية وغير ذلك.

وجماعة التأصيل تتيح للمخالفين فرصة التعبير والنشر ضمن إصداراتها، ولا تصادر ما يكتبونه، وتعلن في صدر مطبوعتها أن ما تنشره يعبر عن آراء أصحابه، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الجماعة، مما يعني أننا أمام فكر جديد يتسامح مع فكر الغير ولا يقمعه بمقامع من حديد، كما نرى في الحياة الفكرية والأدبية الراهنة، إذ إننا نادراً ما نجد فريقاً يسمح لغيره من المخالفين بالتعبير فوق منبره، وخطوة التأصيل في هذا السياق، نمط جديد من التفكير الناضج والسلوك المتحضر الذي عاشته حضارتنا الإسلامية في أوج ازدهارها وقوتها، حين سمحت للآراء المختلفة والمذاهب المتباينة أن تتعايش وتتحاور وتتفاعل دون خوف أو قمع، مما جعل الثمار يانعة عند الحصاد... ولا شك أن التسامح الفكري يعبر عن قوة المتسامحين وليس عن ضعفهم، فهم بالضرورة أكثر ثقة بما يعتقدون، وأقدر على الحوار من عشاق القمع والاستبداد.

أشفقتُ عليه

لا أخفي أنني أشفقت على صاحب الفكرة الدكتور «عبدالحميد إبراهيم» أول الأمر، وقلت في نفسي: هل يستطيع الرجل أن يحرك المياه الآسنة وقد تشبعت باليأس والإحباط والاعيب الحواة الذين يخدمون مصالحهم ويروجون للأجنبي الغريب، ويبشرون بأفكاره وتصوراته دون وعي وتمحيص؟ ولكن الرجل ثابر، وقدم للجمهور إصدار الجماعة الأول يحمل برنامجها، ويقدم في الوقت ذاته تقويماً له من جانب أحد النقاد، ويعد بتقديم آراء أخرى ناقدة في الإصدارات القادمة، مما يشي بأنه لا يحتكر الحقيقة، ولا يستبد بتصوره الشخصي، وهو سلوك فكري متحضر نحتاج إليه في أيامنا أكثر من أي وقت مضى.

هناك صعوبات ستقابل الجماعة، على رأسها الصعوبات المادية، ولكن الإصرار والمثابرة والحلم والأمل والبذل والتضحية والتكاتف، كلها قادرة - إن شاء الله - على تجاوز الصعوبات ووضع لبنة جديدة في البناء الفكري لأمتنا... والأهم من ذلك أنها لبنة في الاتجاه الصحيح... أي الاتجاه الذي يسمو بالمجتمع ويرقى به.

تحية لجماعة التأصيل التي تنظر إلى الأمام في ثقة... وتفتح باباً للأمل.■

(*) أستاذ النقد الأدبي - جامعة طنطا - مصر.

واحة الشعر

أهلاً رمضان

شعر: أحمد حسبو

رمضانُ أهلاً مرحباً زينَ الأهلّة
وافيتنا في خير حلّة
ونزلت في سودائنا ضيفاً له كلُّ التجلّة
ذكّرتنا بدراً وفيها ارغم الأعداءَ قلّة
ذكّرتنا الفتحَ الذي هشّت له أمُّ القرى
وتبسمتْ لما راتْ خيرَ الورى
وتبوأتْ من يومها هامَ الذرا
والرملُ امسى اخضرا
ذكّرتنا امجادَنا في القادسيّة
وكتائبَ التوحيدِ تسفعُ بالنواصي الفارسيّة
ذكّرتَنا يومَ التّتار
والأفقُ نار
والقائدُ البطلُ المظفّرُ لا يبالي بالمنية!!
كَلاّ، ولا يعطي الدنيّة
ذكّرتنا أيامَ كنا أمةً ولها هويّة!
ذكرتنا مجداً مضى وله بقيّة
ذكّرتنا والنفسُ تلعقُ جرحَها، والجرحُ أحرق!!
والجرحُ شلالٌ تدفّق
والليلُ اطبق
والضفدعُ الوحشيُّ في الأحراش نقنق
والفجرُ أحجمُ مضرباً والصبحُ أشفق
لكنّنا يا شهرنا مستبشرون
ومؤمّلون
ومؤكدون العزمَ أنّا عائدون
إن شاء ربي عائدون
تلقاء مسرى المصطفى، تلقاءَ أولى القبلتين
من سورة «الإسراء» نلتقطُ البشارة
وبسورة «الفتح» الامارة
وبسورة «الصف» ارتضيناها تجارة
وبسورة «الانفال» تنطلق الشرارة
بالطائرات، أو الحجارة
بقذائف التكبيرِ تارة
وباية الكرسيِّ تارة
بالبسملات هزيجُها في كل حارة
بشجاعة الصّديق متخذاً قرارة
بالنور يفتك بالظلام وعندها ينهي حصارة
يا شهرنا، أبشرْ فإنا عائدون
إن شاء ربي عائدون
فاللهُ يفعلُ ما يشاءُ
يقول كن، حتماً يكون

❁ ❁ ❁

مسابقة «الأقصى المبارك»

٢٣ جائزة برعاية لجنة المناصرة الخيرية بالتعاون مع مجلة المجتمع

لاتزال قضية فلسطين.. وفي القلب منها المسجد الأقصى السليب.. قضية المسلمين الأولى، وحتى لا ننسى قضيتنا في خضم الأحداث الجارفة نُقدم لقراء المجتمع هذه المسابقة.

أخي القارئ: تذكَّر.. وشارك.. وقد تربح..

تصوير: خالد الزغاري، مصور القدس، WWW. ZIGHARI. COM



جوائز المسابقة

الجائزة الأولى: ١٠٠٠ دولار أمريكي.
الجائزة الثانية: ٧٥٠ دولاراً أمريكياً.
الجائزة الثالثة: ٥٠٠ دولار أمريكي.
+ ٢٠ جائزة قيمة كل منها ٣٠٠ دولار أمريكي.

اختر الإجابة الصحيحة

السؤال الأول:

عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قلتُ: يارسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: «المسجد الحرام»، فقلت: يارسول الله، ثم أي؟ قال: «ثم المسجد الأقصى»، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «.... سنة، ثم حيثما أدركتك الصلاة فصل فهو لك مسجد»، (رواه البخاري)

١ أربعون.
٢ سبعون.
٣ ألف.

السؤال الثاني:

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (صلى رسول الله ﷺ وأصحابه الى بيت المقدس .... ثم صرفت القبلة بعد)، (مسند الإمام أحمد ١/ ٣٢٥).

١ ستة عشر شهراً.
٢ تسعة عشر شهراً.
٣ عشرون شهراً.

السؤال الثالث:

قال النبي الكريم ﷺ: «أتيت بالبراق وهو دابة .... فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال: فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت»، (رواه مسلم)

١ أحمر كبير.
٢ أبيض طويل.
٣ أسود بين الطويل والقصير.

شروط المسابقة

١ - يحق لكل قارئ المشاركة.. شرط إرسال الكوبون الأصلي الموجود في ركن هذه الصفحة.
٢ - ترسل الكوبونات الأصلية الأربعة وبها الإجابات على أسئلة الأسابيع الأربعة مجتمعة على عنوان المجتمع:
ص.ب ٤٨٥٠ - الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩ الكويت
٣ - حدد الرقم المناسب في الإجابة الصحيحة بعلامة ✓
٤ - يكتب الاسم والعنوان بخط واضح على الكوبون والظرف، كما يُكتب على الظرف: مسابقة مجلة المجتمع.
٥ - آخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٥ شوال ١٤١٩هـ.

كوبون الأسبوع الأول
ج١: ١ ٢ ٣
ج٢: ١ ٢ ٣
ج٣: ١ ٢ ٣
الاسم:
العنوان:
☎

مسابقة القدس / مسابقة الإسراء

لجنة المناصرة الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
هاتف ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٤
داخلي ٥٠٠ / ٥١١
فاكس ٢٥٢٢٣٥٠٥
ص.ب ٦٥١٧٤ المنصورية
الرمز البريدي 35152 الكويت



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الناس في رمضان

الناس في شهر رمضان أنواع كثيرة، لا تعد ولا تحصى.. منهم المتعبد، ومنهم المبتعد، .. منهم الأكول، ومنهم الغضوب، منهم السهران، ومنهم النوام، منهم من يتغير بعد رمضان، ومنهم من يظل على حاله، منهم من يزيد وزنه، ومنهم من ينقص وزنه، فلنتعرف بعض هذه الأنواع:

العابدون: صنف من الناس أدركوا أن رمضان فرصة قد لا تعود إليهم، ولن يعيشوا ليدركوها ثانية فاغتنموا كل ساعاته وأيامه بالتقرب إلى الله والتوبة إليه، وعمل الخير من قيام وقراءة للقرآن، والعطف على الفقراء، وصلة الأرحام، ومساعدة الضعفاء، وزيارة البيت الحرام، وغيرها من أنواع البر والخير.

الساهرون: فئة ينتظرون رمضان ليحيوا لياليه، لا بالعبادة، بل بالسهرات في الديوانيات على المحطات الفضائية المتنوعة، وعلى الثرثرة التي لا تنفع، وإذا ما جاء النهار ناموا فيه، وربما لم يستيقظوا إلا قريباً من المغرب، حيث جعلوا ليلهم معاشاً والنهار لباساً.

الغاضبون: هؤلاء في رمضان لا يستطيع أن يحدثهم أحد بشيء، فمزاجهم «مغموس» يثورون لأتفه الأمور، وكأنهم وحدهم هم الصائمون، تقل إنتاجيتهم في رمضان، وتزداد آثامهم بسبب بذاءة لسانهم، وسوء أفعالهم.

الصائمون من غير صلاة: هذا الصنف من أغرب الأصناف في رمضان، إذ يحرصون على الصيام، لكن من غير صلاة، وكأن الإله الذي أمرهم بالصوم هو غير الإله الذي أمرهم بالصلاة، وبالرغم من أن الصوم عبادة شاقة، والصلاة أسهل منها بكثير، إلا أنهم يصرون على عدم الصلاة ونسوا أن الصلاة عمود الدين.

المجاهرون: أكثر الأصناف شذوذاً، إذ يصعب عليهم الإمساك عن الطعام أمام الناس واحترام مشاعرهم، فيتعمدون المجاهرة بالفطر، بسبب تبلد مشاعرهم، وقساوة قلوبهم، وخوائهم من قطرة واحدة من الحياء، وقديماً قيل: «إذا لم تستح فافعل ما شئت».

نسأل الله تعالى أن يتقبل صيامنا، وقيامنا، وعمل الخير في شهر الخير، وأن يعتقنا جميعاً من النار■

أبو خلاد

رمضان
لوحة تربوية في سورة البقرة

بقلم: ناصر إبراهيم عبد اللطيف

رمضان خصوصية العبادة، واصطفاء الزمن، ونزول القرآن: ثلاثة اصطفاءات في هذا الشهر جعلت منه تكليفاً يخلص النفس من أعلاقها وأكدارها وتعيش في رضوان من الله يسعدُ به الزمان، والمكان، والإنسان، ذلك ما جعل من الصوم تكليفاً في كل الرسالات يُراد منه تهذيب النفس الإنسانية التي هي موضوع كل الديانات.. ما موقع هذا التكليف في القرآن الكريم؟

إن جغرافية هذا التكليف مع القرآن في سورة البقرة أكبر سور القرآن، ذلك أنها تحدثت عن «التربية» تربية الإنسان الخليفة في الأرض، باعتبار أنه لا صلاح في الكون إذا ترك هذا الإنسان يكابد مرارة التجربة دون توجيه مسبق وهدى ينهجه في مسيرته الطويلة الشاقة على الأرض.

لقد نودي هذا الإنسان في بداية سورة «البقرة» بنداء القمة:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢) ﴾ (البقرة).

ثم تمضي دروس التربية في سورة البقرة تسلك صوراً متنوعة تكون مرآة حقيقية لواقع الإنسان وهو يهبط بمعصيته في مدارك شهواته، ثم وهو يعلو في مراتب الفلاح بالتوبة، ابتداء من آدم - عليه السلام - حين يقتحم النهي في «ولا تقربا هذه الشجرة»..... إلى صورة الإنسان في أمة عريضة وهي أمة بني إسرائيل، ويعرض لهم النص القرآني في فذاذة تربوية لا نظير لها، تربية بالواقع وليس حشداً من النصائح الثقيلة، إنما لوحات ووقائع تستوعب جوانب النفس كلها.

إن موقع رمضان ليس ينبو عن هذه الدروس التربوية، بل هو متضامن معها، وتكليف ممتد في الزمن: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾ (البقرة).

فالتربية في هذا الشهر «تكليف» ليس مقصوداً منه إعنات النفس وإرهاقها، ولكن «لحملها على قضايا عليا هي من معقبات هذا التكليف تكون لصالح الإنسان وهذا هو المقرر من تكاليف الإسلام.

فإذا خاطب الله المؤمنين بـ﴿ عليكم ﴾ في قوله: «كتب عليكم القصاص في القتلى» قد يلمح الإنسان المكلف من هذا الخطاب عبء التحمل، وهذه هي النظرة الأولى، ولكن خاتمة التكليف ستكون ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩) ﴾ (البقرة)، وكذا الأمر في الصيام «عليكم» ليكون «وأن تصوموا خير لكم».

> **التربية في هذا الشهر تكليف ليس المقصود منه إرهاق النفس وإزهاقها**

لماذا كُتب كما كتب على الذين من قبلكم؟

إذا كان الصيام تربية للنفوس وتهذيباً لجامح الشهوات فيها، وإذا كانت صفة الصوم مختلفة من دين إلى آخر، لكن الحكمة تظل منه واحدة، وهو أنه سبيل تربوي لصلاح النفس البشرية لا عدول عنه، وذلك لكونه تشريعاً من لدن حكيم خبير، يعلم ما يذيب صخرة النفس التي تحطمت عليها كل أساليب التربية البشرية الحديثة ومفاهيمها الخاطئة في كثير من الأحيان.

إن قول الله تعالى ﴿ كما كتب على الذين من قبلكم ﴾، برهان عملي ودليل قاطع على أن النفس الإنسانية لا يصلحها إلا هذا الدواء، فخذوه من ربكم بقوة.

إن أمراً تربوياً يكلف الله به في القرآن - دائماً - ينبه إلى أنه سنة ماضية في الخلق وتشريع سبق التكليف به حتى يأخذه المربى بلا غضاضة، أو تشكك، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩) ﴾ (النور).

وهذه القضية واقع في حياتنا، فنحن لا نُقْدِمُ على تطوير المناهج ووضعها في أطر حديثة إلا إذا ثبت جدواها في تجارب الآخرين، وأثبتت صدقاً وثباتاً يدفعان لتطبيقها في الحياة - ولله المثل الأعلى - ومما يدفع إلى التراجع عن منهج أو قانون معمول به هو فشله في الحياة العملية، ذلك أنه وضع بعلم يفتقر إلى الحكمة التي تنشئ لهذا القانون استمراراً.

إن قول الله تعالى: ﴿ كما كتب على الذين من قبلكم ﴾ فيه تصريح بالعدل الإلهي، فذلك مستطرق في دين الله ممن سبقنا، فالدين على

لسان الأنبياء واحد، فجميعه صدر من مشكاة واحدة.

فالذين يريدونها عوجاً ويدّعون أن صلاح الأمة في الأخذ بأسباب الحضارة الحديثة عليهم أن يفرّقوا بين أمرين:

الأول: هل نأخذ بأسباب الحضارة المادية من تكنولوجيا حديثة محروسة بقيم السماء، فلا يهم إن كانت شرقية أو غربية؟

الثاني: هل يريدون أن نأخذ بأسبابها الأخلاقية وتفسخها وانحلالها، مبهورين بما بلغته من تطور مادي وتقني - وهذا ما لا حاجة لنا به؟

وعليهم الا يقدموا بين يدي الله ورسوله، وإلا يخدعوا أنفسهم والمسلمين معهم بزيف ثبت بهتانه، واكتوى العالم الغربي بناره.

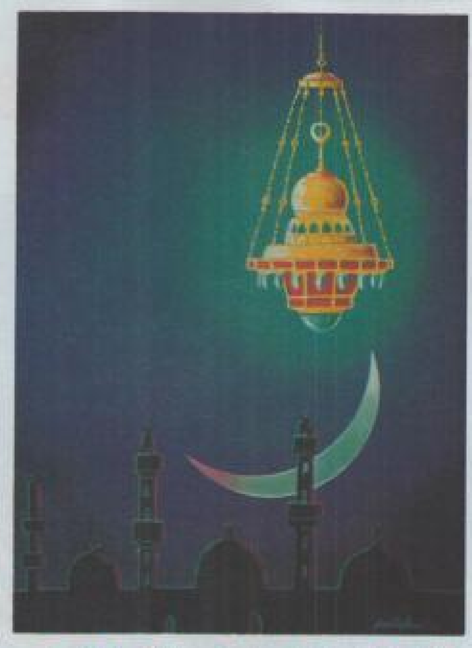
فالقيم لا تُطلب إلا من كتاب الله وصلاح آلة الإنسان من صانع هذه الآلة.

الصيام ولوحة التقوى

لكي نتحدث عن التقوى وعلاقة الصيام بها، علينا أن نتأمل في التركيبة القرانية التي يقع ضمنها الصيام، فسوف يتبين لنا: ما المراد بالتقوى التي لازمت مجموعة الآيات التي ذُيلت بهذا المصطلح القرآني «التقوى».

ففي نصف الحزب الثالث من سورة البقرة تبدأ لوحة التقوى مبتدئة بالحديث عن البر «جماع الخير» منيلة بقوله تعالى: ﴿أولئك هم المتقون﴾، ثم يأتي بعده الحديث عن ﴿القصاص﴾ ويُذيلُ الحديث عنه في الآية التاسعة والسبعين بعد المائة ﴿ولَكُم في القِصاصِ حياةٌ يا أُولِي الألْبابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩)﴾، ثم يأتي الحديث عن «الوصية»، ومذيل الحديث عنها بقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إذا حَضَرَ أحَدَكُمُ المَوْتُ إن تَرَكَ خَيْرًا الوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ والأقْرَبِينَ بِالمَعْرُوفِ حَقًّا عَلى المُتَّقِينَ (١٨٠)﴾، ثم يأتي الكلام عن الصيام وهو كذلك له التذييل نفسه ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة).

إن الحديث عن الصيام مختلف عن الحديث في الأحكام قبله، فلقد ذيلت آيته التكليفية بقوله:



كلمة «عليكم» في الآية تعني عبء التحمل.. وتذييلها بالتقوى يفيد الحكمة

﴿لعلكم تتقون﴾، ثم حين يختم الحديث عنه وعن أحكامه بقوله: ﴿كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون﴾.

من هذه النصوص القرانية سترى: أنّ التقوى ليست العبادات فقط، وليست المعاملات فقط، وليست العقيدة فقط، وليست شكليات الطاعة وحسب، بل إن التقوى تجمع كل أولئك في معناها.

فالتقوى ليست تولية الوجه قِبَل المشرق والمغرب في حركات ظاهرية ، ما الحديث عن التقوى في آية الصوم إلا لحكمة عليا ارادها الله وهي: الا يكون رمضان مراداً منه الإمساك عن شهوتي الفرج والبطن وحسب، إنما مراد منه «التقوى» التي يعتدل بها ميزان الحياة وتستقيم معها كل مرادات الله من معاملات وعبادات وعقيدة وغيرها.

التقوى في الصيام - أيضاً - مطلوبة في الاعتدال النفسي، لأنه حين نتوجه لله بهذا العمل مخلصين له، فقد رددنا إلى التوحد النفسي من أي إشراك به، وهذا ما يجعل الإنسان المؤمن منسجم الملكات، ومنسجم التوجه، هذا الانسجام الذي يُحرم منه المنافق المتذبذب النفس المفتت الملكات، ساعة يواجه المؤمنين فيدّعي الإيمان معهم، وساعة ينصرف عنهم إلى المنافقين أمثاله فيعلن الانتماء الحقيقي لمبادئهم المنحرفة.

رمضان نداء السماء لوحدة المسلمين

﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ﴾ هذا النداء العلوي فيه من التكريم والاصطفاء لهذه الأمة التي أخرجت للناس، فصنعت على عين ربها فجعل لها من العبادات ما ينقّي معدنها، ويصفي روحها.

هذا التكليف الذي يثيب حاجز المكان، كفيل أن يقف عنده المسلمون وقفة تأمل واعتبار، ليعلموا أن خوفهم من المبادئ العالمية الجديدة التي تجتاح العالم تحت مبدأ «العولمة» ليس أمراً ذا بال، إن هم حملوا مبادئهم بصدق في نفوسهم وأيقنوا أن إسلامهم العالمي الرباني الإنساني فيه من القوة ومن الشفافية ما ليس في أي المبادئ الأرضية المعاصرة.

فهل رأيتم مبدأ يتوحد العالم حوله كما يتوحد المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها؟ ذلكم هو الصيام موحد مشاعر المسلمين.

هل رأيتم مبدأ يتدارسه العالم في شهر كامل ليتفقهوا في حكمه وأحكامه، وما اهتزّت النفوس حول فضله وفضائله؟

هل رأيتم مبدأ في هذا العالم يضمن انحناء النفس أمامه قبل الجسد؟ إنه الصيام ذو الحكمة العليّة.

المسلمون في هذا الشهر عليهم أن يتعلموا منه كيف تُردّ النفس إلى ربها تتلقى منه الحق بقوة فتعود وقد تخلصت من شياطينها وتعود وقد تزودت بفيض الإيمان ذخيرة النصر على النفس وزاد اللقاء في يوم اللقاء: ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم (٨٨)﴾ (الشعراء).■

تأملات في موسم الشتاء

يأتينا موسم الشتاء، والحمد لله في كل عام، وله نكهة وطعم خاص، ويغبطنا عليه كثير لما فيه من حلاوة، وجو معتدل، أو شتاء قارس تحس بحلاوته عندما تكون بقرب المدفأة أو «الدوّة» انت ومن معك من الأصدقاء والأخلاء، أو الأهل، ويسعدك لعب ومرح الأطفال بالليل بالقرب منك، لما لليل من خصوصية أو من ناحية علمية من نظريات بازدياد نسبة الأوكسجين عند الشروق.

قال تعالى: ﴿إنَّ في خَلْقِ السَّمَواتِ والأرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ لآياتٍ لأُولِي الألْبابِ (١٩٠)﴾ (آل عمران).

وكثير من الأصدقاء الذين أعرفهم إذا ذهبوا لنزهة أو للتمتع بالبر الجميل، فإن كثيراً منهم تكون له خلوة مع نفسه سواء، وهو جالس بالقرب من المدفأة أو خلال ممارسة رياضة المشي، إذ تكون له خلوات يمارس فيها بالتفكر والنظر في مخلوقات الله وملكوته من القمر والنجوم بالليل والهواء النقي أو في الصباح، بالنظر إلى الجبال الراسيات كيف نُصبت وشيدت، وإلى الأرض كيف هي مسطحة وهذا كله يأتي تصديقاً للتفكر والنظر لملكوت الله قال تعالى:

﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت. وإلى السماء كيف رفعت. وإلى الجبال كيف نصبت. وإلى الأرض كيف سطحت﴾(الغاشية).

وهذه المعاني والأحوال كلها ليس شرطاً أن تأتي من خلال الدروس والخواطر نلقيها ليعتبر بها الناس، ولكن لابد من أن تكون لكل عبد لحظات يخلو فيها مع ربه لينظر في مخلوقاته وعجائب مقدرته ليزداد إيماناً وتمسكاً بربه وليتعرف مخلوقاته معرفة حقيقية بنعمة التفكير، والنظر الحصيف، مما يؤدي به في النهاية إلى الإمعان والإيمان الراسخ الذي لا يتزعزع.

اللهم إنا نسألك إيماناً صادقاً، وعلماً نافعاً، ونسألك خلوات بالنظر في ملكوتك لنزداد إيماناً.■

عبد العزيز الجلاهمة

حتى يثمر الصوم التقوى.. لابد من صيام الجوارح

بقلم: جعفر الطلحاوي



حتى يمن الله علينا بالتقوى.. تلك الثمرة التي كان رسول الله ﷺ يدعو ربه أن يؤتيه إياها فيقول: «اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها»، لابد لنا من أن نعقل ونعي أن الهدف من الصوم إنما هو التهذيب للنفس والتأديب للطبع، وذلك بكف الجوارح عن المحارم، وإمساك سائر الأعضاء عن المحرَّم أبداً، انطلاقاً من المحرَّم مؤقتاً على البطن والفرج في نهار الصائم.

ومن هنا نقرر أن لكل جارحة صومها، ولكل عضو صومه الخاص به، ونعني بالأعضاء والجوارح هنا: «اللسان، والعين، والأذن، واليد، والرجل، والقلب من ورائها كلها - إضافة - إلى البطن والفرج»، لأن المسلم إذا أمسك عن الطعام والشراب أو شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس لقوله تعالى: ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد ﴾ (البقرة: ١٨٧)، وفي الوقت نفسه أطلق لسائر الجوارح العنان فوقعت في المحرمات وانتهكت الحرمات فإنه يحبط أجر صومه، وقد قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم (٣٣) ﴾ (محمد)، وفي الحديث: «رُب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورُب قائم ليس له من قيامه إلا السهر»، أو كما قال ﷺ.

وهاك ما ينبغي أن تصوم عنه كل جارحة حتى يثمر الصوم التقوى.

نبدأ بالقلب لأهميته بين سائر الجوارح، ففي الحديث الصحيح «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»، ولا يستقيم الإيمان لعبد حتى يستقيم قلبه، وكثيرة هي الآثام الباطنة التي تقع من العباد، وقد أمرنا الله تعالى بترك كل إثم، ظاهراً كان أو باطناً ﴿ وذروا ظاهر الإثم وباطنه ﴾، ومن هذه الآثام التي يجب أن نمسك قلوبنا عنها حتى يوم صومنا:

١ - الكبر: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر».

٢ - الأمن من مكر الله: ﴿ فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ﴾.

٣ - الرياء: ﴿ فويل للمصلين (٤) الذين هم عن

تعال نؤمن ساعة

الثبات.. يحمل لواء النصر دوماً

الثبات هو مجابهة الشدائد بقلب لا يفزع، وقدم لا يتزعزع، وقناة لا تلين.. والثبات من الإقدام كالأساس من البناء، فمن لم يكن رابط الجأش لن يكون مقداماً.. ومن الناس من يدعون الشجاعة «وأفئدتهم هواء»!، وربما تورط أحدهم واندفع، ولكنه سريع الإحجام سريع النكوص عند أول صدمة، حتى لتراه ضجراً بالحياة، وبرماً بالساعة التي أقدم فيها على ما عمل - والخير كله فيما عمل - !!! أولئك الذين ﴿ يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون (٤) ﴾ (المنافقون).

فالشجاعة درجات، ذروتها الثباتُ ساعة العسرة والعين ترى تساقط المجاهدين: هنا تتجلى روعة الشجاعة، ويسطع المجد.

والتاريخ يحدثنا أن الثبات قد حمل لواء النصر في وقائعه الفاصلة، فيوم «حنين» ردُّ الثبات والعزيمة، ما أضاع النكوص والهزيمة..

﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين (٢٥) ﴾ (التوبة)

ولكن النبي ﷺ ثبت للعدو حتى كُسرت رباعيته الشريفة، فكان النصر حليفه.

﴿ فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم (٤٠) ﴾ (التوبة)

ويوم «الردة» إذ ثبت أبو بكر - رضي الله عنه - في وجوه المرتدين عن الدين يوم انقلبت القبائل على أعقابها بعد وفاة الرسول، وقال قائلها:

أطعنا رسول الله مذ كان بيننا

فيا لعباد الله ما لأبي بكر؟؟

أيورثنا «بكراً» إذا مات بعده

وتلك لعمر الله قاصمة الظهر؟

فأقسم أبو بكر قسمه التاريخي «والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونها إلى النبي ﷺ لقاتلتهم على منعها»!، فكان النصر حليف الثبات على الجهاد، وتم لأبي بكر ما أراد.

ويقص علينا القرآن الكريم قصة طريفة عن بني إسرائيل.. أولئك الذين كانت تمشي دماؤهم في شرايينهم بطيئة متخاذلة لطول ما استعبدوا.

قال عز من قائل: ﴿ ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى ﴾ (البقرة)، إلى قوله تعالى: ﴿ قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (٢٥٠) فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين (٢٥١) ﴾ (البقرة)

فالثبات - إذن مخبار الشجاعة، وهو واحد في جوهره، وإن تعدد في مظهره: فالثبات على المبدأ القويم - أياً كان العنت وكان الإرهاق - كالثبات في ساعة المصيبة والخطب الجلل، والثبات في الدفاع عن الجماعة المظلومة - أياً كان العسف أو الخسف! - هو بعينه الثبات في الدفاع عن الوطن المجتاح، والثبات على الرأي الحكيم - وإن كثر المعارضون والمثبطون - لا يقل نبالة عما تقدم من مظاهر الثبات وضروبه.

ولما كانت حياتنا الدنيا اختباراً لنا ﴿ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ﴾ فالواجب أن نروض أنفسنا على احتمال الشدائد، فلن يكون الاختبار يوماً هيناً، ولا سهلاً ليناً، والعاقبة للصابرين: ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب (٢١٤) ﴾ (البقرة). ■

نجوى عوض أحمد

صلاتهم ساهون ﴿٥﴾ الذين هم يراءون ﴿٦﴾ ويمنعون الماعون ﴿٧﴾﴾ (الماعون).

٤ ـ الغل: ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ﴿١٠﴾﴾ (الحشر).

٥ ـ الحسد : «ولا تحاسدوا».

٦ ـ الإعجاب بالنفس او الراي: «ثلاثٌ مهلكات: شحٌ مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه».

٧ ـ محبة ما لا يحبه الله، والمحبة لغير الله تعالى: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴿١٩﴾﴾ (النور)، إلى ما هنالك من آفات هذه المضغة حتى تستقيم.

وثانيتها : اللسان، والارتباط بينهما وثيق: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»، ومما ينبغي ان نمسك السنتنا عنه:

١ ـ الكذب : «إياكم والكذب».

٢ ـ الغيبة: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا﴾.

٣ ـ النميمة: «لا يدخل الجنة نمام».

٤ ـ شهادة الزور: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾.

٥ ـ السباب: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

٦ ـ الطعن واللعن، والفحش والبذاءة: «ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء».

٧ ـ اللغو: ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾.

٨ ـ القذف، وهو الاتهام بالفاحشة: ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ﴿٢٣﴾﴾ (النور).

٩ ـ السخرية: ﴿لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن﴾ (الحجرات: ١١).

١٠ ـ التنابز بالألقاب، وهو ان ينادي المسلم على اخيه باسم يكرهه ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾.

إلى آخر هذه الآفات التي يجب أن يصوم عنها اللسان، «وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد السنتهم».

وثالثها: العين، ومما ينبغي أن تصوم عنه هذه الجارحة:

١ ـ النظرة الخائنة: ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾.

٢ ـ النظر إلى العورات: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾.

٣ ـ النظر إلى المرأة الأجنبية بشهوة: «النظرة سهم من سهام إبليس».

٤ ـ مطالعة ما ليس بإسلامي، ومشاهدة ما يدعو إلى الإباحية والتحلل: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ﴿٣٦﴾﴾ (الإسراء).

ورابعها: الأذن، ومما ينبغي أن تصوم عنه هذه الجارحة:

١ ـ الكذب، فقد ذم الله قوماً فقال: ﴿سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين﴾.

٢ ـ الغيبة: «لا يبلغني احد عن احد من اصحابي شيئاً، فإني احب ان اخرج على اصحابي وأنا سليم الصدر».

٣ ـ التجسس: ﴿ولا تجسسوا﴾.

٤ ـ اللغو: ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾ (القصص: ٥٥).

٥ ـ الباطل والزور من القول، ولهو الحديث.

وخامسها: اليد، ومما ينبغي أن تصوم عنه هذه الجارحة:

١ ـ البطش والإيذاء: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ﴿٥٨﴾﴾ (الأحزاب).

٢ ـ الغلول: ﴿ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾.

٣ ـ السرقة: «لعن الله السارق، يسرق البيضة، فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده».

٤ ـ كتابة ما ليس بحق:

وما من كاتب إلا سيفنى ... ويبقي الدهر ما كتبت يداهُ
فلا تكتب بكفك غير شيءٍ ... يسرك في القيامة أن تراهُ

٥ ـ منع حق قد وجب لله تعالى أو لخلق الله عز وجل: ﴿فويل للمصلين ﴿٤﴾ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴿٥﴾ الذين هم يراءون ﴿٦﴾ ويمنعون الماعون ﴿٧﴾﴾ (الماعون).

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

وسادسها، واخيراً: الرجل، وينبغي أن تصوم هذه الجارحة عن:

١ ـ السير إلى أماكن اللهو والخنا.

٢ ـ السعي في الأرض فساداً إلى آخر هذه الآثام.

ينبغي للمسلم ان يكبح جماح هذه الجوارح، ويحسن استغلالها في طاعة الله تعالى، والحذر من ان تكون شهوداً على صاحبها، قال تعالى: ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴿٢٤﴾﴾ (النور).

﴿حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ﴿٢٠﴾﴾ (فصلت).

إن الصوم بهذا المعنى في شهر رمضان آكد ما يكون ثم يعيش المسلم بهذا الإمساك سائر اشهر العام، فيكون رمضان إلى رمضان التالي مكفراً لما بينهما مع اجتناب الكبائر، كما جاء في الحديث الشريف.

كم يرجو المسلم ربه أن يعيش المسلمون بهذا الإمساك، كل أيام حياتهم فتكون كلها رمضان: «اللهم اعنّا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك».■

لكل عضو في جسد الإنسان صومه الخاص.. ولا يستقيم الإيمان حتى يستقيم القلب

عندما تصبح أنت وأخوك جبلين من حديد!



روى الذهبي في السير في ترجمة الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله ـ رضي الله تعالى عنه ـ:

«عن علقمة بن وقاص الليثي قال: «رأيت طلحة بن عبيد الله، وأحب المجالس إليه اخلاها، وهو ضارب بلحيته على زوره. فقلت: يا أبا محمد، إني أراك وأحب المجالس إليك اخلاها، إن كنت تكره هذا الأمر فدعه ـ يعني المشاركة في القتال في حادثة الفتنة بين الصحابة ـ فقال طلحة: «يا علقمة، لا تلمني، كنا امس يداً واحدة على من سوانا، فأصبحنا اليوم جبلين من حديد، يزحف احدنا إلى صاحبه».

في هذا الخبر المؤثر، يوضح الصحابي الجليل طلحة بن عبيدالله، سبب عزلته، وسبب اختلائه بنفسه، وعدم رضاه عن الخوض في المشكلات بين إخوانه من الصحابة.

إنه يُعلل سبب هذه العزلة، بأنهم كانوا من قبل يداً واحدة: يتنازل كل منهم عن رأيه للآخر، والنفوس راضية، والأمور تمضي من خير إلى خير، يواسي بعضنا جراحات بعض، كلنا همّ واحد، وهدف واحد.. نضحي بكل شيء، حتى يسلم لنا هدفنا، وتتحق لنا غايتنا.

لكننا اليوم، «اصبحنا جبلين من حديد»، كالصلب ما نكون في تعاملنا، لا يتنازل أحدنا عن رأيه، بل ويخطّئ الآخر لسبب أو لغير سبب، بحق أو بغير حق.

لم يعد أحدنا كالأمس: يقبل عذر الآخر، ويغفر له زلته، حتى وإن أخطأ في حقه.

وهكذا حصل ما حصل بين الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ بعد اجتهاد منهم، وسعي لطلب الحق.. فهل نعي الدرس، فيتدارك العاملون للدعوة أمرهم، قبل عدم استطاعتهم ذلك؟!■

علي بن حمزة العمري

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقا

لها أن تفطر

السؤال: امرأة صامت ولكنها شعرت أثناء النهار بتعب شديد يصعب معه الاستمرار في الصوم. فهل يجوز لها أن تفطر، وإذا أفطرت ماذا يجب عليها؟

الجواب: إذا تعبت تعباً شديداً بحيث تتضرر لو استمرت في الصوم، أو غلب على ظنها ذلك، فلها أن تفطر.

بل يجب الفطر إذا خافت على نفسها، لأن حفظ النفس واجب، وتعتبر في هذه الحالة كالمريضة تفطر لسبب المرض، لكن لايجوز لهذه المرأة أن تفطر اليوم التالي بناء على تعبها اليوم الأول ويكون حكمها حكم أصحاب المهن الشاقة، وعليها أن تنوي الصيام في الليل وتستمر على صومها حتى تلحقها المشقة وتحس بالتعب فتفطر حينئذ، ويجب عليها أن تقضي هذا اليوم فيما بعد.

الشك في طلوع الفجر

السؤال: رجل أكل وهو يشك في طلوع الفجر، لا يدري هل طلع الفجر أم لا، فأكل ثم نوى الصيام فما حكم صومه؟

الجواب: إذا أكل وهو شاك في طلوع الفجر ولم يترجح لديه طلوع الفجر، فصومه صحيح، ولا قضاء عليه عند جمهور الفقهاء ـ عدا المالكية ـ لأن فساد الصوم محل شك، والأصل هو استصحاب الليل حتى يثبت طلوع الفجر، وطلوع الفجر مشكوك فيه، وبقاء الليل هو الأصل.

ترطيب فم الصائم بالسواك

السؤال: صائم أحس بجفاف في فمه آخر اليوم بعد العصر، فهل يجوز أن يستخدم السواك لترطيب فمه؟

الجواب: السواك لا شيء في استخدامه في أول النهار أو في آخره لترطيب الفم أو لغير ذلك، بل سنة ومستحب عند بعض الفقهاء، وقد وردت أحاديث في هذا ـ كلها فيها كلام ـ منها قول النبي ﷺ: «من خير خصال الصائم السواك» (ابن ماجة ٥٣٦/١ والحديث فيه ضعف).

والذي نراه من أقوال الفقهاء: أن السواك جائز ومستحب بشرط ألا يتحلل منه شيء فيصل إلى الجوف، فإنه يفطر حينئذ، وكذلك فإن ترك السواك بعد العصر أفضل، وبخاصة إذا كان مبتلاً رطباً، حذراً من أن يصل منه شيء إلى الجوف، ولأن النبي ﷺ قال: «خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك الأذفر ـ والأذفر ـ نوع من المسك الجيد» (البخاري ١٠٣/٤ ومسلم ٨٠٧/٢).

لباس الإحرام

السؤال: من المعروف أن الحاج أو المعتمر إذا أراد الطواف حول الكعبة يظهر كتفه الأيمن ويغطي كتفه الأيسر، والسؤال هو متى ينتهي هذا الوضع، لأن الملاحظ أن الكثير من الحجاج والمعتمرين يستمرون بلبس الإحرام بهذه الكيفية...؟

الجواب: هذا هو المسمى بالاضطباع، وهو سنة طواف القدوم عند جمهور الفقهاء، لما روي أن النبي ﷺ «طاف مضطبعاً وعليه برد» (الترمذي: ٥٦٦/٣)، وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: «أن النبي ﷺ وأصحابه اعتمروا من الجعرانة، فرملوا بالبيت وجعلوا أرديتهم تحت آباطهم، ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى» (أبو داود ١١٦/٢)، وينتهي هذا الاضطباع إذا انتهى الطواف، فيضع حينئذ إحرامه على كتفيه.

الجمع في المطر

السؤال: اعتاد موظفون في إحدى الإدارات أن يصلوا في إدارتهم جماعة، فصلوا صلاة جمعوا فيها بين العصر والظهر، وكان المطر نازلاً، وبعد الصلاة قال لهم شاب: إن الجمع لا يجوز بين الظهر والعصر ويجوز بين المغرب والعشاء فقط، وقال أيضاً: إن الجمع لا يقع إلا في المسجد، فهل كلامه صحيح، وهل يعيدون صلاتهم؟

الجواب: يجوز الجمع بين صلاتي الظهر والعصر، وهذا ما ذهب إليه الشافعية ودليلهم في هذا قوي، وهو أن علة الجمع هو المطر، ولا يختلف ذلك في الليل أو النهار، لكنه في الليل أشد بسبب الظلمة، ويشترطون أن يكون الجمع في المسجد، وذهب المالكية والحنابلة إلى أن الجمع يكون بين صلاتي المغرب والعشاء فحسب، مستدلين بما روي أن «أبا سلمة بن عبدالرحمن قال: إن من السنة إذا كان يوم مطر أن يجمع بين المغرب والعشاء» (البيهقي ١٦٨/٣ حديث ضعيف موقوف على عبدالله بن عمر رضي الله عنهما).

وأما الجمع في غير المسجد فصحيح سواء أكانوا جماعة أم كان فرداً وهذا عند الحنابلة، لأن الجمع لعذر المطر يستوي بالنسبة للصلاة في المسجد وغيره للمشقة، وهذا القول تسنده الأدلة، ولكنهم لا يجيزون الجمع في غير المسجد بين الظهر والعصر، ويجيزون الجمع بين المغرب والعشاء فقط.

أما المالكية فيشترطون الجمع في المسجد، كما اشترطوا وجود المطر نازلاً في أول الصلاتين، وعند السلام من الصلاة الأولى وعند الدخول في الصلاة الثانية، وذلك في صلاة المغرب والعشاء.

وعلى هذا فالجمع بين الظهر والعصر في المصليات لم يقل بجوازه أحد.

القرآن والموتى

السؤال: ما حكم ختمة القرآن وتثويبها للميت هل هذا جائز وهل الثواب يصل إلى الميت؟

الجواب: لا شك في أن رمضان هو أنسب شهور السنة وأفضلها لقراءة القرآن والإكثار من قراءته، وما جرى عليه الناس هنا في الكويت وفي البلاد الإسلامية من ختم القرآن أكثر من مرة في رمضان شيء طيب يؤجرون عليه - إن شاء الله تعالى - وإن كانت القراءة مطلوبة في كل أشهر العام، لكنها في رمضان أكثر، وهذه القراءة ينتفع بها المسلم الحي فينال الأجر والثواب.

وبالنسبة للميت، فإن قراءة القرآن وإهداءها للميت تطوعاً، فإن ثواب هذه القراءة يصل إليه، كما يصل الدعاء للميت والاستغفار له والصدقة عنه والحج، فكل هذه الأمور يصل ثوابها إلى الميت.

لكن نود أن ننبه هنا إلى أنه وإن صح أن قراءة القرآن يصل ثوابها إلى الميت، لكن لا يجوز أن يُستأجر أناس يقرؤون القرآن ويهدونه إلى الميت، لأن الأصل في القراءة أن تكون تطوعاً، ولا يجوز أخذ أجر على القراءة.

إفطار المسافر وقت الظهر

السؤال: شخص يريد السفر في أيام رمضان، فمتى يجوز له الفطر، هل يصبح مفطراً ولو كان سفره وقت الظهر أو العصر؟

الجواب: إذا كان السفر أثناء النهار، فلا يجوز للصائم أن يفطر وعليه أن يتم صيام هذا اليوم، وهذا مذهب جمهور الفقهاء، ولا كفارة عليه لو افطر.

وذهب الحنابلة أن له أن يفطر، إذا كان سفره أثناء النهار، إذا جاوز مدينته، أي بدأ السفر كركوب الطيارة، أو ابتعاد السيارة عن المدن.

واستدلوا بحديث جابر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة عام الفتح فصام حتى بلغ كراع الغميم، وصام الناس معه، فقيل له: إن الناس قد شق عليهم الصيام، وإن الناس ينظرون فيما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر، فشرب والناس ينظرون إليه - فأفطر بعضهم، وصام بعضهم، فبلغه أن أناساً صاموا فقال: أولئك العصاة» (مسلم: ٢/٧٨٥).

وقالوا: إن الفطر مع السفر كالفطر للمرض الطارئ إلا أن الحنابلة قالوا: إن الأفضل لمن سافر في أثناء النهار إتمام الصوم، خروجاً من خلاف من لم يبح له الفطر، وهو قول أكثر العلماء تغليباً لحكم الحضر، كالصلاة.

لكن لو أن المسلم بدأ السفر قبل الفجر، فله أن يفطر باتفاق الفقهاء لأنه متصف بالسفر عند وجود سبب الوجوب.■

الوضوء

السؤال: ما حكم الوضوء بالمياه التي يكون لونها أحمر قليلاً من أثر أنابيب المياه، هل يجوز الوضوء منها؟

الجواب: هذا الماء يجوز الوضوء والغسل أيضاً منه، لأن تغير الماء هنا بشيء طاهر، ولا يمكن الاحتراز منه لأنه لا يفارق الماء في الغالب، ومثل الماء الذي يتغير لونه بسبب سقوط أوراق الشجر فيه، ويشق إخراجه منه، لكن لو كان تغير الماء بشيء طاهر ويمكن الاحتراز منه غالباً، فإنه لا يجوز الوضوء، ولا الغسل منه، كالماء المختلط باللبن أو الصابون، فإنه لا يُقال له ماء، وإنما ماء لبن أو ماء صابون، وهذا عند جمهور الفقهاء عدا الحنفية الذين بنوا الحكم على غلبة الماء أو ما اختلط به فيكون الحكم للغالب في اللون، لكن إن كان تغير الماء بطاهر وكان المقصود منه زيادة نظافته كالصابون فيجوز التوضؤ به، ولو تغيَّر لون الماء.

زكاة الوقف

السؤال: عندنا وقفٌ عبارة عن عمارة، وهي موقوفة بكل ريعها للفقراء والمساكين، فهل تجب فيها الزكاة؟

الجواب: الوقف المرصود لجهة خير عامة، لا زكاة فيه، لأن المال في هذه الحال ليس له مالك معين، ومن شروط الزكاة الملك التام، ولذلك لا زكاة على أموال الزكاة التي تجمعها الدولة، كبيت الزكاة في الكويت، ولا على الضرائب التي تجمعها من الناس، ومثله أيضاً: مال الوصية في الثلث مثلاً للخيرات، لا زكاة فيه، لأنه لا مالك له معين، وإن وجد عليه وصي أو مشرف لأنه لا يملكه، وهذا كله، إذا لم يكن مال الوقف أو غيره على معين، بمعنى يستفيد منه شخص معين، أو جماعة معينة ممن تجب عليهم الزكاة.

علانية الزكاة

السؤال: هل يجوز لمن يخرج زكاة أمواله أن يظهر ذلك أمام الناس، وهل يجوز أن يعطيها للفقير أو من يستحقها دون أن يعلمه بأن هذه زكاة، لأن بعض الناس برغم أنهم يستحقون الزكاة إذا علموا أنها زكاة لا يأخذونها وهل يختلف الحكم إذا كان ما يخرجه صدقة لا زكاة؟

الجواب: اتفق الفقهاء على جواز إظهار الزكاة ليعلم بها غيره، وليعمل عمله ولكي لايساء الظن به، بل قالوا: إن إظهارها أفضل من إخفائها.

وأما إعطاء الزكاة لمستحقها دون إعلامه بأنها زكاة، فهذا جائز عند الحنفية والمالكية فلا يشترطون إعلام المستحق بأنها زكاة لما في ذلك من كسر قلبه.

وأما إن كان ما يخرجه صدقة تطوعاً وليس زكاة فاتفاق الفقهاء على أن الإسرار بها، وعدم إعلانها أفضل، لقوله تعالى:

﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٧١)﴾ (البقرة).

ولقوله ﷺ حين ذكر السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله ذكر منهم: «رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله» (فتح الباري ٣/١٤٣٩، ومسلم ٢/٧١٥).

ولقوله ﷺ أيضاً: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر» (مجمع الزوائد ١/١١٥).

قضاء الفدية

السؤال امرأة كبيرة، وجبت عليها الفدية لعدم قدرتها على الصوم، وتوفيت في رمضان، فهل يلزم أبناءها إخراج الفدية، وإذا لزمهم هل يخرجونها من تركتها أو من أموالهم الخاصة؟

الجواب: الواجب في هذه الحال إخراج الفدية من تركة الأم المتوفاة، عن كل يوم مد من طعام، أو ما يكفي لإطعام مسكين عن كل يوم، ويقدر بدينار كويتي واحد عن كل يوم فطر.■



ما فتئت أمي خلال عشرين عاماً، تدعو الله أن يُعيدنا إلى بلادنا، وأن يُقَرِّبَ دار غربتنا، ولكن لأمرٍ علمه الله، وبقدرة قادر، أصبحنا في بلاد «الواق الواق».. أو هكذا ظنَنْتُها!! وليس ذلك فحسب، بل في أبعد جزيرة معروفة من قِبَلِ البشر لدى الجانب الشرقي من المحيط الأطلسي!

بالما: نوال السباعي





صورة لرمضان في الغرب

وأصابنا من الكمد والنكد ما الله به عليم بسبب هذا الانتقال المؤقت على الرغم من ذهابنا وإيابنا المُستمرين بين «مدريد» و«بالما» ـ وهو اسم الجزيرة التي حللنا فيها ـ وبشكل يُصيب بالدوار، إذ لا وسيلة للتنقل بينهما إلا الطائرة، أو السباحة!! أو الباخرة لمن كان لديه وقت طويل ليُضيعه، ومعدة تُطيق تقلبات الأمواج، وشدة أهوال البحر!

الأمر الذي أصابنا بالقلق العميق، وأقضّ مضاجعنا، كان اضطرار أولادنا للعودة إلى المدرسة الإسبانية بعد أن وجدوا الأمن والإفادة في المدرسة العربية السعودية في مدريد، ولكن حسرتنا كانت أعمق وأعظم، على ضياع فرصة العيش في ظل رمضان هذا العام مع أهل مدريد في مساجد مدريد، فرمضان في مدريد، قطعة من أوطاننا زُرعت في مساجدها الخمسة الرئيسة، وروح وريحان وجنة، تهفو إليها نفوسنا كلما تقاطرت الهواتف من كل حدب وصوب تثبت لنا دخول الشهر، وتُبارك لنا بحلوله.

فرمضان.. هو حياتنا بعد موات أحد عشر شهراً في غربة وكربة نعاني فيها الحياة وتعانينا.. وهو الأمل بعد أن يكاد اليأس أن يقطع حبائل الصبر في نفوسنا، وهو النور في ظلمات البعد والنأي والنسيان والعصيان.

لا أبالغ.. إن قلت ربما كُنّا آخر بيت من المسلمين ـ من جيلنا في مدريد ـ ممن أدخلوا «الصحن المستقبل للقنوات الفضائية» إلى حياته.. فلقد بالغ الناس في نقد الفضائيات، فاستعظمنا أمرها، وخفنا تأثيرها البالغ على توجيه أولادنا، وأخلاقهم، حتى زارتنا أمي العام الماضي، وساءها ألا تسمع صوت مؤذن عبر الفضائيات في بيتنا، وقالت: هل تُضيعون الخير العميم من أجل حفنة من الفلتانين، ومن يعرف ـ كما قالت ـ ضبط أزرار «الموجه عن بُعد».. لا يضره انحراف المنحرفين!!.. وأرغمتنا ـ إقناعاً ـ على تركيب «الصحن»، رأفة بالأولاد!! وكانت هذه هي المرة الثانية في حياتي التي تُرغمني فيها أمي على أمر فيه من الخير ما لم يعلمه إلا الله.

وهكذا عشنا رمضان بطعم آخر، ولون آخر، إذ أفطرنا في صلاة العشاء والتراويح من مكة المكرمة، وأبكانا إمام حرمها كل عشية بدعائه وابتهاله وقراءته العجيبة التي لها فعل السحر في النفوس والقلوب، ولم نحضر لسوء حظنا غير موعظة واحدة في آخر يوم من رمضان لشيخ كويتي يدعى «محمد العوضي»، أخذ بألباب الأولاد في حديثه ذاك السمح اللطيف، ونكاته البعيدة عن الوقار الجاف، الذي يصرف عادة الصغار، عن متابعة الأحاديث الدينية!

ولطف «تلفاز الكويت» ببرنامجه الممتع المبهج «فضائيات» أمسياتنا، حيث أدخل السرور على

نفوسنا بذلك التقليد اللطيف لأبرز برامج الفضائيات، التي ما كنا في حينه قد سمعنا بها ولا رأيناها، وأفادنا وأسعدنا «تلفاز أبو ظبي» ببرنامجه «خيرها في غيرها»، والذي فيه من المتعة والفائدة ضعف ما جاء فيه من انتهاك لحقوق الحيوانات واستدعاء لدموع بعض الأطفال!!

وأما شيخنا القرضاوي، فقد أتحفنا أينما نزل وحلّ، بالعلم والوعي، والأمل، والعمل، والبذل، والعطاء، والحركة إلى الأمام دون حدود، إلا إطار الفقه، وبوتقة الاجتهاد.

* * *

هكذا قضينا أول رمضان لنا عشناه مع الأمة جمعاء من خلال «الفضائيات» التي صارت كغيرها من وسائل التقنية في هذا العصر، سلاح ذو حدين، إما أن يُدمِّر ويهدم، إذا أساء مُقْتنوه استعماله، وإما أن يساعد على البناء إذا أحسنوا الإفادة منه، ولذلك فلقد كان أول ما فعلناه يوم اضطررنا لمغادرة مدريد خلال فترة من الوقت، أن نادينا عامل «الصحون المستقبلة للفضائيات» ليفك لنا صحْننا - على أحسن وجوه التسمية باللغة العربية - لنحمله معنا إلى «بالما»، حيث أكدّ لنا من سبقنا إليها، أن تركيب «الصحون المنصوبة» فيها قد يتأخر أكثر من ثلاثة أشهر منذ تاريخ طلبها، «فبالما» هذه ليست إلا قرية إفريقية - أطلسية، اكتشفتها إسبانيا، فأبادت أهلها، ورفعت فوقها العلم الإسباني، ومن ثمّ جعلتها قرية أوروبية للاستجمام.. وإن كان في وضعنا نحن.. استجماماً إجبارياً!!

وحملنا الصحن بعد فكّه إلى أكثر من ثلاثين قطعة، وبعد لفه بأوراق الصحف صعدنا به الطائرة.. مما أوقف التنفس لدى طاقمها وركابها.. فلا يجتمع في عقولهم - عرب وأشياء غريبة معدنية - إلا أن تكون أسلحة!! فطمأنّا القوم.. وهدأنا من روعهم!! فأنى لمثلهم أن يفهموا أن هذا «رمضان» قد حملناه معنا، مافيه قنبلة ولا مدفع!

ولما وصلنا «بالما» ركّبْنا الصحن، وجلسنا على أحرّ من الجمر ننتظر رمضان، حيث لا مساجد في هذه البلد، ولا مسلمين، اللهم إلا ثلاثة أو أربعة.. قد ضيَّع بعضهم نفسه، وآخر دينه، وثالث مروءته!!

جلسنا ننتظر رمضان كما ينتظر المؤرق في ليلة شتاء مظلمة بزوغ الفجر الذي يتنفس بعطر الياسمين، وكما يأتي الصبح بعد العتمة، والمطر بعد أعوام من التصحر.

ها هو رمضان على أبواب غربتنا ويُتمنا، يأتي كمن جاءت عشيرته كلها للقائه بعد مائة عام من الحرمان.

هذا هو رمضان الذي يعود إلينا عاماً بعد عام بضيائه، وكرمه ليشدنا إلى هذه الأمة التي خلَّفتنا على أعتاب الأمهات غرباء.. تتشقق جلودنا غربة، وتنزف قلوبنا غربة!

هكذا يأتينا كل عام بعد هم وغم، ومعالجة للكفر، والانحراف، والضلال، التي تترك مع الأيام جراحاً عميقة لا يكاد يشفيها إلا تفتح براعم الإيمان من أبناء الجيل الثاني الذين يتهافتون إلى المساجد قبل آبائهم، وتهوي قلوبهم إلى صلوات التراويح، وقرآن الفجر، كما تأوي عصافير الجنة إلى القناديل المعلقة في ظل العرش، إنه جيل أنشأه الله، وحماه، ورعاه، ونبتة فُلّ عطرة في هذا الجو المحموم من صراعات الأفكار والشهوات.

هكذا يأتينا رمضان.. حب، ومودة، ورحمة، ونسيان لما يمكن أن يُعكر صفو النفوس، ولما يمكن أن يُفرق بين الناس من توافه الأمور.. فترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد تزيده الغربة منعة وصموداً.. فتراه غير آبه - في رمضان على وجه الخصوص - بأذى ذلك المجتمع الذي بدأ في الآونة الأخيرة يفتح أبوابه ولو شيئاً يسيراً.. يريد به أن يتعلم، وأن

لرمضان في الغربة وجه آخر لا تعرفه بلادنا.. فهو حياتنا بعد موات أحد عشر شهراً طوال العام

يفهم ما الذي يحمل هؤلاء الغرباء على حمل رمضان في قلوبهم أنى حلُّوا وأينما نزلوا؟ وماذا في ترك الطعام والشراب من إغراء يجعل هؤلاء القوم سعداء بذلك الشعور المقدس؟ وهم لا يعلمون أنها انطلاقة الروح متخففة من وشائج الجسد، لتُحلِّق.. ربما ليس إلى العلو المُنتظر.. لكنها تُحَلِّقُ دون شك في عوالم بعيدة عن عوالم المادة، حيث تصغر الأشياء من حولها، وحتى الأذى يُصبح شيئاً تافهاً لا يستحق الوقوف عنده!!

هذا هو سر رمضان، إنه تحليق هذه الأرواح قريباً من رضوان الله، بعيداً عن حياة الانغماس في قيل وقال، وخذ وهات.. لتهبط فجأة إذا ما غربت الشمس.. وأثبتت «الفضائيات» دخول الوقت.. فتتشبث بإنسانيتها التي تهفو إلى «الحريرة المغربية»، و«الفتوش السوري»، و«الكباب التركي»، و«الملوخية المصرية»، و«الكبسة السعودية»، فتجتمع القلوب على ضحكات الفرح بالمغفرة، والحب في الله، وتختلف الأيدي على قصعة بساطة العيش الطيب الحلال، وتتعارف الأرواح وتتآلف على رمضان الذي يُصبح بالنسبة لنا نحن المغتربين واحة للأمن، وساحة للنور، وملاذاً من الغربة وألمها، وموسماً للحب، وللجذور التي خلفناها في بلادنا، وجئنا نحاول الانتزاع هنا في هذه الأرض التي لا تُثْبِتُ غراسنا فيها إلا قليلاً.. عندما يكون سماد الأرض رمضان!!

* * *

إن لرمضان في هذه البلاد وجهاً آخر لا تعرفه بلادنا، وجه السحور وضجيج أهله يثيرون حفيظة أهل البلاد، ووجه الإمساك وآثاره على وجوه الكبار والصغار يثير حسدهم تارة، واحترامهم تارة أخرى، ووجه اكتظاظ مساجد مدريد بالمصلين عن بكرة أبيها، قد أتوا من كل مكان في مشهد أشبه بالمظاهرة، تصيب المواطنين الإسبان بالدهشة، كما تصيب حركة المرور حول المساجد بالاضطراب والتعطيل!!

لكنه يثير قبل ذلك كله حفيظة آخرين من أبناء جلدتنا، وهم يرون الوجه الآخر للوجود الإسلامي في هذه البلاد، والذي يتجلى بأسمى وأروع انعكاس لوجود هذه الأمة.. وبقائها واستمرارها على أرض الواقع الرمضاني على وجه الخصوص، حيث تجد الباكستاني يفطر على الفول المصري، والليبي قد أعجبه طعام البوسني، والفلسطيني قد أعجب بشدة حر البهارات السودانية!

وعندما تجد الأخت الإيرانية، والسورية، والمغربية، التي أتت من شمال المغرب، قد وقفت إلى جانب الصحراوية القادمة من جنوبه.. والبوسنية والألبانية والأمريكية والكندية.. قد سالت دموعهن جميعاً، وهن يرفعن الأيدي خلف الإمام الذي يدعو.. «اللهم عليك باليهود وأعوانهم».. اللهم احفظ القدس وما حولها... اللهم شباب المسلمين.. اللهم شباب المسلمين»!!

وعندما ترى أصحاب الأقدام السوداء، والبيضاء، والصفراء، قد اصطفوا جنباً إلى جنب، رفعوا الأكفَّ بالتكبير، وخفضوا الجباه سجوداً للأعلى الذي علِم وقدّر، وحفظ لنا رمضان.. عاماً بعد عام لتتفتح فيه براعم آمالنا في أحياء النسائم التي تهب من تفتح أبواب الجنان.

إنه رمضان.. الذي حملناه في قلوبنا يوم خرجنا من بلادنا.. وحملناه في محافظ السفر، كلما رحلنا إلى مكان لا مساجد فيه ولا مسلمين، لأنه هو الوطن لمن لا وطن له، وهو الأهل لمن لا أهل له.. وهو الدفء لمن سرى برد الغربة في أوصاله.. وهو فرحة الأمل في دياجير النأي عن الله، وهو شعاع السعادة للحزانى المُبعدين، وهو السلام الذي نحط لديه رحالنا مستريحين من عناء الترحال والسفر ■

في المؤتمر الثاني لجمعية «الإصلاح» بالبحرين:

جيل المستقبل بين التحديات الكبيرة والفرص الضئيلة

العولمة .. الغزو الفكري .. الضعف الأخلاقي والسلوك الاستهلاكي أبرز الأخطار



إحدى ندوات المؤتمر

ماذا نستطيع أن نقدمه لجيل المستقبل وسط التحديات الهائلة التي تواجهه بدءاً بالعولمة وانتهاء بالبطالة؟

هذا السؤال كان محور بحث ودراسة المؤتمر الثاني لجمعية «الإصلاح» بالبحرين الذي اختتم أعماله مؤخراً تحت عنوان «جيل المستقبل: التحديات والفرص».

إسحاق محمد أمين - رئيس لجنة المؤتمر - أكد أهمية المؤتمر الذي يمثل محاولة جادة لإصلاح جيل المستقبل في المجتمع العربي بصفة عامة والخليجي بصفة خاصة.

وأضاف أن أهمية المؤتمر تنبع من كونه يأتي وسط موجة تغييرات طرأت على منطقتنا، وباتت تشكل قلقاً للغيورين على مصلحة شبابنا وأبنائنا.

البحرين: خالد عبد الله

ثم ألقى راعي المؤتمر ورئيس الجمعية الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة كلمة أكد فيها أهمية رسم السياسات المنهجية للنهوض بجيل المستقبل، وهو ما تنتهجه جمعية «الإصلاح» حالياً مع دخولها إلى القرن الحادي والعشرين، موضحاً أنه لم يعد هناك مكان للمناهج التي تعتمد على التنفيذ الفردي.

في البداية أكد الدكتور خالد بوقحوص - **عميد كلية التربية بجامعة البحرين** - أن الاهتمام بجيل المستقبل ضرورة ملحة يفرضها الواقع ومقتضيات التطور لكل مجتمع يتطلع إلى الارتقاء، وتحقيق طموحاته وبخاصة أن الفئة العمرية لجيل المستقبل تمثل نسبة كبيرة من المجتمع البحريني، على سبيل المثال بلغت نسبة الفئة العمرية من ٥ إلى ٢٤ عاماً أكثر من ٤٠٪ من المواطنين البحرينيين عام ١٩٩١م.

وأضافت دراسته أن العقود الأخيرة من هذا القرن اتسمت بتطورات تنموية سريعة ومتعددة شملت نواحي الحياة المختلفة، وذلك بعد الطفرة الاقتصادية التي شهدتها المنطقة، وبالرغم من الإيجابيات العديدة لهذا التطور، إلا أنه أفرز الكثير من السلبيات التي تمس حياة الأفراد.

وذكر أن من أكثر الفئات التي تأثرت سلباً بهذا التطور، شباب جيل المستقبل، فواقعهم المعيش يحتاج إلى وقفة لإنقاذهم من الوقوع في هذه السلبيات والمشكلات وأبرزها المشكلات الجنسية، إذ تبين من خلال دراسة أجريت بالبحرين عام ١٩٩٥م، أن هناك عشرين مشكلة أخلاقية يعاني منها طلبة المرحلة الثانوية بدولة البحرين.

وقد جاء ترتيب المشكلات في الدراسة على النحو التالي:

العلاقات غير الأخلاقية - الكذب - التدخين - الغش - علاقات شاذة - الميل إلى نفس الجنس - التحرشات الجنسية - مشاهدة وتبادل الأشرطة الفاضحة - التحدث بكلمات وألفاظ بذيئة - انحرافات أخلاقية - الاستهزاء بالآخرين - الهروب من المدرسة - السرقة - تكسير وتخريب مرافق المدرسة - كتابة عبارات ورسومات بذيئة على الجدران - تعاطي المسكرات - المشاغبة في الصف - وجود الجنس الثالث بالمدرسة.

ومن المشكلات التي تواجه جيل المستقبل أيضاً زيادة انتشار المخدرات، ومن مؤشرات هذه المشكلة أن عدد قضايا المخدرات، التي حققت فيها إدارة التحقيقات الجنائية بوزارة الداخلية بدولة البحرين عام ١٩٩٦م، ٣٣٢ قضية وبلغ عدد المتورطين فيها ٦٤٨ فرداً بنسبة ٧٣٪ بحرينياً و ٢٧٪ من جنسيات أخرى.

وأوضح أن عدد المترددين على وحدة المؤيد لعلاج وتأهيل مدمني الكحول والمخدرات بوزارة الصحة عام ١٩٩٦م، بلغ ١٧٠٠ حالة بين (١٦ و ٢٢ سنة)، مشيراً إلى أن هناك دراسة أخرى أجريت عام ١٩٨٥م، حول تعاطي المخدرات في البحرين شملت ٢٢٢ شخصاً، وأظهرت زيادة انتشار المخدرات في البحرين، وأن أهم أسباب الاستمرار في التعاطي: الإدمان والمشكلات العائلية والفراغ، وأصدقاء السوء، والفشل الدراسي.

وتطرق عميد كلية التربية بجامعة البحرين إلى مشكلة عدم وضوح الهوية، وتمكن القيم، والعادات الغربية من شبابنا، ومن أبرز مظاهر ذلك: اللباس، وقصات الشعر، والأغاني والموسيقى، ومتابعة الأفلام، واتباع الموضة، والاحتفال بالمناسبات الغربية، والاهتمام الكبير باللغة الإنجليزية.

وأبرز الدكتور خالد بوقحوص أيضاً مشكلة انتشار نمط السلوك الاستهلاكي بين أفراد جيل المستقبل، ومشكلات الشخصية كاللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية، والاتكالية، وعدم الجدية في التعامل، والسلبية في التفكير، أما أهم التحديات التي حددها فهي ثورة الإعلام والمعلوماتية والاتصالات والتمهيد للهيمنة الثقافية الغربية أو ما يسمى بالعولمة، مشيراً إلى أن إعلامنا كذلك تأثر بالمتغيرات العالمية، وبرزت فيه جوانب سلبية،

أبرزها أن الإعلام لدينا غير واضح المعالم، مع سيطرة المنتجات والأفلام الغربية، وضعف القيم، وبخاصة الإسلامية لدى الشباب.

ومن التحديات الأخرى التنشئة الاجتماعية غير السوية التي من أبرز مظاهرها استخدام القسوة، وقرناء السوء، وانشغال الآباء عن الأبناء، والاتكال على الخادمات في التربية، فضلاً عن تحد آخر يتمثل في التغيرات والمشكلات الاجتماعية، وأهمها التبعية الغربية، والخواء الروحي، والخيانات الزوجية، وانتشار العنوسة، وزيادة نسبة الطلاق، وضعف صلات الرحم، والتخلي عن كبار السن، وبروز ظاهرة صراع الأجيال.

الدكتور هلال الشايجي - رئيس تحرير جريدة أخبار الخليج - طرح بعض التساؤلات في مستهل محاضرته حول التحديات الإعلامية التي تواجه جيل المستقبل، ومنها: ما إذا كان لدى العالم العربي استراتيجية مدروسة لمواجهة التحولات التي تدور حولنا اليوم على الصعيد العالمي والتعامل مع تلك التحديات التي بدأت تتكثف في العقدين الأخيرين من هذا القرن.

وللإجابة عن هذا التساؤل أكد أهمية معرفة مضمون تلك التحولات التاريخية، مذكراً بالعقائد الاجتماعية، والسياسية، والنماذج التحديثية المختلفة ومنها: الرؤية التي طورتها حركات التحرر الوطني في مسارات النهضة والتنمية والاستقلال والحفاظ على الذاتية الحضارية والذات القومية، مشيراً إلى أن المضمون التاريخي لوضعنا الراهن هو «غربنة» العالم، وزوال الصراع الأيديولوجي والدخول في حقبة من العالمية «الساكنة» طبقاً لنظرية فوكوياما.

خطر العولمة

وتطرق الدكتور الشايجي إلى تحديات العولمة، مشيراً إلى ما تداوله الأقلام من أن السمة الرئيسة التي تميز الحقبة التي نعيشها ليست نهاية التاريخ، ولا صراع الحضارات، لكنها «العولمة» التي تعبر عن لحظة التحولات التاريخية التي نعيشها ويتجلى ذلك فيما يجري على الصعيد الاقتصادي والسياسي والثقافي.

فنحن أمام فيض لا يرحم من الشعارات والأحداث والغزو المتواصل من الأفكار والمعلومات والقيم الخارجية التي لم نشارك في إنتاجها ولا تتفق مع ثقافتنا.

وحول البعد الاستهلاكي الثقافي، أشار الشايجي إلى أنه من سمات الثورة التكنولوجية المعلوماتية تحويل القرى والأحياء إلى أماكن اللهو والترفيه والمتعة على حساب الثقافة الرصينة.

ثم تطرق إلى أن صناعة الإعلام وتقنياته المتطورة في إسرائيل والمتخلفة جداً في العالم العربي ستكون عاملاً كبيراً من عوامل التحدي، بل ستكون المجال الأرحب لأي تدفق اقتصادي إسرائيلي على المنطقة.

ومن ثم فالمطلوب من الإعلام العربي أن يعي

أهم الحلول: التمسك بالدين.. تحديد الهوية.. التضامن الاقتصادي والتطوير العلمي

تلك الضمانة الذاتية التي تجعله نداً واعياً لكل ما يجري على الساحة الإقليمية والإعلامية.

وحول التحدي الثقافي والفكري أمام جيل المستقبل تحدث **الدكتور سعيد عبدالله حارب المهيري - نائب مدير جامعة الإمارات لشؤون المجتمع -** متسائلاً عن كيفية إعداد جيل المستقبل لمواجهة التغيير الذي يلف جوانب الحياة والتطور السريع في تقنيات العصر، مشيراً إلى أن التعامل مع هذه المتغيرات يتم من خلال مشاهد ثلاثة:

أولها: القبول المطلق والاستسلام لكل متغير انطلاقاً من رؤية «خلدونية» قائمة على انبهار المغلوب بالغالب، أما المشهد الثاني فهو الرفض المطلق لما يحدث حولنا، والمشهد الثالث هو: الانتقاء المتميز، والتعامل الفاعل، وهذا المشهد يتلاءم مع منهجنا الحضاري الذي يؤمن بالتغير الإيجابي الذي يحقق لنا ولوج القرن المقبل بثقة وأمل.

وفيما يتعلق بتحدي التواصل الثقافي يرى المهيري أن الانفتاح الإعلامي على الثقافة كان له أثر كبير في الثقافة السائدة بالمجتمعات الخليجية حالياً من خلال تقديم البرامج، وعرض الأفلام والمسلسلات التي تؤكد إحدى الدراسات في صددها أن ٧٥٪ مما تقدمه أجهزة التلفاز في الدول العربية يأتي من بلد غربي واحد هو الولايات المتحدة الأمريكية، مشدداً على أن المخاطر المتوقعة من السياحة للخارج لا تقل أثراً عن السياحة الوافدة إلى دول الخليج العربي من الأجانب.

وبالنسبة لمكانة المرأة أشار الدكتور المهيري إلى أن عمل المرأة مازال أحد الإشكالات الاجتماعية التي تؤدي القيم فيها دوراً كبيراً، مما يجعلها محط دراسة الباحثين والمهتمين قائلاً: إن المبالغة في كلا الأمرين وهما قصر عمل المرأة على بعض المهن كالتدريس والتمريض، أو دخولها مجالات متنوعة من منطلق حاجة المجتمع إليها قد أدى إلى إضاعة حقيقة دور المرأة في الحياة.

وأضاف أن حالة عدم التوازن في هرم القوى العاملة دفع الأقطار العربية، وبخاصة دول مجلس التعاون إلى استيراد أي عمالة من مختلف دول العالم لتنفيذ المشاريع التنموية التي تسعى لتحقيقها، كما أن التعليم التقني سوف يقضي على الكثير من مشكلات العمالة التي تعاني منها الدول الخليجية، وسيكون مدخلاً لإيجاد حلول لكثير من تلك المشكلات.

ومن جهته تحدث **الدكتور يوسف عبدالغفار - عميد كلية الهندسة بجامعة البحرين -** في دراسته حول «التحدي التعليمي الاقتصادي والمعيشي» فقال: إنه لاشك في أن المشكلات الاقتصادية والتعليمية تؤثر سلباً على الحالة المعيشية، وأن غلاء المعيشة، وتدني الرواتب، وازدياد البطالة، وصعوبة توفير السكن الملائم، وكثرة القروض هي من أهم تلك التحديات.

أما التحديات التعليمية فمن أهمها ضعف المهارات الأساسية، وسلبية الطالب في التعلم، وانعدام الدافع، وضعف نظام التقويم في مراحل التعليم المختلفة والنجاح الآلي، واتباع أسلوب التلقين، وانتشار الدروس الخصوصية، وضعف المناهج الدينية.

أما الأسباب التي أدت إلى هذا الضعف فهي - عند المعلمين - إحباط المعلم وعدم رضاه، وانشغال أولياء الأمور بلقمة العيش والاهتمام بالقشور والسطحية في التفكير، وعدم توافر الوظائف بعد التخرج، إلى جانب عدم وجود فلسفة واضحة للمناهج وتركيزها على الجانب المعرفي فقط، مع ضعف الصلة بينها وبين الحياة اليومية.

ومن التوصيات التي قدمها لتخطي التحديات والمشكلات السابقة ضرورة إقامة الدول الخليجية للصناعات المختلفة كمصدر لتنوع الدخل، وأهمية تكامل الدول الخليجية بعضها مع بعض مع الاتجاه نحو العمل الحر، وعمل ميزانية أسرية دقيقة يكون التوفير من بنودها الرئيسة، مع عدم اللجوء إلى قروض البنوك، وإصلاح التعليم، ووضع معايير دقيقة لاختيار المعلم، وتقويمه بصورة مستمرة، وتطعيم المنهج بعنصر التشويق، وتقديم وسائل الإعلام المختلفة لبرامج علمية وتربوية مفيدة.

مشروع الإصلاح

وحول أهم المشاريع التي يمكن أن تقدمها جمعية الإصلاح لجيل المستقبل نشأ مشروع إنشاء مجمع أو نادي الإصلاح الذي تحدثت عنه **الدكتورة سمية الجودر** مذكرة بأن المشروع ينقسم إلى عدة أقسام: تعليمي ثقافي يضم مكتبة تشتمل على كمبيوتر وإنترنت، وقاعة عرض، بالإضافة إلى تنظيم الندوات الثقافية التعليمية، وإقامة القسم الصحي الذي يحتوي على مركز صحي، ومستشفى لإدخال المرضى، أما القسم الثالث فهو المتعلق بالجانب الترفيهي ويشتمل على ألعاب تفي باحتياج فئة البنات من سن ١٢ سنة، وهناك وكالة سياحية للرحلات الخليجية والعالمية.

وتطرقت الدكتورة سمية إلى أقسام المشروع الأخرى ومنها قسم تنمية المهارات، والقسم الرياضي، والتدريب، والتنمية البشرية، والإرشاد والتوجيه، والمعارض، والقسم التجاري.

أما عن مراحل تنفيذ المشروع فقالت إنها حصر الكوادر الموجودة حالياً، وتدريبها لتغطية الاحتياجات، مشيرة إلى أنه يمكن الحصول على إيرادات المشروع من خلال بطاقة اشتراك سنوية، ودورات تعليمية، ومطالبة بأن تتيح جمعية الإصلاح الفرصة للفتيات بدرجة أكبر في الأعوام المقبلة، إذ كان للأولاد نصيب الأسد في الأنشطة السابقة ■

الصوم يعالج الكذب المرضي.. ويضبط الانفعالات

تحقيق: إيمان محمود

الصوم يعالج الكذب بأنواعه جميعاً، وبخاصة المرضي منها، ويُعلي من شأن كل ما هو إيجابي في الإنسان، ويهدم كل ما هو سلبي في شخصيته، إذ يعين على ضبط النفس، وترويضها على تحمل الصدمات، ويقوي العزيمة، ويوقظ الضمير، ويورث الثقة في النفس فيواجه الصائم الحياة بقلب مطمئن، منضبط الانفعالات.. هذا ما يؤكده علماء الأخلاق، والنفس، والاجتماع من خلال هذا التحقيق:

في البداية يعرِّف الدكتور احمد عبدالرحمن - أستاذ علم الأخلاق - السلوك الأخلاقي بأنه: العطاء بلا مقابل، وهناك ما يعرف بالسلبية الأخلاقية، ومعناها: أن يعيش الإنسان من أجل نفسه ولكنه لا يؤذي الآخرين، أما الأمراض الأخلاقية فهي الدرجة السفلى من السلوك الإنساني وتتسم بالأخذ بلا مقابل ويتخذ هذا النمط أشكالاً تؤذي الغير وتتنافى مع الدين والأخلاق.

علاج للسلوك

وترى **الدكتورة رضا محمد كامل - مدرس مساعد الطب النفسي جامعة الأزهر** - أن الشخص الذي يسلك تصرفات وسلوكاً غير أخلاقي شخص يفتقد القدرة على التحكم في انفعالاته، بالإضافة إلى عدم إحساسه بالهدوء والراحة وهو مريض نفسياً قبل أن يكون سارقاً أو كاذباً.

والصوم يأتي بنتائج موفقة في الحالتين: المرض، وانحراف الطباع، فالصوم يهذب النفس ويقوي الإرادة فيتجنب إتيان أي فعل من شأنه الإضرار بالآخرين، ومصداقاً لذلك هناك قول مأثور هو: «إذا صمت فليصم سمعك ولسانك عن الكذب والمآثم، ودع أذى الخادم، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك، ولا تجعل يوم فطرك ويوم صيامك سواء».



ولاشك في أن الصبر ثمرة من ثمار الصيام يجنيها الصائم فتساعده على الشفاء من أي مرض نفسي يقوده إلى فعل أي سلوك غير اخلاقي، فنحن عندما نعالج مصاباً بداء الكذب المرضي، نحدد له عدداً من الساعات يتجنب فيها الحديث عن جميع الموضوعات إلا موضوعاً محدداً، ثم نقوم بعد ذلك بزيادة عدد الساعات حتى يشفى، ويكون السلاح للنجاح في هذه التجربة التي تسمى بالعلاج السلوكي، الصبر الذي اكتسبه من أدائه لفريضة الصيام.

كما ترى **الدكتورة نوال سليمان - مدرس في قسم الاجتماع بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر** - كان محط عناية وبحث العديد من الدراسات الاجتماعية نظراً لأهميته، وكان ماركس فيبر أول من نبه لذلك من خلال مقولته: «العامل الديني أساس النظام الاجتماعي في المجتمع».

وفي هذا الجانب أكدت نتائج الدراسة الشهيرة عن الانتحار لـ (دوركايم) مؤسس علم الاجتماع - أن المتدينين أكثر قدرة على التكامل الاجتماعي مع المحيطين بهم وأقل عرضة للانتحار.

وتؤكد الدكتورة نوال أن الصيام له تأثير إيجابي على الجانب الذاتي للفرد وكذلك على العلاقات الاجتماعية، يُحسِّن العلاقات بين الأهل والأصدقاء، فتسود الألفة والمحبة والتعاطف والتوحد فالكل يتوقف عن الأكل والشرب في مواعيد محددة، ويبدأ ويجتمع على الطعام في وقت واحد، كما أن الصوم يُعد فرصة لتصويب الأخطاء مع الآخرين وتدعيم العلاقات والروابط الاجتماعية وتطبيع النفس البشرية على التسامح.

ويتفق **الدكتور محمد نايل - أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر** - مع الرأي السابق مؤكداً أن الصوم امتناع عن ملاذ الحياة، وبحكم أنه امتناع فهو تدريب على الصبر، وتربية للإرادة والضمير، لأن الصائم حينما يمتنع عن الطعام والشراب والملذات كافة يمتنع بدافع من ضميره وإيمانه بمراقبة الله عز وجل له.

ومن هنا نعلم أنه إذا صلح الصوم صلح حال العبد وحفظت جوارحه عن الآثام ومن ثم سد مسالك الشيطان فتنطلق نفسه مطمئنة ويصير كل مسلك له مطابقاً لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ فيسلم من الأمراض التي تصيب النفس وتؤدي بها إلى ارتكاب الشرور■

دهون الجسم تصيب المرء بالعجز والإعاقة

واشنطن - قدس برس: أكد باحثون مختصون أن المستويات العالية من دهون الجسم بين الأشخاص المسنين قد تسبب إصابتهم بالإعاقة، والعجز عن الحركة.

وأظهرت الدراسة التي سجلتها المجلة الأمريكية للتغذية السريرية أن السيدات اللاتي يعانين من وجود كميات عالية من دهون الجسم أكثر احتمالاً للإصابة بالإعاقة بنحو ٣ مرات على مدى ثلاث سنوات، مقارنة بنظرائهن الأنحف.

وأوضح الدكتور مارجولين فيسر - الباحث في المعهد الوطني للشيخوخة في بيثيسدا - أن النتائج نفسها ظهرت بين الرجال أيضاً، مؤكداً أن الرجال الذين تتواجد كميات عالية من الدهون في أجسامهم يتعرضون للإصابة بالعجز، والإعاقة، بنحو الضعف مقارنة بالرجال الأنحف.

واستند الباحثون في دراستهم إلى تتبع الحالة الصحية لـ ٩٤٨٠ من الرجال والسيدات كبار السن، الذين تراوحت أعمارهم بين ٦٥ و١٠٠ عام، وأوزانهم بين ٧٤ و ٣١٥ باوند لمدة ثلاث سنوات، مع اختبار قدرتهم على المشي لمسافة نصف ميل، أو ١٠ خطوات كمؤشرات قوية على الصحة، أو الإعاقة الحركية التي تنبئ بخطر الوفاة، أو ضرورة الدخول إلى أحد مراكز العناية بالرجال أو السيدات المسنات.

وبينت الدراسة أن كبار السن الذين تشكل الدهون نسبة كبيرة من أجسامهم أي أكثر من ٩١ باوند من وزن الجسم يواجهون أكثر من غيرهم خطر الإعاقة، والعجز عن الحركة.

ومن جانبه، أكد الدكتور جورج بلاكبيرن مشرف قسم التغذية في كلية الطب بجامعة هارفارد الأمريكية ضرورة مراقبة الوزن، وتناول طعام صحي فقط، والتقليل من الدهون، فضلاً عن استهلاك الكثير من الفواكه والخضراوات، وممارسة التمارين الرياضية كوسيلة وقاية مهمة من العجز، والأمراض الأخرى■

.. ويريح الجهاز الهضمي ويُجدِّد خلايا الجسم

صنف واحد يكفي على الإفطار.. والتنفُّل صحي قبل السُّحور

حوار: نهاد كيلاني

العنوان السابق ينصح به الدكتور سالم نجم - أستاذ الأمراض الباطنة، والوكيل السابق لنقابة الأطباء المصرية - مؤكداً لمجلة المجتمع أن للصوم آثاره المفيدة على أجهزة الجسم، وبخاصة الجهاز الهضمي، إذ يقضي على نظامها الرتيب، ويجدد الخلايا، ويوقظ حساسيتها، وينشط الدورة الدموية، الأمر الذي يُصح الأبدان، ويطهر النفوس.

● **ما تأثير الصوم على صحة الإنسان، ووظائف أجهزته الحيوية؟**

○ الصوم له آثار مفيدة على صحة الإنسان، ولنضرب مثالاً لذلك بالجهاز الهضمي: تحتاج المعدة والأمعاء إلى فترة راحة واستجمام تهدأ فيها حركة القناة الهضمية، وتقل نشاطات غددها وإفرازاتها متعددة الوظائف، وبخاصة غدتا الكبد والبنكرياس، وهي بذلك تنشط أعصاب هذه الأعضاء، وتهذب من أدائها ودقة توقيتها، لذلك، فإن الجوع هو المؤثر الأساسي الذي يعطي الإشارة إلى المراكز الحسية العليا في المخ التي ترسل تعليماتها إلى العضلات العاصرة، والغدد المنبثة على طول القناة الهضمية بتنشيطها أو تهدئتها، حسب مقتضى الحال، والجوع لا يتحقق إلا بخلو المعدة والأمعاء من الطعام والشراب، وبالتالي تنخفض نسبة تركيز الدهنيات في الدورة الدموية، وهذا بلا أدنى شك يتحقق في الصيام.

كما أن من فوائد الصيام القضاء على النظام الرتيب لأجهزة الجسم، وبخاصة الجهاز الهضمي، وإعادة تشكيله، لكي يعتاد على أوضاع وظروف تختلف عنها في بقية شهور العام، إن كسر وتحطيم هذا الأسلوب الرتيب لوجبات الطعام، يوقظ لدى أجهزة الجسم الحساسية النافعة، والقدرة الواعية على مواجهة ظروف الحياة، بتقلباتها واتجاهاتها التي كثيراً ما يعجز الإنسان عن مواجهتها، والتصرف إزاءها ما لم يكن قد أعد نفسه، وهيأ جسمه لمثل هذه المواقف.

● **عند الإفطار يندفع البعض لتناول الطعام بشراهة ثم يعاني بعد ذلك التخمة والامتلاء، فكيف نتجنب سوء الهضم في رمضان؟ وما القواعد الصحية لتناول طعام الإفطار والسحور؟**

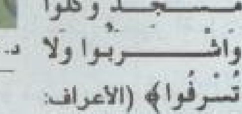
○ نتجنب سوء الهضم في رمضان باتباع توجيهات القرآن العظيم، وسنة الرسول ﷺ التي يؤكدها العلم والبحث السليم.





د. سالم نجم

فالإنسان إذا ما فقه قول الله تعالى: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ (الأعراف: ٣١).



وإذا ما أعمل الفكر في حديث رسول الله ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، فإن كان لامحالة فاعلاً فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»، فإنه بالتأكيد لن يُصاب بتخمة أبداً، وعلى هذا فإنني أنصح الصائم الكريم، إذا ما حان وقت الإفطار أن يتناول شراباً سكرياً خفيفاً أو قليلاً من التمر، أو جرعة ماء ثم ينهض لصلاة المغرب ليعود بعد ذلك إلى طعام الإفطار فيأخذ ما يسد جوعه، والأفضل أن يقوم الصائم عن الطعام، وهو فيه راغب، ولا يملأ معدته بالأصناف الدسمة المركزة، وحبذا لو اقتصر في طعامه على صنف واحد، فذلك أوفق لسهولة الهضم، وراحة البدن، وتجنب أعراض سوء الهضم.

وبعد ذلك، تحل صلاة العشاء، وصلاة التراويح، وتلك فرصة جيدة لهضم طعام الإفطار بصورة طبيعية، إذ بسبب عوامل استقرار النفس وانشغالها بالعبادة - وما يصاحب ذلك من نشاط في الدورة الدموية، وتنسيق بين إفرازات الخمائر، والعصارات الهاضمة، والهرمونات - لابد من أن تصح الأبدان والنفوس، فإذا ما جاء وقت النوم المبكر، نام الصائم نوماً هادئاً لا يزعجه فيه انتفاخ، أو عسر هضم.

أما عن طعام السحور، فحين يُفيقُ الإنسان من نومه عليه أن يتوضأ ويصلي ما تيسر له من النوافل، وهذه مقدمة ضرورية يحتاجها الجهاز الهاضم لتقبل وجبة طعام سحور خفيفة من «العسل - اللبن - الجبن - الزبادي - الخضراوات الطازجة - الفواكه» مع شراب ساخن، وما أن ينتهي من تناول طعامه حتى يتوجه إلى المسجد لأداء فريضة الصبح، ثم يعود ليغفو قليلاً، ولينال قسطاً من الراحة يستعين به على أداء عمله اليومي.

● **هل هناك أمراض معينة مانعة للصيام؟**

○ في تقديري: ليست هناك أمراض يتحتم على صاحبها الإفطار، ولكن للمسلم شفافية، ويستطيع أن يتبين بنفسه بعد تجربة صيام الأيام الأولى من الشهر الكريم، إن كانت صحته قد اعتلت أو تدهورت، وحينئذ يجب عليه أن يحفظ بدنه فيفطر ويتصدق، ولكن عليه أيضاً أن يسترشد برأي طبيب مسلم.. ومن الأمراض التي قد توجب الفطر البول السكري، وارتفاع ضغط الدم، وبعض أمراض الدم والكلى، وقرحة المعدة والأمعاء المزمنة، وغيرها.

وفي حالة الأمراض الحادة - مثل الحميات بأنواعها المختلفة، والنزلات المعوية، والمعدية، وحالات النزيف، والإسهال، والقيء الشديدين، ومثلها حالات هبوط القلب الحاد، والقرح المعوية الحادة وغيرها - فإن كلمة الطبيب المسلم هي الفيصل بتقديره، وتغليب المصلحة، وعلى المريض أن يمتثل لأوامره، وهو قرير النفس، هادئ البال.

● **وهل للمرأة الحامل أن تفطر أم أن عليها أن تصوم الشهر الكريم؟**

○ لها أن تفطر إن رأى الطبيب المسلم المعالج ذلك، أو إذا أحست من نفسها وهناً وضعفاً وقصوراً في الدورة الدموية، وكذا ينطبق هذا الوضع بحكمه على المرضع.

● **بعض الأمهات يخشى على أطفاله من الصيام. فهل هو خطر على الصغار أم أن له فوائد؟**

○ من الأمور المستحبة أن نعطي أطفالنا فرصة تجربة صوم رمضان أو بعضه، وألا تأخذ الوالدين الشفقة بأبنائهما أو الخوف عليهم، وليطمئنوا إلى أن الطفل يستطيع أن يميز، ويقدر حاجته إلى الشراب أو الإفطار، وينبغي أن نشجعه نحن على إتمام الصوم، ولا نخشى عليه مما قد نتوهم حدوثه من ضرر، بل إن آثار الصيام النافعة على الأطفال - تربية، وسلوكاً، وصحة - مؤكدة، وفوق ذلك، فإن رضا الله ورضوانه، ورحمته تعم الأسرة كلها، بأربابها، وشبابها، وأطفالها، وذلك لعمر الله المثال الطيب للبيت المسلم ذي المظهر الحسن الجميل.■





إعداد

سعيد الأصبحي

فضل الاستغفار

الاستغفار هو طلب المغفرة، والمغفرة هي: وقاية شر الذنوب مع سترها.

وقد أمرنا الله عز وجل بالاستغفار، فقال تعالى: ﴿ واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴾ (المزمل).

وحكم الاستغفار كحكم الدعاء، فإن شاء الله أجابه، وغفر لصاحبه، ولاسيما إذا خرج من قلب منكسرٍ بالذنوب، أو صادف ساعة استجابة.

ويروى عن لقمان انه قال لابنه: يا بُني عوِّد لسانك «اللهم اغفر لي» فإن لله ساعات لا يَرد بها سائلاً.

وقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً».

وقال قتادة: «إن هذا القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم، فأما داؤكم فالذنوب، وأما دواؤكم فالاستغفار».

وقال علي ـ كرَّم الله وجهه ـ: «ما ألهم الله سبحانه عبداً الاستغفار وهو يريد أن يعذبه».■

عبد الله ناصر اليمامي ـ خميس مشيط ـ السعودية

من هو ؟

اعتزل الولاية وأرسل على رأس جيش لفتح «نهاوند»، وقبل المعركة وهو يعد جنده دعا ا
سبحانه أن يرزقه في ذلك اليوم شهادة في نصر وفتح للمسلمين، فكان أول شهيد في المعرك
وانتصر المسلمون، وفتح الله لهم «نهاوند».

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

١ + ٢ + ٤ + ١٢ + ٦ + ١١ بلد عربي جر عليه حاكمه الويلات.

١٣ + ١١ + ١٢ بمعنى نعترف.

١ + ٢ + ٦ + ٣ + ٤ + ١ + ٥ سورة بين المائدة والأعراف.

١١ + ١٠ + ٦ + ١٢ ميسر.

٨ + ٩ + ١٠ + ٦ قناة تفصل بين قارتين.

٤ + ٥ + ١٢ في خلافته فُتحت نهاوند.

١ + ٢ + ١١ + ١٢ + ٦ + ٧ كتاب الله.■

هند أحمد عربود ـ دمنهور ـ مص

مرحباً بشهر الخير

لكل زائر جماعة من الناس يستقبلونه عند قدومه، أما زائرنا هذا فيختلف كلياً عن بقية الزوار، ذلك انه زائر لأهل الأرض جميعاً من المسلمين.. والمسلمون يستقبلونه بالفرح والسرور، ويهنئ بعضهم بعضاً بقدومه شهراً للرحمة، والعطف، والعتق من النار.

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا جاء رمضان فُتحت أبواب السماء، ونادى منادٍ بين السماء والأرض أن: يا باغي الخير اقبل، ويا باغي الشر اقصر».

قال الله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ (البقرة)، وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل رمضان فُتحت ابوا الجنة، وغُلقت ابواب جهنم، وسُلسلت الشياطين».

فمرحباً بك يا رمضان ضيفاً عزيزاً كريم صياماً، وقياماً، وذكراً، واستغفاراً، ودعا ورجاءً، وتراحماً، وتعاطفاً، وتزاوراً، وتعمير للمساجد، والمحاريب، وطباً ودواءً وشفاءً، ووقا للنفس من جميع الذنوب والآثام.. مرحباً بك عف ونزاهةً، وعصمة وطهارةً، وحصناً للجسم م جميع الأمراض والأسقام، ومدرسة للصبر ومعهداً للحلم، وجامعةً تُدرس فيها الفضائل ومكارم الأخلاق، خاذلاً للهوى، قاهراً للشيطان.■

خالد أحمد العمودي ـ الدمام ـ السعودي

إجابات العدد الماضي

من هو :

ابن كثير.

الكلمات المتقاطعة :

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	س	ع	ي	د	ب	ن	ز	ي	د	
٢	ي	س	ت	ح	ل	و	ن	ه		ا
٣	د		م	ل	ك		ا	ق	ب	ل
٤	ق	ز		م		و	ه	س	ل	ا
٥	ط	ي	ف		ا	ن		ت	ا	ق
٦	ب	ن	و	ن		ر	ي		ل	ص
٧		ب	ا	ب	ل	ا	ل	ا		ي
٨	ل		د	ا	م		و	ل	ي	
٩	د	و		ر	ح	ي	م		م	س
١٠	ا	ل	ق	ي	ا	م	ه		ا	ل

اختبر ذكاءك

١ ـ **عدد الأولاد:** خالد عنده عدد من الأولا الولد الأول يكبر أخاه الثاني بأربع سنوات، والأ الثاني اكبر من أخيه الثالث بأربع سنوات، وهذا اكب من أخيه الأخير بأربع سنوات، وعمر الأخ الأصغ يساوي نصف عمر الأخ الأكبر، كم عمر كل ولد م أولاد خالد؟.

٢ ـ **هدية من أب :** قرر أحد الآباء أن يعطي بنا الخمس الف جنيه، لكنه أوصاهن بتقسيم المبلغ حس الأعمار، بحيث تحصل كل بنت على ٢٠ جنيهاً زيا عن حصة البنت الأصغر منها مباشرة، كم جنيه تحصل عليه الأخت الصغيرة من الأخوات الخمس؟.

٣ ـ **أحمد المرح :** بعد أن أنفق أحمد ثلث ورب المبلغ الذي كان في حافظته بقي معه ٦٠ جنيهاً، ك كان مع أحمد قبل أن يبدأ الإنفاق؟.■

عمرو حمدي شعيب ـ دمنهور ـ مصر

قصة صحابي

يروي ابن حجر في «الإصابة»، وابن الأثير في «أسد الغابة»: أن كعب بن زهير - رضي الله عنه - خرج وأخوه بُجير إلى الرسول ﷺ فلما بلغا أبرق العزّاف قال بُجير لكعب: اثبت أنت في غنمنا في هذا المكان حتى ألقى هذا الرجل الذي يدّعي النبوة فأسمع ما يقول، فثبت كعب وخرج بجير فجاء الرسول ﷺ فعرض عليه الإسلام فأسلم بُجير فبلغ ذلك كعباً فقال:

ألا أبلغا عنّي بجيراً رسالةً
على أي شيء دين غيرك دلكا
على خُلُقٍ لم تُلف أمّاً ولا أباً
عليه ولم تُدرك عليه أخاً لكا
سقاك أبو بكر بكأس رويّة
وأنهلك المأمور منها وعلّكا

فلما بلغت أبياته هذه الرسول ﷺ أهدر دمه وقال عليه الصلاة والسلام: «من لقي كعباً فليقتله»، فكتب بذلك بُجير إلى أخيه وقال له النجاء، وما أراك تفلت، ثم كتب إليه أن الرسول ﷺ لا يأتيه أحد يشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا قَبِلَ منه وأسقط ما كان قبل ذلك، فإذا أتاك كتابي هذا فأقبل وأسلم.

فدخل الإسلام قلب كعب فأسلم وقَدِمَ المدينة وهو متلثم فسأل عن أرق أصحاب الرسول ﷺ فأخبر أنه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - فذهب إلى أبي بكر وأخبره خبره، فمشى أبو بكر وكعب على إثره وهو متلثم حتى صار بين يدي الرسول ﷺ فقال أبو بكر: يا رسول الله رجل يبايعك فمد الرسول ﷺ يده ومد كعب يده، فبايعه وأسفر عن وجهه وأنشد كعب قصيدته الجميلة البديعة المشهورة باسم «البردة»، والتي كان بعض العلماء يستفتح حلقة علمه ودرسه بقراءتها لما فيها من مدح للرسول ﷺ، والتي يقول فيها:

بانت سُعاد فقلبي اليوم متبولُ
مُتيمٌ إثرها لم يُفد مكبولُ

إلى أن يقول:

أنبئتُ أن رسول الله أوعدني
والعفو عند رسول الله مأمولُ
وقد أتيتُ رسول الله معتذراً
والعذرُ عند رسول الله مقبولُ
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة
القرآن فيها مواعيظ وتفصيلُ
لا تأخذنّي بأقوال الوشاة ولم
أذنب وقد كثُرت فيّ الأقاويل
إن الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم
ببطن مكة لما أسلموا زولوا

إلى نهاية القصيدة الرائعة، فعفا عنه الرسول ﷺ وكساه بردته ﷺ فاشتراها معاوية رضي الله عنه من ورثته بعشرين ألف درهم ثم لايزال يتوارثها الخلفاء.

ومات كعب بن زهير - رضي الله عنه - سنة ٢٤ هـ، وقيل ٢٦ هـ■

موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت

أفضل الزوجات

قيل لخالد بن صفوان: أي الزوجات أفضل؟ قال: التي تُطيع بعلها، وتلزم بيتها، وإذا غضبت حلمت، وإذا ضحكت تبسمت، وإن صنعت شيئاً جوّدت، وإذا قالت صدقت، والعزيزة في قومها، والذليلة في نفسها، والودود الولود التي كل أمرها محمود■

رحاب صبري - المنصورة - مصر

حوار مع فيروس الإيدز

● ما اسمك؟
○ انهيار وسائل الدفاع في جسم الإنسان.

● وما لقبك؟
○ الإيدز (AIDS) بالإنجليزية، وسيدا (SIDA) بالفرنسية، وغضب الله تعالى بالعربية.

● المهنة؟
○ من جنود الله ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ (المدثر: ٣١).

● أين تسكن؟
○ في الخلايا اللمفاوية التي تكوّن ٣٠٪ من كريات الدم البيضاء، وإذا أردت العنوان بدقة فأنا أسكن نوعاً واحداً من الخلايا اللمفاوية اسمه (T4).

● ولماذا اخترت (T4)؟
○ لأنها ذاكرة الجهاز المناعي للإنسان، وهي تشكل جهاز المراقبة الذي يرصد دخول الأجسام الغريبة إلى الجسم كالبكتيريا والجراثيم، أو ما ينشأ داخله كالسرطان، وهي القائد الموجه لخلايا المناعة، منها تصدر التعليمات والأوامر إلى بقية الكُريات البيضاء لتهاجم الوافد الغريب، فإذا دُمّر جهاز المراقبة هذا أصبح جسم الإنسان بلا رقيب.

● وكيف تدمر (T4)؟
○ حين أدخُلُ الخلية أقوم بإفراز إنزيم خاص يشلّ حركتها أولاً فلا تصدر أي أوامر بالهجوم، ثم أقوم بتحويل الخلية إلى مصنع لإنتاج فيروسات جديدة تشبهني، تخرج من الخلية المشلولة لتهاجم خلايا T4 أخرى، وتتكرر العملية حتى ينهار جهاز المناعة.

● أراك تتحدث بثقة!
○ ولم لا؟ وقد أوتيت من القوة ما لم يؤتَ فيروس قبلي.

● ومن أعطاك هذه القوة؟
○ الله ربي وربك.

● هل تعرفه؟
○ نعم، وأسبّح بحمده ﴿وإن من شيءٍ إلاّ يُسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ (الإسراء: ٤٤).

● ألا تفكر بالرحيل، كي تضع حداً لعذاب الإنسان، فالناس منك في قلق، ورعب، ودهشة، وتساؤل؟
○ وما فعلته عن أمري، وهل أنا إلا جندي من جنود الله، مثل الحجارة التي ألقت بها الطير الأبابيل على جيش أبرهة؟ ويمكن أن أرحل إذا ترك الإنسان المعاصي التي أوجدتني.

● هل لك كلمة أخرى؟
○ ليس لي من الأمر شيء أيها الإنسان، وأنت قادر على أن تحمي أسوارك، وأن تحفظ نفسك مني■

هشيار عبد الحميد الكردي
الرابطة الإسلامية الكردية - ألمانيا

نقوش على جدار الدعوة



جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

سلسلة النجاح (١١)

الممارسة والمتابعة

إن الرياضي الذي لا يمارس التدريب يفقد كثيراً من نشاطه وحيويته، والمحارب الذي ترك ميدان القتال وعاش بين الناس في وئام وسلام، ينسى بعد حين أسس التدريب القتالي، ويفقد التكتيك العقلي والحركي للبراعة في القتال، والمثقف الذي لا يتابع جديد الفكر، وثمار العقل تجده - بعد حين - بعيداً عن هذا النبع، لا يملك أن يدلي فيه بدلو، ومن قديم تداولت الألسنة: «فاقد الشيء لا يعطيه».

إن أي موهبة لدى الإنسان لا يعمل على تنميتها وتنشيطها بصفة مستمرة، تتوقف ثم تضمر إلى أن تصبح كأنها لم تكن، فيتساوى صاحبها مع عامة الناس، فالشيء الذي لا تستعمله تفقده، وهي حقيقة تصدق على الماديات والمعنويات، فحافظ القرآن ما لم يواظب على قراءته دائماً تفلّت منه تفلّت الإبل من عقلها، والمؤمن الذي لا يمارس الشعائر التعبدية ويحافظ على القيم الأخلاقية يخف وزن الإيمان في قلبه «فالشجاعة غير المستخدمة تتلاشى، وعدم ممارسة الانضباط والالتزام يؤدي إلى ضعفهما، والتعاطف مع الآخر الذي لا تظهره على الإطلاق يضعف ويختفي تماما) (٣٦٥ خطوة للنجاح ص ١٥٩)، الممارسة والمتابعة لأي أمر من الأمور هما مصدر قوته وضمان بقائه واستمراريته، فالإقلاع عن العادات السيئة عند الإنسان، لابد من أن يسبقه تجنب الاستغراق فيها، لأن العصب غير المستخدم تبعاً لنظرية الارتباط العصبي سوف يضمر في النهاية، مما يؤدي إلى التخلص التام من هذه العادات السيئة.

فالعمل هو أساس التنمية المادية والمعنوية في الفرد أو الأمة، وهو أساس صنع الخير وإبرازه، أو هو أساس ظهور الشر وانتشاره، وفطرة الإنسان مهيأة لهذا وذاك ﴿ونفسٍ وما سوَّاها ⑦ فألهمها فجورها وتقواها ⑧﴾(الشمس)، ﴿وهديناه النجدين ⑩﴾ (البلد)، وكل ما هو سيئ يمكن التخلص منه بترك فعله، والابتعاد عن مؤثراته، وكل ما هو حسن يمكن تحقيقه عن طريق الأخذ بمقدماته، وقد أشار الإسلام إلى ذلك حين أمر بغض البصر، ومنع الخضوع بالقول، لأن ذلك من المؤثرات التي تعين على ارتكاب الفاحشة، ومنع صغير الجرائم لأنه يؤدي إلى كبائرها: «لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده» فممارسة شيء صغير من المنكرات والقبائح يؤدي إلى الوقوع في كبائرها، وكذلك ممارسة شيء من الفضائل، يؤدي إلى الازدياد منها والتوسع فيها، والإنسان قادر على فعل الخير وترك الشر بشيء من الإرادة التي يستطيع اكتسابها بالمرانة والدربة، ومن هنا كان فضل الله وعدله، حيث يحاسب الناس لا على علمه بهم، ولكن على أعمالهم حتى تكون حجة عليه: ﴿فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره ⑦ ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يره ⑧﴾ (الزلزلة).

وقد يظل الإنسان يمارس عمل الخير حتى يصبح هذا العمل بالنسبة له شبيهاً بالهواء الذي يتنفسه، والماء الذي يشربه، بحيث لا يمكنه أن يستغني عنه بحال من الأحوال، والدعاة إلى الله، إن أخلصوا في عملهم وتجردوا من شهوات الحياة الدنيا، وارتفعوا إلى مستوى الدعوة التي بينها وأرسى دعائمها محمد بن عبدالله ﷺ إن فعلوا ذلك صارت الدعوة حياتهم، لا يستطيعون أن يخرجوا عنها أو أن يتوقفوا عن الجهر بها، لأنهم يدركون أن في ذلك موتهم المعنوي قبل أن تموت أجسامهم وتبلى عظامهم.

إن ممارسة فن الدعوة إلى الله بهذه الصفة المتقدمة كفيل بتحقيق أعظم النتائج للفرد وللجماعة، بحيث يصبح البعد عن هذا المجال صعباً عسيراً على النفس لا يُطاق «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

وإذا كان هذا الأمر في مجال الدعوة، فإن غيرها من المجالات لا يختلف عنها، بل قد يكون أقل منها جهداً وعناء، والأمر لا يحتاج بعد الممارسة الطويلة إلا لشيء من الجد والوعي والاهتمام.

والمثال الآتي يوضح قيمة الممارسة في الماديات التي يمكن أن تنطبق على كثير من المعنويات، لقد حاول لاعب كرة السلة الأمريكي «لاري بيرد» - حين تعاقد على تصوير إعلان تجاري عن أحد المشروبات الغازية - وتطلب السيناريو أن يقذف الكرة في السلة ويخطئ إصابة الهدف، لقد كان صعباً عليه للغاية أن يخطئ الإصابة حتى أنه تدرب كثيراً جداً على ذلك قبل أن يتمكن من أن يخطئ الإصابة فعلاً لأغراض التصوير فهو قد تكيف تماماً وتعود على وضع الكرة في السلة دائماً لدرجة أنه احتاج إلى تدريب طويل وتركيز شديد حتى يخطئ الإصابة مرة واحدة، ولا شك في أن جزءاً من عقل لاري بيرد قد تشكل وتكيف تماماً على تتابع الحركات التي تؤدي لإصابة الهدف حتى أصبح ذلك عادة راسخة متمكنة من جهازه العصبي تمنعه من الخروج عنها.

ومن هنا يجب أن تعلم أنه يمكن لنا تكييف أنفسنا لأداء أي سلوك نريده إذا فعلنا ذلك بتكرار كافٍ وبحماس عاطفي مكثف. (٣٦٥ خطوة للنجاح ص ١٦٣)■

العمل هو أساس التنمية المادية والمعنوية في الفرد أو الأمة، وهو أساس صنع الخير وإبرازه، أو هو أساس ظهور الشر وانتشاره

إن ممارسة فن الدعوة إلى الله على أنه أساس حياة الدعاة كفيل بتحقيق أعظم النتائج للفرد والجماعة